الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات عربية
تحت عنوان:

البناء الصوتي في سورة القمر

إعداد الطالبة:
بروين فاطمة الزهرة

إشراف الأستاذ:
عبد اللاوي عبد الرحمن

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. بن عائشة حسين	أ. م . ب	مستغانم	رئيسا
أ. عبداللاوي عبدالرحمن	أ. م. أ	مستغانم	مشرفا ومقررا
أ.بن مصطفى بو بكر	أ. م . ب	مستغانم	مناقشا

السنة الدراسية 1441 - 1442 هـ / 2019 - 2020 م

"كتب أستاذ البلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه: إنه وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا وها أنا أخبرك به وذلك أنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غده لو غيّر هذا لكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

حاجي خليفة(مصطفى بن عبد الله القسطنطيني)(ت 1067 هـ) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د. ط ، د. ت ، ج 1 ، ص 18

شكر وتقدير

قال الله تعالى : {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}

(سورة إبراهيم من الآية 7)

وقال صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الترمذي(محمد بن عيسى بن موسى السلمي البوغي): جامع الترمذي(كتاب البر والصلة، الحديث رقم1954)،تح: رائد بن صبري بن أبي علفة، ط2،2015م، ص395.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، إنه ليشرفني أن أسجل أسمى آيات الاحترام والتقدير وأخلص عبارات العرفان وأسمى إشارات التوقير إلى أستاذي:

"عبد اللاوي عبد الرحمن"

الذي أسعدني بإشرافه على مذكرتي هذه، و غمرني بالرعاية الصادقة والتوجيهات السديدة .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للجنة المناقشة على قبولها الاطلاع على مذكرتي وتقديم التوجيهات والنصائح التي تثمن قيمة هذا العمل.

إهداء

إلى

الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إلى

الوالدين الكريمين أسأل العلي القدير أن يحفظهما .

إلى

من وهبوا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم والتمكين للغة العربية.

إلى

عائلتي وجميع الأساتذة والأصدقاء والزملاء.

إلى

من وسعتهم ذاكرتي ولن تسعهم مذكرتي.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل عرفانا قليلا بالجميل الكثير

بروابن فاطمة الزهرة

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه، أما بعد:

فقد ارتبط الدرس البلاغي في بداية نشأته بالقرآن الكريم ، كونه المعيار الأساسي والوحي السماوي الذي يحمل رسالة جديدة في عصر تجلت فيه مظاهر الفصاحة والبيان، فعجز العرب عن مجاراته في نظمه وأسلوبه وتراكيبه وقد نزل بلغتهم، الأمر الذي جعل البلاغيين والباحثين ينظرون إليه نظرة عجز في فهم مكمن إعجازه من حيث ألفاظه وتراكيبه وتناغم أصواته ، ولهذا السبب تعددت أنواع الإعجاز فهناك البلاغي و العلمي والعددي والصوتي وغيرها، وكان الإعجاز الصوتي واحدا من بين أهم المجالات التي عنيت بالدراسة من قبل الباحثين والمهتمين ببلاغة القرآن الكريم.

لقد عنيت الدراسات اللغوية صوتا و صرفا ونحوا ومعجما و دلالة بدراسة الأسلوب القرآني ، والمتمعن في القرآن الكريم يجد أسلوبه يختلف كليا عن النثر والشعر الذي عرفه العرب،فيجد في سوره انسجاما خاصا في القرآن جله وفي كل سورة خصوصية معينة سواء من المناسبة التي نزلت فيها أو من خلال بنائها، فهو بناء متكامل متناسق الأطراف والسورة فيه بمثابة العمارة، فمن خلال تصورنا لهذا البناء المتكامل تتحدد إشكالية بحثنا التي تختص بالبناء الصوتي من بين جميع البناءات كونه المميز الأول الذي يعبر عن اللغة في شقها الحركي والأدائي، واخترنا سورة القمر لتكون نموذجا لهذه الدراسة ، وقد حددنا إشكالية بحثنا من خلال هذه الأسئلة:

- ما هو البناء الصوتي؟
- كيف تجلى هذا البناء في سورة القمر؟
- لماذا تؤثر الظواهر الصوتية في نسيج هذا البناء؟
- أين تكمن قيمة الفاصلة القرآنية في هذه السورة؟
- ما هي الأغراض الناتجة من التكرار الصوتي في السورة؟
- ما علاقة الصيغ الصرفية بالإيقاع الصوتي للسورة؟

ومن خلال هذه التساؤلات وأخرى احتاج موضوع دراستنا أن نعالج هذه الأسئلة محاولين بذلك حل الإشكالية عبر محطات متفرقة من هذه الدراسة التي صغناها ضمن العنوان الموسوم بـ"البناء الصوتي في سورة القمر".

وقد اتبعنا في معالجتنا لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدنا على آلية الوصف عند وصفنا لمخارج وصفات الأصوات وكذا الفاصلة القرآنية ، أما آلية التحليل فقد اعتمدناها عند تحليلنا للنتائج التي قمنا بإحصائها ضمن جداول من خلال إحصاء الأصوات والتكرار والصيغ الصرفية وغيرها، وكانت فرضيات دراستنا كالآتي:

- ثمة تداخل بين البناء الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي.
- للفاصلة علاقة بالدلالة في السور القرآنية.
- تحدث التغيرات الصرفية انطلاقا من التأثيرات الصوتية.

وقد كانت دراستنا هذه تتمة لدراسات سبقتنا في هذا الميدان وكانت بمثابة دافع وحافز لنا نحو البحث في هذا التخصص، ومن الدراسات التي تتقاطع وموضوعنا دراسة لمحمود توفيق محمد سعد بعنوان" العزف على أنوار الذكر"، و "البناء الصوتي في البيان القرآني " لمحمد حسن شرشر ، بالإضافة إلى دراسة "أسرار التكرار في القرآن" للكرماني.

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع عن دوافع شخصية و أخرى توجيهية، فأما الدوافع الشخصية فكنت أميل دوما إلى الدراسات البلاغية ولا سيما التي تتعلق بالإعجاز الصوتي كونها تعبر عن دراسات علمية تمس العقيدة الإسلامية بالدرجة الأولى، أما الجانب الآخر فقد كان توجيها من أستاذي المشرف .

وقد واجهتنا بعض العوائق التي تواجه أي باحث ، حيث إن موضوع البناء الصوتي واسع يستدعي الإحاطة بجميع جوانبه وكذا بالدراسات التي تقاطعت معه بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، بالإضافة إلى صعوبة التحكم في الوقت وخاصة في الجانب التطبيقي لكل مبحث .

وقد اعتمدنا في مسارنا على خطة متكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فأما المدخل، فعنوانه "تحديد المصطلحات والمفاهيم" حددنا فيه مفهوم سورة القمر، والقرآن والصوت والبناء.

وأما الفصل الأول، فعنوناه بـ" مفردات البناء" ، حيث تطرقنا فيه للأساسيات التي تندرج تحت البناء الصوتي ومم يتشكل، كما أردفنا كل مبحث بجانب تطبيقي يمثله المطلب الثالث من كل مبحث، وقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

فالمبحث الأول فعنوانه "مخارج الأصوات وصفاتها"، وهو ينقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول معنون بـ"مخارج الأصوات" والثاني فعنوناه بـ" طريقة التعرف على مخارج الأصوات، و الثالث فموسوم بـ "صفات الأصوات".

و المبحث الثاني عنوناه بـ " دراسة إحصائية للأصوات في السورة" تناولنا فيه ثلاثة مطالب ، جاء المطلب الأول بعنوان" إحصاء الكلمات والحروف" قمنا فيه بإحصاء عدد الكلمات والحروف المكونة لبناء السورة، والمطلب الثاني المعنون بـ" إحصاء عدد الأصوات " عالجنا فيه إحصاء عدد أصوات سورة القمر. والمطلب الثالث" إحصاء الأصوات المهموسة والمجهورة" قد أحصينا فيه صفة الهمس والجهر انطلاقا من استعمال أكبر نسبة في السورة.

والمبحث الثالث الموسوم بـ" دراسة المقاطع الصوتية والنبر في السورة " ، يتكون من ثلاثة مطالب: المطلب الأول عنون بـ" المقطع الصوتي" والمطلب الثاني عنوناه بـ"النبر الصوتي"، والمطلب الثالث حددنا فيه " المقاطع الصوتية والنبر في السورة".

وأما الفصل الثاني الذي عنوناه بـ" خصائص البناء" ، فقد عالجنا فيه ما يميز البناء الصوتي في السورة ، وهو بدوره انقسم إلى ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: الفاصلة .

المبحث الثاني: التكرار.

المبحث الثالث" الإيقاع.

فالمبحث الأول انقسم إلى ثلاثة مطالب : المطلب الأول بعنوان "المفهوم "أي مفهوم الفاصلة، والمطلب الثاني فكان موسوما بـ" الأنواع " أي أنواع الفاصلة، والمطلب الثالث يدرس "الفاصلة القرآنية والبناء الصوتي"أي أين تكمن هذه العلاقة داخل السورة؟ .

والمبحث الثاني فعنوانه: "التكرار الصوتي " درسنا فيه ما يتعلق بالتكرار من خلال السورة محل الدراسة، الأمر الذي جعلنا نقسمه ثلاثة مطالب: المطلب الأول درسنا فيه" المفهوم"أي مفهوم التكرار ، والمطلب الثاني تناولنا فيه" الوظائف"أي وظائف التكرار والمطلب الثالث تطبيقي عنون بـ"دلالته في السورة" قمنا فيه بإحصاء أنواع التكرار في السورة مع توضيح الدلالة فيها.

والمبحث الثالث المعنون بالإيقاع، تضمن ثلاثة مطالب: المطلب الأول بعنوان" مفهوم الصيغة الصرفية" و يليه المطلب الثاني درسنا فيه " مفهوم الإيقاع" والمطلب الثالث تطبيقي يتناول " إيقاع الصيغ الصرفية" .

وأما الخاتمة ، فقد رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال معالجة مكونات الإشكالية .

وفي الأخير، أقدم شكري الخالص لأستاذي المشرف " عبد اللاوي عبد الرحمن " الذي أطر بحثي ووجهني ولم يبخل علي بتقديم النصائح والإرشادات إلى أن تم هذا العمل في شكله النهائي ، كما لا يفوتني أن أشكر كل من دعمني في هذا البحث ، إلى كل هؤلاء أقول شكرا.

ولله در الشاعر إذ يقول :

وبكلّ ذلك قد سعيتُ إلى العلا °°°° والمرء يُحمد سعيُه ويلامُ

مستغانم في:2020/08/28

قائمة المختصرات:

لقد احتوت المذكرة على بعض الحروف المختصرة التي توجد في المتن وخاصة في الهامش ، وهذه الحروف تعبر عن كلمات كما هو موضح في هذه القائمة:

ج : الجزء.

د : دون .

د س ن: دون سنة النشر.

د د ن : دون دار النشر.

د ب ن: دون بلد النشر.

ط : الطبعة.

ع: العدد.

مر: مراجعة.

ص: الصفحة.

ت: تاريخ الوفاة.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

تع : تعليق.

تح : تحقيق .

مدخل

تحديد المصطلحات والمفاهيم

تمهيد:

لقد حملت البلاغة العربية تاريخا يعبّر عن ثقافة العرب من خلال اكتشافهم للعلوم والنهضة التي كانت سائدة عصرئذ، وكانت البلاغة محورا هاما في مسار الفكر العربي، لأنها نشأت من مركزية القرآن الكريم الذي يحمل رسالة سماوية أعجز فطاحلة الشعر وبلغاء البيان الذين تميزوا بفصاحتهم، وكان الإعجاز هنا مكمن التحدي الذي شكل محور اهتمامنا في دراستنا الموسومة بـ" **البناء الصوتي في سورة القمر**".
وقبل أن نلج هذه الدراسة لا بد لنا من تحديد بعض المصطلحات التي تتعلق بموضوعنا:

1ــ مفهوم سورة القمر.

2ــ مفهوم القرآن الكريم.

3ــ مفهوم الصوت.

4ــ مفهوم البناء.

1 .1 ـ مفهوم سورة القمر:

قبل أن نتطرق لسورة القمر لابد أولا أن نتعرف على معنى السّورة في اللغة والاصطلاح:

أ ـ السورة لغة:

تتعدد معاني السورة بتعدد السياقات وحالات استعمالها، والمستقرئ لمعانيها يجدها على النحو الآتي:

أ ـ عند الزمخشري* :

ترد مادة(س و ر) بمعنى:"سور:سَارَ عَلَيْهِ:وَثَبَ،وَسَاورَهُ،والحيَّةُ تُسَاوِرُ الرّاكبَ،ولَهُ سُورةٌ في الحَربِ وَهُوَ ذو سَورة فِيهَ، ومِنَ المَجَازِ: سَارَ الشَرابُ في رَأْسِهِ، وَ ساوَرَتْنِي الهُمُوم، ولَهُ سُورَةُ في المَجْدِ: رِفْعَةٌ ولَهُ سُورة عَلَيكَ: فَضْل وَمَنْزِلَة"(1).

بـ ـ ابن منظور*:

قال:" السُورَةُ هِيَ المَنْزِلَةُ والجَمعُ سُوَرٌ وسُوَرٌ ، الأَخِيرَة عَنْ كرَاع، والسُّورة مِنَ البِنَاءِ

---

1) أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1998 م، ص 481.

*هو محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، وكنيته أبو القاسم، ولد بزمخشر، وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم 467 هـ ، وكان واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى، توفي 538 هـ ، من أهم مصنفاته: أساس البلاغة، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أطواق الذهب في المواعظ والخطب(ينظر: كتاب الأعلام للزركلي(تـ1396هـ)،دار العلم للملايين ط2002،15م،ج7، ص178).

*هو محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي، واللغة العربية ولد سنة (630 هـ) ، تلمذ على يد عبد الرحمان ابن طفيل ومرتضى بن حاتم، من مؤلفاته : لسان العرب، مختار الأغاني ، أخبار أبو نواس.

مَا حَسُنَ وطَال، وَقِيلَ السُّورَة مِنَ القُرآنِ يَجُوزُ أن تَكُونَ مِنْ سُؤرَةِ المَال،تَرْك الهَمْزَة لمَا كَثُرَالكَلَامُ "(1).

فالسورة في معناها اللغوي تحمل دلالات الحسن والرفعة والفضل والمنزلة، وهي كلّها تتعالق فيما بينها لأن أصلها واحد واستعمالاتها متعددة.

بـ ـ السورة اصطلاحا:

وفي اصطلاح العلماء نجد أن للسورة عدة تعريفات من بينها:

ـ السورة " هي طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع(بداية ونهاية)"(2).

ـ وعرّفها السمين الحلبي* بقوله:" السّورة من القرآن :القطعة منه المفتتحة بالبسملة المختتمة بخاتمتها"(3).

ـ وقال الكافيجي* في تعريفه للسّورة:

"السّورة هي: الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص"(4).

فمن خلال التعاريف السابقة نجد أن التعريف الأول وصفها بأنها طائفة مستقلة من الآيات، أي أنها مجموعة من آي الذكر الحكيم لها بداية ونهاية،أما تعريف السمين الحلبي فقد نظر إليها على أساس الشكل وشبهها بالقطعة، فالسّورة في القرآن هي بمثابة قطعة منه،

---

1) لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، د ط ، 2009 ،ج 4 ،ص 446 ـ 447 .

2) سليمان معرفي: في علوم القرآن ، مجلس النشر العلمي، جامعة الكتب، ط 1 ، 2003 ، ص 95 .

*هو أحمد بن يوسف بن محمد شهاب الدّين المعروف بالسمين الحلبي ، صنّف الدر المصون وعمدة الحفاظ ، توفي ـ رحمه الله ـ 756 هـ.

3)عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، تح: حكمت ، دار الكتب العلمية، ط1 ، 1916 ،ج2 ، ص 232 .

*هو الإمام محيي الدّين أبو عبد محمّد بن سليمان بن سعد بن مسعود المشهور بالكافيجي، صنّف حاشية تفسير البيضاوي، والتيسير في قواعد علم التفسير، توفي 879 هـ .

4) عبد الرّزاق حسين أحمد : المكي والمدني في القرآن الكريم، دار لبن عفان، القاهرة، ط1 ، 1999 مج 1 ، 235.

تبتدئ بالبسملة ولها موضوعها الخاص، ونجد الكافيجي قد ركّز في تعريفه للسورة على مسألة التسمية، أي تسمية سور القرآن وهو يميل إلى الرأي الذي يقول بأنها توقيف,

2.1 ـ مفهوم القرآن :

أ ـ التعريف اللغوي:

يأتي القرآن من مادة(ق رأ) عند الزمخشري(ت 538 هـ) وعرفها بقوله: قرأ قَرَأتُ الكِتَابَ واقْتَـرَأتُهُ، أَقْرَأتُهُ غَيْري، وهو مِنَ قَرَأَةِ الكِتَاب،وفُلَان قَرئ وقرَّاء :نَسِك

عَابِد، وهو من القُرَّاء ، وقَد تقرَّا فُلَان تنَسَّك، واقرأ سلَامِي عَلَى فُلَان ولا يُقَال: أَقرئهُ مِني السَّلَام"(1).

وقد ورد لفظ القرآن بمعنى القراءة والتلاوة كما في قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ (2).وهذا رأي من جعل كلمة القرآن من قرأ.

وهناك رأي آخر يقول إنّ "كلمة القرآن مهموزة على وزن فُعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع قيل: القرآن على وزن فعلان كغفران وشكران..."(3).

ومنه نستنتج أن التعريف اللغوي للقران ينحو اتجاهين: اتجاه يرى أن القرآن مشتق من الفعل قرأ واستندوا إلى الآية السابقة وقوله تعالى: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾}(4) أي قراءة القرآن وقت الفجر، واتجاه ثاني يرف القرآن بالجمع لأنه يجمع الآيات في السور ويضم بعضها إلى بعض، كما أنه يجمع الشرائع السماوية باعتباره آخر رسالة سماوية.

---

1) أساس البلاغة(مصدر سابق)، ص 63 .

2) سورة القيامة، الآيتان 17 - 19 .

3) عبد الله خضر حمد : مدخل إلى علوم القرآن واتجاهات التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د ط ، د ت،ص117 .

4) سورة الإسراء، من الآية(78).

ب ـ التعريف الاصطلاحي:

يعرّف القرآن بأنه:" كتاب الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في بضع وعشرين سنة، أغلبه نُزّل في مكة وضواحيها (85 سورة)ويسمى المكي، ونزل الباقي في المدينة وضواحيها(29 سورة) ويسمى المدني، يتألف القرآن

الكريم من ثلاثين جزءا محتويا على 114 سورة تتألف كل سورة من عدد من الآيات، أطول السور سورة البقرة(286 آية) وأصغرها سورة الكوثر(3 آيات)"(1).

فالقرآن هو مصدر التشريع الإسلامي، ويعرّف أيضا بأنه: "اللفظ العربي المعجز الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس"(2).

من خلال التعريف السابق ، يتضح لنا أن هناك كلمات رئيسية في هذا التعريف وهي(اللفظ العربي، المعجز،الموحى به، المنقول بالتواتر،المكتوب في المصحف،المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة...الناس) وهي ألفاظ تحمل دلالات قوية ودقيقة ، فالقرآن هو اللفظ العربي وهنا دلالة واضحة على اللغة التي أنزل بها، يقول عز من قائل:{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ } (3)ولفظ المعجز فهو معجز بألفاظه ومعانيه فقد أعجز العرب وأفحمهم على الإتيان بمثله قال الله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ }(4) .

1) إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ، 1987 م ، ص 977 .

2) مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو: الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، ط2 ،1998، ج 1 ، ص 13.

3) سورة يوسف، الآية 2 .

4) سورة الإسراء ، الآية 88 .

وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة"الموحى به" أي أنه من عند الله تعالى وقد قال في محكم تنزيله: وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ(1).

والقرآن الكريم قد نزل منجما أي مفرقا على حسب الأحداث،وفي هذا يقول السيوطي:"ومن المعلوم أن القرآن الكريم نزل منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة على حساب الخلاف في إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة"(2).

فالقرآن إنما وصل إلينا منجما لأنه نزل على حسب أسباب النزول والمناسبة التي أنزلت فيها الآيات والسور ليكون تخليدا لتلك الوقائع والأماكن بما تمله الديانة الإسلامية، وقد أجاب الله تعالى الكفار الذين أنكروا على رسول الله تنزل القرآن مفرقا،فقال سبحانه وتعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ} (3)"أي كما أنزلت الكتب على من قبله من الرسل، فأجابهم الله تعالى بقوله لرسوله صلى الله عليه سلم"(4): كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ (5).

ونجد لفظ :"المكتوب في المصحف" الذي ألفيناه يستبعد غير المكتوب وهنا التفاتة إلى الإجماع على مصحف واحد وهو المصحف الذي جمع في عهد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ حتى لا يختلط بغيره.

أما قوله "المتعبد بتلاوته"، أي أن تلاوته نفسها عبادة وهنا يستبعد الحديث القدسي وهو كلام الله تعالى لكنه غير متعبد بتلاوته، فالقرآن الأساس الذي يقوم عليه ركن من أركان الإسلام وهو الصلاة.

---

1) سورة يونس،من الآية 15.

2) جلال الدّين السيوطي (ت 911 هـ) : أسرار ترتيب سور القرآن، دار الاعتصام، د ط ، 1976 ، ص26 .

3) سورة الفرقان، من الآية 26 .

4) المصدر السابق ، ص26 .

5) سورة الفرقان، من الآية 32 .

وفي قوله المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس هنا تحديد مجال بداية الترتيب في المصحف الشريف ونهايته.

ج ـ تسميتها:

عرفت سورة القمر باسمها(سورة القمر) "وكتبت في المصاحف وكتب التفسير وبذلك ترجم لها الترمذي في جامعه، وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله:نزلت سورة القمر بمكة وسميت سورة القمر لافتتاحها بذكر انشقاق القمر وهو معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم"(1).

ويرجع سبب التسمية إلى "أن الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر، وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويؤيد الأول أنه قرئ وقد انشق القمر، أي اقتربت السّاعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر"(2).

فاسم السورة التوقيفي* هو "سورة القمر"، أما اسمها الاجتهادي* فهو سورة اقتربت الساعة، وعرفت تسميتها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أصحابه، فقد ورد في حديث أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بقاف واقتربت السّاعة في الفطر والأضحى)،وبهذا الاسم عنون ابن عطية(481 ـ 542 هـ)، والثعالبي(786 ـ 872 هـ)، كما ترجم لها البخاري(194 ـ 256 هـ)في كتاب التفسير ، وأوردها بعض المفسرين في كتبهم كالطبري(224 ـ 310 هـ)والشوكاني(1173 -1255 هـ) والألوسي(1217 ـ 1270هـ)، كما ذكرها

السخاوي(831 ـ 902 هـ)والبقاعي(809 ـ 885 هـ) وذكرها السيوطي بلفظ اقتربت"(3).

1) منبرة محمد الدوسري : أسماء القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي ، ط 1 ، 2014 ،ص411 .

2) البيضاوي (ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي)(تـ هـ): تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط 2 ، 2017 ، ص 994 .

3) منبرة محمد الدوسري، المرجع السابق، ص 412 .

ومنه نجد أن للسورة تسميتين الأولى سورة القمر وهي توقيف، والأخرى اقتربت الساعة وهي اجتهادية، ووجه تسميتها لافتتاحها بهذين اللفظين(اقتربت السّاعة).

د ـ ترتيبها:

إن لترتيب سور القرآن الكريم أهمية تمكن من إدراك العلاقات القائمة بين السور القرآنية ومضامينها، وسورة القمر هي سورة عظيمة من السور المكية آياتها خمس وخمسون نزلت بعد سورة الطارق شأنها شأن باقي السور المكية"(1).

وقد كانت الفترة المكية متجهة"إلى بناء العقيدة وترسيخها في أعماق الوجدان ولم يشرع من العبادات فيها إلا الصلاة، باعتبارها تحديدا دائما ومتكررا لقوة العقيدة وفاعليتها وما ذاك إلّا لأن العقيدة هي قوة الدفع للإنسان المؤمن نحو الطاعة المطلقة لله"(2)

ويذكر المراغي في تفسير سورة القمر:"هي مكية إلّا قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ فمدنية"(3).

1) محمد حسين : الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق ، القاهرة ، ط 1 ، 2012 ، ص22

2) السيوطي: أسرار ترتيب القرآن، (مصدر سابق)،ص 26 .

3) تفسير المراغي (أحمد بين مصطفى)(تـ 1371)، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط 1 ، 1946،ص 74 .

ونجد أن البرهان الجعبري*قد اعتمد قصيدته التي سماها تقريب المأمول في ترتيب النزول فقال (1):

مَكِيُّهَا سِتٌّ وثَمَانُونَ اعْتلَت * * * * * نُظِمَتْ عَلى وَفْقِ النُزُولِ لمَن تَلَا

اقْرَأ ونُونُ مُزمّلُ مُدَّثِر * * * * * والحَمْدُ تَبّتْ كُورتْ الأعْلَى علَا

لَيْلٌ وفَجْرٌ والضُحَى شَرْحٌ وعَصـ * * * * * رٌ والعَادِ يَات وكَوْثَرُ الهَاكُم تَلَا

أرَيْت قُلْ بالفِيل معْ فَلَقٍ كَذَا * * * * * نَاسٌ وقُلْ هُوَ نَجْمُهَا عَبَسٌ جَلَا

قَدْرٌ وشَمْسٌ والبُرُوجُ وتِينُها * * * * * لإيلَاف قارِعَةٌ قِيَامَةُ أقْبَلَا

وَيْل لكلِّ المرسلاتُ وقَافُ مَع * * * * * بَلَدٍ وطَارِقُهَا مَعْ اقْتَرَبَتْ كِلَا

فهذه الأبيات ، تعبر عن ترتيب سور القرآن، حيث جعل ترتيب سورة القمر بعد سورة الطارق وهذا نظم يساعد حفظ ترتيب للسور القرآنية.

هـ ـ سبب النزول:

إن لسبب النزول قيمة عظيمة، فهو يعين " على فهم الآيات القرآنية فهما صحيحا، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، كما تعين على تيسير الحفظ وتثبيت المعنى، فإن ربط الأحكام بالحوادث والأشخاص والأمكنة والأزمنة تقرّر المعلومات وتركّزها كما تفيدنا وجه الحكمة على تشريع الحكم"(2).

1) السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن)(تـ911هـ): الإتقان في علوم القرآن، مطبعة حجازي، القاهرة، د ط ، د .ت، ج 1 ،ص 28 .

*هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، وكنيته أبو إسحاق، واشتهر بلقب(برهان الديّن) ولد قريبا من 640 هـ)، من كتبه: نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة، وعقود الجمان في تجويد القرآن وعقد الدرر في عد أي السور، توفي سنة 732 هـ .

2) خالد فائق العبيدي: القرآن منهل العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د ط ، د ت ، ص156

ولقد تناولت كتب عديدة هذا العلم ، ومن العلماء الذين عنوا بدراسة هذا العلم الواحدي* الذي ذكر سبب نزول سورة القمر ، فقال" أخبرنا أبو حكيم عقيل بن محمد بن الجرجاني إجازة بلفظه،أن أبا الفرج القاضي أخبرهم، قال أخبرنا محمد بن جرير، قال حدّثنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي، قال حدّثنا يحيى بن حمّاد،حدّثنا أبو عوانة، عن المغيرة،عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال :انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقالت قريش:هذا سحر بن أبي كبشة سحركم، فاسألوا السُّفَّار، فسألوهم فقالوا: نعم قد رأينا" (1).فأنزل الله عز وجل:{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾}وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ (2).

وذكر جلال الدين السيوطي أيضا في كتابه سبب نزول سورة القمر فقال:" أخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال: رأيت القمر منشقا شقين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: سحر القمر فنزلت{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ }(3)وأورد أيضا ما أخرجه الترمذي عن أنس قال" سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين"(4) فنزلت: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾} (5) إلى قوله: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ.

و ـ المعنى الإجمالي لسورة القمر:

لقد احتوت سورة القم عدة موضوعات تتداخل فيما بينها،وبما أن سورة القمر من السور المكية "فإنها تتناول أصول العقيدة الإسلامية وتحمل طابع التهديد والوعيد لكفار قريش المكذبين لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم ابتدأت بذكر المعجزة العظيمة وهي

1)أسباب النزول، تصحيح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، د ط ، د ت ، ص 207 .

*هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري ولد بنيسابور، ولم تحدد سنة مولده، من مصنفاته: التفسير، كتاب الدعوات، أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.

2) سورة القمر، الآيتان 1 و2 .

3) سورة القمر، الآية1 .

4) لباب النقول في أسباب النزول، مكتبة لبنان، د ط ،2010 ، ص 249 .

5) سورة القمر، الآية 1 .

معجزة انشقاق القمر التي هي إحدى معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث طلب المشركون آية جلية تدل على صدقه وطلبوا منه انشقاق القمر ليؤمنوا به فكانت المعجزة تأييدا لرسول الله ومع ذلك لم يؤمنوا وعاندوا وكابروا وقالوا ساحر، ثم تناولت السّورة أهوال يوم القيامة تهديدا ووعيدا لهم"(1).

ويشير الفيروز آبادي* إلى مقصود السورة وهو"تخويف بهجوم القيامة،والشكوى من عبادة أهل الضلالة وذلهم في وقت البعث وقيام السّاعة، وخبر الطّوفان وهلاك الأمم المختلفة، وحديث العاديين ،ونكبتهم بالنكباء، وقصة ناقة صالح،

وإهلاك جبريل قومه بالصيحة، وحديث قوم لوط وتماديهم في المعصية، وحديث فرعون، وتعديه في الجهالة، وتقرير القضاء والقدر"(2).

وقد ورد استعمال أسلوب الترهيب في ذكر هلاك الأمم السابقة في قوله تعالى: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ (3) فقد" جاء أهل مكة في القرآن من الأخبار ذوات الفوائد العظيمة التي تتضمن أنباء القرون الخالية، التي تتضمن الزجر بالعذاب أو الوعيد بالهلاك، والتعبير القرآني دقيق للغاية، فليس في أنباء القرون الخالية ازدجار أو تخويف، بل هي نفسها زجر وتخويف"(4).

---

1) محمد حسين سلامة: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، ص 22 .

*هو أبو طاهر مجيد الدّين محمد بن يعقوب بن محمد بن محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز ابادي، ولد بكازرون وهي بلدة بفارس سنة 729هـ ، سمع من الشيوخ أمثال تقي الدين السبكي وابن نباتة، من مؤلفاته:القاموس المحيط، الدرر المبثثة، مقصود ذي الألباب في علم الإعراب، توفي سنة817 هـ .

2) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تح : محمد علي النجار، المكتبة لعلمية، بيروت ، لبنان ، ج 1 ، ص 445 .

3)سورة القمر ، الآية 04 .

4) عبد القادر حسين: أضواء بلاغية على جزء الذاريات، دار غريب ، القاهرة ، د ط ، المجلد 3 ، ص 364 .

وبعد التحدث عن الأقوام السابقة وما حدث لهم" توجهت السّورة لمخاطبة قريش وحذرتهم مصرعا كهذه المصارع بل ما هو أشد وأقسى"(1) ،كما في قوله تعالى: { سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ }(2)

ويشرح أنور الباز هذه الآية بقوله:" ثم يفصل كيف هي أدهى وأمر، يفصل في هذا في مشهد عنيف من مشاهد يوم القيامة، فالمجرمون في ضلال يعذب العقول والنفوس، وفي سعر تكوى الجلود والأبدان، وهم يسحبون في النار على وجوههم في

عنف وتحقير ،وهم يرادون عذابا بالإيلام النفسي"(3) عندما يقال لهم: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (4).

وبعدها يتجه الخطاب القرآني إلى:"الناس كافة وإلى القوم خاصة، وليقر في قلوبهم حقيقة قدر الله وحكمته وتدبيره، فذلك الأخذ في الدنيا، وهذا العذاب في الآخرة وما كان قبلهما من لرّسالات ونذير،ومن القرآن وزبر، وما حول ذلك كله من خلق ووجود وتصريف لهذا الوجود،هذا وكل صغيرة وكبيرة بقدر" (5) .

ففي قوله تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ } (6) وهذا شامل للمخلوقات، والعوالم العلوية والسفلية،إن الله تعالى وحده خلقها لا خالق لها سواه،ولا مشاركة في خلقه وخلقها بقضاء، سبق به علمه، وجرى به قلمه، بوقتها ومقدارها وجميع ما اشتملت عليه من الأوصاف، وذلك على الله يسير"(7) فلهذا قال:(وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ

1) محمد حسين سلامة : الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، ص 22 .

2) سورة القمر ، الآيتان45 ، 46 .

3) التفسير التربوي للقرآن الكريم، دار النشر للجامعات، ط1 ، 2007 ، المجلد 3 ، ص 364 .

4) سورة القمر، من الآية 48 .

5) أنور الباز :التفسير التربوي للقرآن الكريم (مصدر سابق)، ص 364 .

6) سورة القمر، الآية 49 .

7) السّعدي (عبد الرحمان بن ناصر) : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان ، دار الفكر لبنان ط1 ، 2002 ، ص 608 .

﴿٥٠﴾(1) فإذا أراد شيئا قال له، كن فيكون، كما أراد، كلمح البصر من غير ممانعة ولا صعوبة"(2).

وبعد ذكر السورة لمصارع المكذبين للرسل "ختمت ببيان حال السعداء المتقين وحال الأشقياء المجرمين على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب"(3)، يقول الله تعالى:{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾} (4) أي" في جنات النعيم التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولاخطر على قلب بشر، من الأشجار اليانعة والأنهار الجارية،والقصور الرفيعة،والمنازل الأنيقة، والمآكل والمشارب اللّذيذة والحور الحسان، و الروضات البهية في الجنان ورضا الملك الديان ، والفوز بقربه" (5) .

لقد عرضت سورة القمر في مجملها أسلوبي الترغيب والترهيب في انسجام وتناغم مع عرض أحوال الأمم السابقة وما أصابهم من عذاب، وما للمتقين من ثواب وجزاء يفوزون به نتيجة لإتباعهم هديه، وهذا كله في تسلسل بديع مع المفردات المشكلة لبناء هذه السورة،وما احتوته دلالاتها التي عبّرت عن العقيدة الصحيحة في نسج من نسيج السور المكية.

1) سورة القمر، الآية 50 .

2) السعدي: المصدر السابق، ص 608 .

3) محمد حسين سلامة : الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم(مرجع سابق)، ص22 .

4) سورة القمر، الآيات 54، 55 .

5)السعدي : تيسير الكريم الرحمان،(مصدر سابق)، ص 608.

1 .3 ـ مفهوم الصوت:

أ ـ التعريف اللغوي:

لقد ورد في المعاجم العربية عدة تعريفات للصوت نذكر أبرزها:

أ . 1ـ عند الزمخشري(تـ538هـ):

يقول في رصده لمادة (ص و ت):"صوَّتَ بِهِ،ورَجُ ل صيّتٌ وصَوْت صيّت، وساب المُخَبَّل الزِبْرِقَان فقَالَ لأصْحَابِه:كَيْفَ رَأيتُمُونِي؟ قَالُوا:غَلَبَكَ بَريقٍ سيّغ وصَوْتٍ صيّت،ولَهُ صَوْتٌ في النَّاس وصِيت وذَهَبَ صِيتُهُ فِيهم" (1) .

أ . 2ـ عند الرّازي(تـ666 *:

"الصَوتُ مَعْرُوفٌ وصَات الشَيْء من بَاب قَال وصوَّت أيْضًا تَصْوِيتًا والصَائِتُ الصَائِحُ، ورَجُلٌ صيّت بتشْدِيدِ اليَاء وَكَسْرِهَا وصَاتٌ أيْضًا:أي شَديد الصَوْت، والصِّيت بالكَسر: الذِكْر الجَمِيل الذِي يَنتَشِر في النَّاس دُونَ القُبْحِ،يُقَال ذَهَبَ صِيتُهُ في النَّاس وربَّما قَالُوا: انتَشَر صَوْتُه في النَّاس بمَعنَى صِيتُه"(2) .

أ.3ـ عند ابن منظور(تـ711هـ):

أما ابن منظور فيشير إلى المادة (ص و ت) قائلا:"الصَوتُ الجَرَسُ،معْرُوف،مذكَر،فأما قوْل رويشد بن كثير الطائي [البسيط]:

---

1) أساس البلاغة، ج 1 ، ص 562 .

2) مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة، د ط ، 2008 ، ص 205 .

*هو محمد أبو بكر الرّازي، لقبه زين الدّين ،نشأ في مدينة الرّي وهي أصله، ولم يفد المترجمون بدقة سنة ولادته، اجتهد في تحصيل العلوم المتنوعة كاللغة والفقه والتفسير والحديث والأدب، تنوعت آثاره بين الكتب اللغوية والأدبية والتفسير ، منها: هداية الاعتقاد،والتوحيد، وغريب القرآن.

يَأَيُّهَا الرّاكِبُ المُزْجِي* مَطِيَّتَهُ* ***** سَائل بَني أسَدٍ:مَا هذِهِ الصَّوتُ؟(1)

فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة...، والجمع الأصوات.

وقوله عزوجل : {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ }(2) قيل بأصوات الغناء والمزامير" (3)

فمعاني الصوت تدور حول الانتشار والذكر الجميل والجرس، وهي كلها تلتقي في مادة(ص و ت) ، فالذكر الجميل إنما يحدث بانتشار الكلام الحسن عن الأشخاص، فكذلك الأمر بالنسبة للجرس، فهي معاني تحمل دلالة مشتركة.

بـ ـ التعريف الاصطلاحي:

بـ.1ــ لقد عرّف ابن جني*(تـ 392هـ) الصوت بقوله: "اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتّى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا،وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك، ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك،ثم تبلغ به أي المقاطع شئت،فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت عنه راجعا منه أو متجاورا له، ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول ، وذلك نحو الكاف،

1) هذا البيت لرويشد بن كثير الطائي في الدرر وهذا ما ذكره أحمد بن الأمين الشنقيطي في الدرر اللوامع ،ص520 وفي باب الحماسة32 من شرح ديوان الحماسة لأبي تمام شرح المرزوقي،ص 132.
*المزجي : السائق ،*المطية : من المطا وهو الظهر يقال مطاه وامتطاه إذا ركبه.
*وقوله ما هذه الصوت: الجملة في موضع المفعول ، وأراد بالصوت الجلبة والصيحة وهذا الكلام تهكم.
2) سورة الإسراء، من الآية 64.
3) ابن منظور : لسان العرب،(مصدر سابق) ص788 .
*هو أبو الفتح عثمان بن جني عالم نحوي كبير ولد بالموصل عام 322 هـ ، نشأ وتعلّم على يد احمد بن محمد الموصلي ، الأخفش، وأبي علي الفارسي،كان يتبع المذهب البصري في اللغة ،من أهم مؤلفاته: الخصائص، اللمع، التصريف الملوكي ، توفي 392 هـ ، وقيل بالموصل.

فإنك إذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما ، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذينيك الأولين"(1).

بـ.2ـ أما ابن سينا*(تـ428هـ) ، فقد حدد الصوت "حيث جعل القلع* والقرع* هي مصدر المحدث للصوت والواسطة الناقلة له هو تموج الهواء والعضو المستقبل

له هو أذن الإنسان أو غيره"(2) ويعلل حدوث الصوت قائلا:" إن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان"(3).

نلاحظ من خلال ما سبق أن ابن جني قد ركّز على الصوت من حيث الأعضاء(الحلق، الفم، الشفتين)،أي كيفية حدوث الصوت من خلال مروره بهذه الأعضاء، أما ابن سينا فقد حدّد السبب الذي يحدث الصوت وهو التباعد والتقارب ، وهو ما عرف عنده بمصطلحي القلع والقرع.

أما عند المحدثين، فإنهم قد عرفوا الصوت بتعريفات عديدة منها ما ذكره إبراهيم أنيس قائلا:"هو ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها،فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات"(4).

وعرفه عبد العزيز الصيغ بقوله:"أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو غيره ، إذ إن ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت

1) سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية، د .ط ، د ت، ج 1 ، ص 19 .

2) ابن سينا : أسباب حدوث الحروف تح: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، مصر، د ط ، 2010 ، ص09 .

*القلع: يحدث بتبعيد جسم عن جسم آخر . *القرع: يكون بتقريب جسم من آخر.

3) المصدر نفسه، ص09 .

4) الأصوات اللغوية : مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، د ط ، د ت، ص 05 .

فالفرق بين الحرف والصوت هو أن الأول يشتمل على معنى وهو أنه وحدة بنائية في الكلام وفي اللغة" (1) .

فالصوت يرتكز على حاسة السمع كونها ترتبط ارتباطا مباشرا بالتقاط الأصوات المختلفة، وهذا ما رأيناه من خلال التعريفين السابقين، حيث ركزا على الأثر الذي يحدث الأذن (فكل صوت مسموع ـ أثر سمعي).

وتختلف مصادر إنتاج الصوت باختلاف درجة القرب والبعد من الأذن لأن الصوت في مضمونه"ظاهرة فيزيائية تثير حاسة السّمع، ويختلف معدّل السمع بين الكائنات الحية المختلفة، فيقع السمع عند الآدميين عندما تصل ذبذبات ذات تردد يقع بين(20) و(20.000)هيرتز إلى الأذن الداخلية، وتصل هذه الذبذبات إلى الأذن الداخلية عندما تنتقل عبر الهواء، ويطلق علماء الفيزياء مصطلح الصّوت على الذبذبات المماثلة التي تحدث في السوائل والمواد الصلبة أما الأصوات التي يزيد

ترددها على(20.000)هيرتز فتعرف بالموجات فوق الصوتية، ويتعذر على الأذن سماعها"(2) .

ونجد في الدراسات اللسانية أن الصوت يرمز إليه بمصطلح الفونيم"phonème"حيث عرّف المعجم الفرنسي(روبيرRobert):"أن phonème قد استخدم في علم الأصوات التقليدي لأول مرّة سنة1873 بمعنى:عنصر صوتي في اللغة المنطوقة ويقوم على أساس عضوي،أي أنه يتكون بواسطة أعضاء النطق وعلى أساس سمعي وهو الصفة الموضوعية أو الشخصية للسمع"(3).

أما في اللسانيات الحديثة، فقد عرفه فرديناند دي سوسير*Ferdinand de saussure (1857، 1913):"الفونيم هو الكيان الصوتي ذو الوحدات أو الكيان

1) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 2007 ، ص 216 .

2) أحمد راغب أحمد : فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث، أطروحة ماجستير، د ت جامعة عين الشمس ، ص3 .

3) عصام نور الدّين : وظائف علم الأصوات ، دار الفكر اللبناني ، ط1 ، 1996 ، ص 62 .

الصوتي ذو العناصر، فالفونيم أو الصّويت من حيث هو كيان مجرّد، عبارة عن آثار سماعية وعن حركات ملفوظة مقطعة لوحدة مسموعة ووحدة ملفوظة وكلا هذين يستتبع أحدهما الآخر ويشترط وجوده"(1).

فالصوت في الدراسات اللسانية الغربية الحديثة يعبّر عن التمظهر اللغوي الذي أشار إليه التعريف السابق في المعجم الفرنسي بـ"اللغة المنطوقة"؛أي اللغة التي نسمعها وهنا إشارة إلى تلك الأصوات المشكلة لهذه اللغة وهي في جانبها الحركي غير اللغة المكتوبة، والمعنى نفسه ذكره فرديناند دي سوسير عندما أشار إلى (حركات ملفوظة مقطعة لوحدة مسموعة).

4.1 ـ مفهوم البناء:

أ ـ لغة :

أ.1ـ ذكر الزمخشري في مادة(ب ن ي):"بنَى بَيْتًا أحْسَنَ بنَاء وبِنْيَانٍ وهَذَا بنَاءٌ حَسَنٌ وبُنْيَانٌ حَسَنٌ :{ }كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (2)سمِّيَ المَبْنى بالمصدَر"(3).

أ.2ـ وقال الرّازي في مادة (بنى):"بنَى بَيْتًا وبَنَى عَلَى أهْلِه يَبْنِي:زَفَّهَا بِنَاء فِيهِمَا...والبِنْيَانُ : الحَائِطُ،والبنْيَة على فَعيلَة: الكَعْبَة يُقَال" لَا وربَّ هَذِه البنية مَا كان كذا وكذا، والبُنَى بالضَّم مَقصُور:البِنَاء يقال بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْيَةٌ وبِنى بكَسْر البَاء مق صور مثل جِزْيَةٌ وجزى وفلَانٌ صحيح البِنية أي الفطرةِ"(4).

1) محاضرات في علم اللسان العام ، تر: عبد القادر قنيبي، إفريقيا الشرق، د ط ، 2008 ، ص 67

* باحث سويسري مؤسس اللسانيات، كان يلقي محاضرات على تلامذته، وبعد وفاته جمعت المحاضرات من قبلهم في مؤلف سمي"دروس في اللسانيات العامة" الذي نشر عام 1916 و يعد نقطة انطلاق للعديد من الدراسات (لسانية و سيميائية وفلسفية وابسيتولوجية).

2) سورة الصف ، من الآية04 .

3)أساس البلاغة(مصدر سابق)، ص78 .

4) مختار الصحاح، ص 43 .

أ. 3ـ وقال الفيروزآبادي في تعريف البناء:"البناء:نقِيض الهَدْمِ،بَنَاهُ يَبْنيهِ بَنْيًا وبِناءً وبُنْيَانًا وبِنْيَةً وبِنَايةً،وابْتَنَاهُ : وبَنَّاهُ، والبِنَاءُ:المبني ج : أبنية جج : أبنيات. والبِنْيَةُ، بالضَّم والكسر:ما بَنَيْتُهُ ج :البِنَى والبُنَى.وتكونُ البنَايَةُ في الشَّرف. وأبْنَيْتهُ:أعطَيْتُهُ بِنَاءً، أو ما يبني دَارًا . وبِنَاءُ الكلمة:لُزُوم آخِرهَا ضرْبًا وَاحِدًا منْ سُكُون أو حركةٍ"(1).

ومن خلال التعاريف السابقة ، نجد أن المعنى اللغوي يحمل دلالة:البنيان والكعبة والفطرة والشرف والثبات، وهي كلّها تشترك في قوة الأصل والأساس المتين الذي يدل على الرسوخ والثبات.

ب ـ اصطلاحا:

يقول سيبويه خلال حديثه عن(مجاري أواخر الكلم) معرفا البناء :" وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ،لأفرق بين ما يدخل ضرب من هذه الأضربة الأربعة، لما يُحدِثُ فيه العامل وليس شيء منها إلّا وهو يزيل عَنْهُ وبين ما يُبْنَى عليه الحرف بنَاءً لا يزول عنهُ لغير شيء أحدث ذلك من العوامل"(2).

ومن خلال ما تقدم ، نجد أن البناء هو الأساس الذي تقوم عليه اللغة، والبناء الصوتي هو ما تتعالق فيه الأصوات مشكلة بناءً خاصا يحمل الفكر ويعبر عن الإنسان في مواقف تواصلية مختلفة .

1) القاموس المحيط ، ترتيب خليل مأموت شيحا ، دار المعرفة، لبنان ، ط 6 ، 1998م ، ص 1264 .

2) أحمد حسني مصطفى: البناء في ضوء علم الأصوات الحديث ، جامعة مؤتة، الأردن، د .ط ، 2005 م، ص 3 .

الفصل الأول:

مفردات البناء

المبحث الأول: مخارج الأصوات وصفاتها.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية للأصوات في السورة .

المبحث الثالث: دراسة المقاطع الصوتية والنبر في السورة.

المبحث الأول: مخارج الأصوات وصفاتها

تعتبر الأصوات اللبنة الأساسية التي تنتظم في سلسلة كلامية معبرة عن صورنا الذهنية وأفكارنا ، وجملة الأصوات التي نبني بها عباراتنا تختلف من صوت لآخر انطلاقا من آليتي المخرج والصفة، اللتين يتحدد بهما الصوت، ولذلك نجد بعض الأصوات تتشابه في كيفية نطقها بواسطة هاتين الآليتين(المخرج والصفة)،ولهذا السبب ارتأينا تحديد مخارج الأصوات وصفاتها لما له من صلة بموضوع دراستنا، وحتّى نتبين أثر هاتين الآليتين في بناء سورة القمر صوتيا.

1.1.2 ـ المطلب الأول: مخارج الأصوات:

أ ـ تعريف المخرج في اللغة:

لقد تناولت العديد من المعاجم العربية تحديد الاستعمالات المختلفة للكلمة انطلاقا من الزخم المعرفي الذي يعبر عن الفكر العربي، حيث تعددت المعاجم واختلفت من حيث نوعيتها وموضوعها وطريقتها، ولكن اشتركت في تحديد معاني الكلمات حسب الجهود المبذولة من قبل المعجميين وقد نال لفظ "المخرج" نصيبا منها .

1 ـ عند الخليل بن أحمد الفراهيدي(170 هـ):

المخْرَجُ من الفعل :خرج: و: الخُرُوج: نَقِيضُ الدُّخُول،خَرَج يَخْرُجُ خُرُوجًا فَهُوَ خَارِجٌ،واخْتَلَفتُ الرَّجُلَ، واسْتَخْرجته سَوَاء (1).

1) كتاب العين ، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1 ، 2002 ، ص 396.

2 ـ عند الجوهري(تـ398هـ):

من خرج:"خَرَج خُرُوجًا ومَخْرجـ، وقَدْ يَكُونُ المَخْرجُ مَوضعُ الخُرُوج"(1).

3 ـ عند ابن منظور(تـ711هـ):

" قد يكون المخرج موضع الخروج يقال خَرَج مخرجًا حسنًا وهذا مَخْرَجُهُ وأمَّا المُخْرَجُ فقد يكون قولك أخْرَجَهُ"(2).

ومن خلال التعريفات السابقة فإن كلمة"المخرج"يتحدد معناها في موضع الخروج،وهذا ما رأيناه في تعريف كل من الجوهري وابن منظور، واشتركوا جميعا في أصله وهو الفعل الثلاثي خرج الذي نقيضه دخل، ومنه المخرج عكس المدخل،ولما اقترن المخرج بكلمة الصوت فإنه يعني موضع خروج الحرف.

ب ـ تعريف المخرج في الاصطلاح:

لقد ورد في تعريف المخرج عدة تعريفات منها:

هو" محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت تحقيقا * أو تقديرا" (3).

---

1)الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث ، القاهرة، دط ، 2009 ،ص311 .

2)لسان العرب، تح : عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ، 2005 ، ج3 ، ص73 .

*تحقيقا: المقصود بالمخرج المحقق هو مااعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

*تقديرا: المقصود به المخرج المقدر وهو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللّسان أو الشفتين ولا ينتهي في نقطة محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير، ولذلك يقبل الزيادة والنقصان، ويخرج منه أحرف المد الثلاثة.

3) جمال إبراهيم الفرش : دراسة المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم، جمهورية مصر العربية، ط1 2012م ، ص 18 .

وهو" محل خروج الحرف أي ظهوره" (1) .

وممّا سبق ، نجد أن ثمة علاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي في تحديد المخرج بأنه موضع الخروج واختص التحديد الاصطلاحي بأنه محل خروج الحرف* الذي يصدر منه الصوت.

2.1.2 ـ المطلب الثاني: طريقة التعرف على المخارج :

لقد ابتكر علماء الأصوات طريقة لتحديد مخارج الحروف لم تكن هذه الطريقة غائبة عن علماء التجويد والنحاة العرب، وهذه الفكرة قد أشار إليها غانم قدوري الحمد بقوله:" ونحن لا نرى مجرد اتباع علماء الأصوات الغربيين لترتيب معين لمخارج الحروف مسوغا للعدول عن الترتيب الذي سارت عليه جماهير علماء العربية وعلماء التجويد،إضافة إلى أن كلا الترتيبين يؤدي إلى نتيجة واحدة، فقضية ترتيب المخارج مثل أي قضية ذات طرفين، يمكن دائما أن تبدأ من الطرفين اتصل إلى الطرف الثاني"(2).

وأضاف قائلا:" ولم تكن هذه القضية في ترتيب المخارج لتغيب عن علماء التجويد، فبيّنوا أن هناك طريقتين لترتيب المخارج،وأن جمهور علماء العربية والتجويد اختاروا البدء بالأقصى دون الأدنى لأن مادة الصوت هي الهواء الخارج من داخل الإنسان، وأن أول نقطة يمكن أن ينتج فيها صوت لغوي اعتبروها أول المخارج، وهي أقصى الحلق(= الحنجرة)"(3).

---

1) سعاد عبد الحميد : تيسير الرحمان في تجويد القرآن، مر: أحمد أحمد مصطفى أبو حسن ،محمود أمين طنطاوي، دار التقوى، ط1 ، 2009م ، ص 46 .

*الحرف: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

2) الدّراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار ، ط 2 ، 2007 م، ص 164 .

3) المرجع نفسه، ص 164 .

ولمعرفة مخرج الحرف يتوجب "النطق به ساكنا أو مشددا بعد همز وصل محرك بأية حركة، ثم تصغي إليه، فحيث ما ان قطع صوت النطق بالحرف فهو مخرجه"(1). وهناك من جعل هذه الطريقة على شكل نقاط كما يلي(2):

1ـ نسكن الحرف أو نشدده.

2ـ ندخل على هذا الحرف الساكن همزة وصل سابقة له.

3ـ نحرك هذه الهمزة بأي حركة،وإذا كان حرف مد فنحركها بحركة مجانسة له.

4ـ "ننطق الحرف على هذا النحو ونسمع الصَّوت، فحيث ينقطع صوته يكون مخرجه المحقق، وحيث يمكن انتهاء الصَّوت يكون مخرجه المقدَّر،فعند قولك(اَبْ ـ اَمْ ـ اَخْ) فالمخرج هنا محقق أما قولك(اَا ـ أُو ـ اِي) فمخرجها مقدّر"(3).

1 ـ إختلاف العلماء في عدد مخارج الحروف:

لقد اختلف العلماء في تحديد عدد مخارج الحروف ثلاثة مذاهب وهناك من جعلها أربعة،علما أن الذين جعلوها ثلاثة حذفوا المذهب الأول لعدة أسباب ولا بأس أن نذكره حتى نرى رأيهم:

أ ـ المذهب الأول:

وهم الذين يؤكدون أن عدد المخارج"تسعة وعشرون مخرجا بعدد حروف الهجاء لكل حرف مخرج خاص به وحجتهم في ذلك:أنه لو لم يكن لكل حرف مخرج خص به

1)الشافعي(أحمد محمود عبد السميع): القول المألوف في المدود والوقوف ومخارج وصفات الحروف، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د ط ، د ت ، ص 49 .

2) سعاد عبد الحميد : تيسير الرحمان في تجويد القرآن ، ص 47 .

3) المرجع نفسه، ص 47 .

يميزه عن الآخر لاختلطت الحروف، ولما تميّز بعضها من بعض، فكان لكل حرف مخرج خاص به ليتميز عن الآخر، ولا يختلط به"(1).

فهذا المذهب قد جعل لكل حرف مخرج وبذلك كان عدد المخارج تسعة وعشرون مخرجا، إلّا أن هناك من أبطل هذا الرأي على سبيل المثال محمود محمد عبد المنعم بقوله:"وهذه الحجة لا وزن لها ولا اعتبار، وذلك لأن اشتراك بعض الحروف في مخرج واحد لا يلزم منه اختلاطها وعدم تميّز بعضها من بعض، لأن لكل حرف صفاته الخاصة التي تميزه عن غيره وتمنع اختلاطه به، فلا غضاضة في اجتماع بعض الحروف في مخرج واحد، لأن اختلاف الصفات كفيل بتمييز كل حرف عن الآخر"(2).

إن هذا المذهب لم يؤيد في كثير من الأحوال، ولقي عدة انتقادات لأن التشابه الملاحظ في أصوات الحروف لا محالة منه وهو موجود فعلا في أصوات لغتنا، وهذا ما يثبت اشتراك بعض الحروف في نفس المخرج، ويبقى المميز بينها وبين غيرها صفات تجعل لكل حرف طابعه الخاص.

ب ـ المذهب الثاني:

لقد مثل هذا المذهب كل " من "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و" ابن الجزري" وهو مذهب الجمهور،وعدد المخارج عندهم سبعة عشر مخرجا، فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد ثابتة فيه لم توزع وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجا مستقلا، وهذا هو المذهب المختار"(3).

وقد جعل هذا المذهب المخارج السبعة عشر منحصرة في خمسة مخارج كلية (4):

---

1) محمود محمد عبد المنعم العبد : الروضة الندية في شرح متن الجزرية لابن الجزري أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، تح: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط 1 ، 2001م ، ص 16

2)المصدر نفسه، ص 16 .

3) سعاد عبد الحميد: تيسير الرحمان في تجويد القرآن، ص 50.

4) محمود محمد عبد المنعم العبد : الروضة الندية في شرح متن الجزرية، ص 17.

الأول : الجوف وهو مخرج واحد.

الثاني: الحلق وفيه ثلاث مخارج.

الثالث:اللسان وفيه عشرة مخارج.

الرابع: الشفتان،وفيه مخرجان.

الخامس: الخيشوم، وفيه مخرج واحد.

وقد نظم ابن الجزري أبياتا يفصل فيها هذا التوجه(عدد مخارج الحروف) وهي ممثلة في هذا الجدول(1):

	باب مخارج الحروف	
1	مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
2	فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وهِي	حروفُ مدٍّ للهَوَاء تَنْتَهي
3	ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لوَسْطِه فَعيْنٌ حَاءُ
4	أَدْنَاه غَيْنٌ خَاؤهَا والقَافُ	أَقْصَى اللِّسَان فَوقُ ثمَّ الكافُ
5	أَسْفَلُ والوَسْطُ فجِيمُ الشِّين يا	والضَّاد مِنْ حافَتِهِ إذْ وَلِيَا
6	لاضِرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أو يُمْنَاها	وللّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
7	والنُونُ مَنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَ الرَّا يُدَانيهِ لِظَهْرِ أَدْخَل
8	والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ ومَنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
9	مِنْهُ وَمَنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	والظَّاءُ والذَّالُ وثَا للعُلْيَا

1) نزار خور رشيد عقراوي: النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية، تق: غانم قدوري الحمد، دار الراية، عمان، ط1 ، 2010، ص 26 ، 27 .

10	مِنْ طَرَفَيْهِمَا ومِنْ بَطْنِ الشَّفَه	فالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المشْرِفَه
1	للشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

وهذا النظم يقعد لرؤيته في عدد الحروف ومخارجها بشيء من التفصيل ، ويمكن تمثيل المخارج في هذا الرسم:

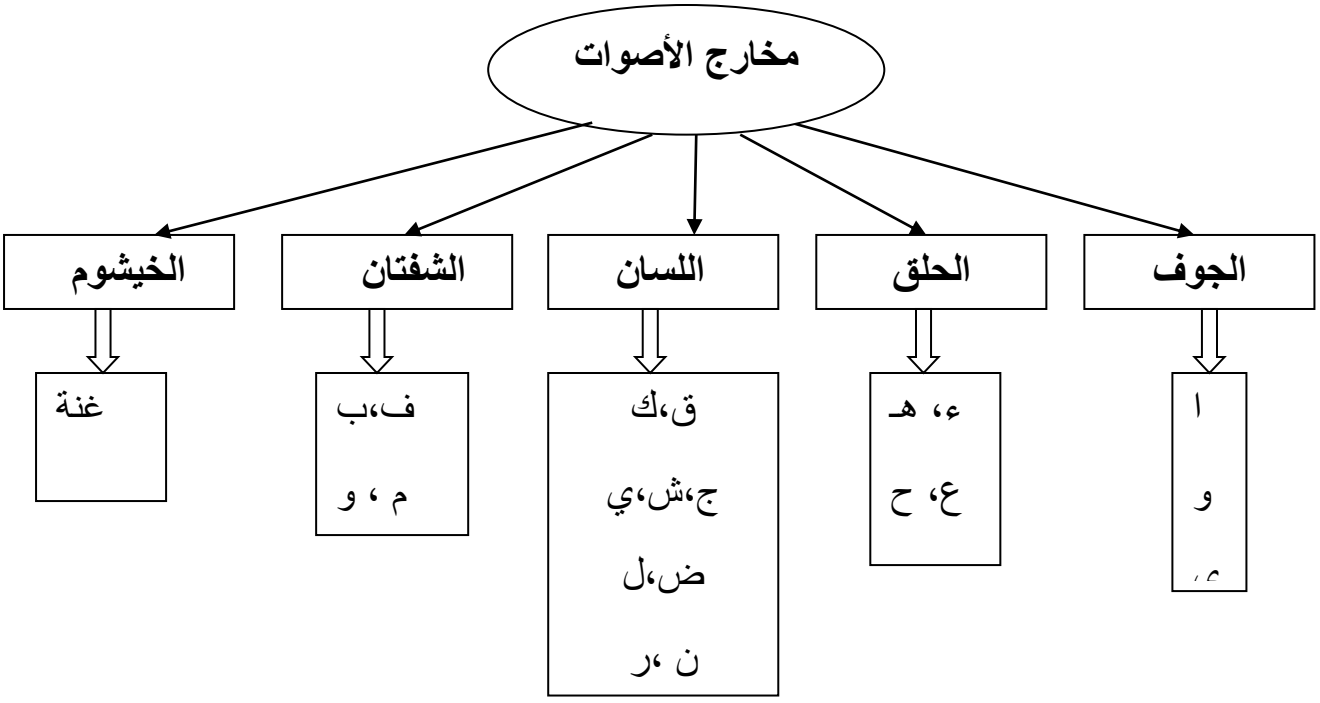

وسنحاول أن نشرح رؤية هذا المذهب في مخارج الحروف لأنه هو المشهور والمعتد به في الدراسات اللغوية، وهذه الحروف التي ذكرناها و أسندناها لمخارجها لديها ألقاب مستمدة من مخرجها بدقة، حيث يعدّ الفضل لمن لقبَّ حروف العربية بألقابها " الخليل

بن أحمد الفراهيدي حيث اشتق لها من صفاتها ومواضعها " (1)وسنذكرها مرتبة ومرفقة بأشكال توضيحية كما يلي:

1 ـ الحلقية:

وفيها تكون الأصوات الآتية"(ء،هـ،ع،ح،غ،خ)ولقبت بذلك لأن مبدأها من الحلق وهو الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللّسان"(2)، وهي بدورها تنقسم ثلاثة أقسام: أقصى اللسان، وسطه وأدناه كما هو موضح في الشكل الآتي:

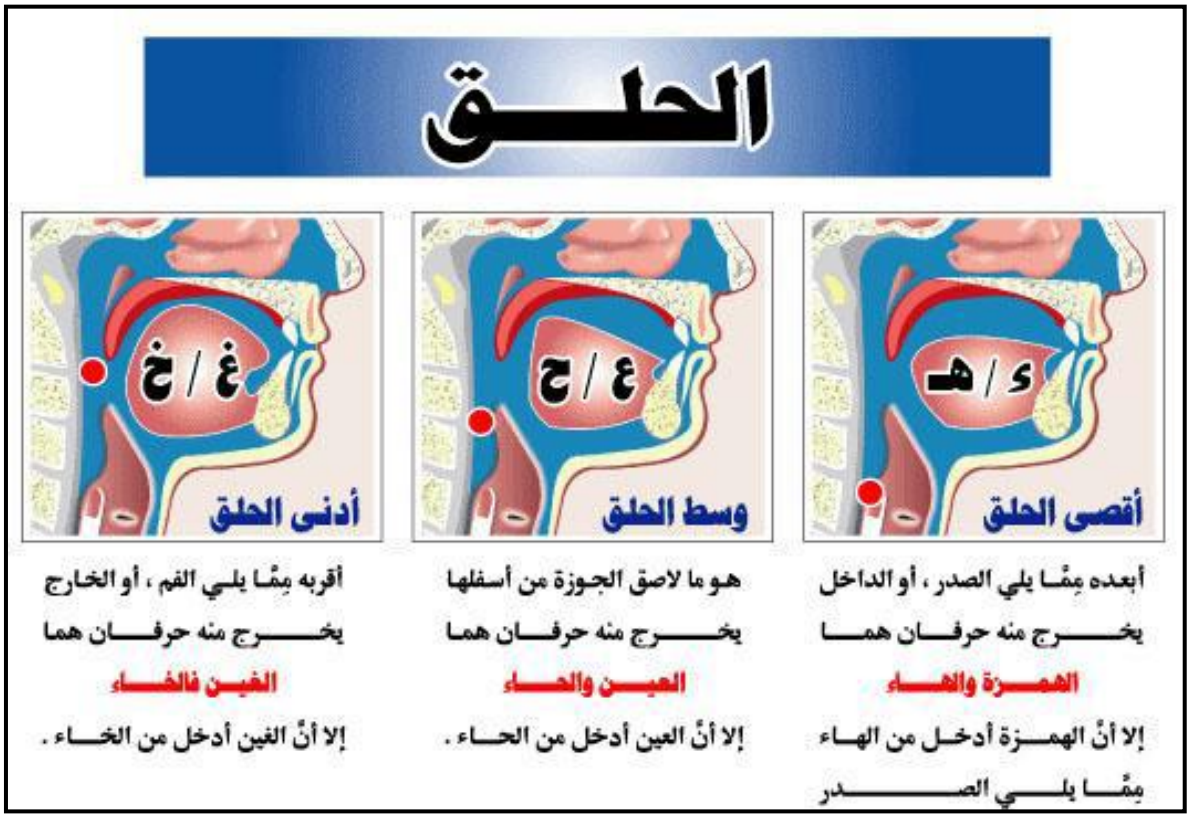

الشكل1 ـ رسم توضيحي للحروف الحلقية(3)

1) فراس الطائي : أصوات اللغة مخارجها وصفاتها وشوائبها بين الدّرس الصوتي (دراسة) ، مطبعة إيلاف، بغداد ، ط1 ، 2008 م، ص 115 .

2) فراس الطائي (المرجع نفسه)، ص115.

3) جمال بن إبراهيم الفرش: دراسة المخارج والصفات، ص 35.

2 ـ الجوفية أو الهوائية:

وتضم الحروف التي تخرج من الجوف وهي:"(الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها)، والجوفية صفة لأصوات المد التي تنسب مخارجها إلى الجوف وتنتج بمرور الهواء دون حوائل مع اهتزاز الوترين الصوتيين، وسميت بالهوائية لأن كلّ واحدة منهن تهوي عند اللّفظ بها في الفم"(1)، وهذا ما أشار إليه ابن جزري في نظمه:

فَألِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلهَوَاء تَنْتَهِي(2)

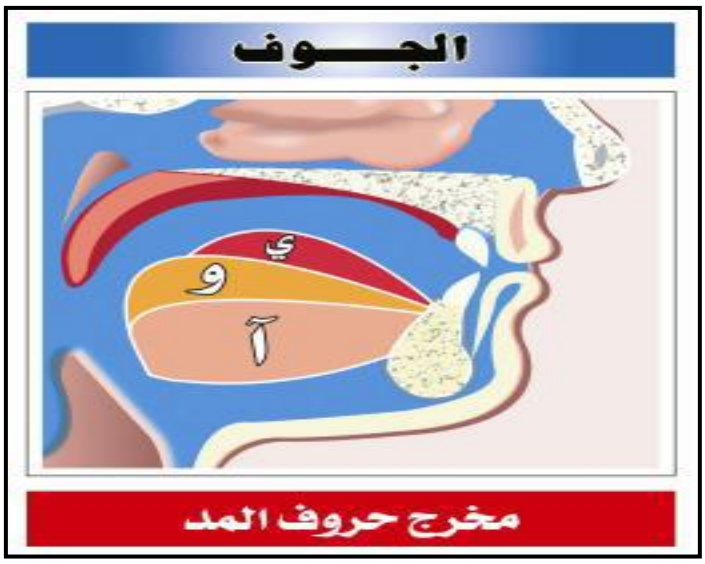

الشكل2 ـ رسم توضيحي يبين الحروف الجوفية (3)

3 ـ اللهوية: وتختص بالحروف الآتية(ق ، ك) ولقبا بذلك لأن مبدأهما من اللّهاة، واللهاة ما بين الفم والحلق(4)، كما هو موضح في الرسم الآتي:

1) فراس الطائي: أصوات اللغة ، ص 115.

2) محمود محمد عبد المنعم العبد : الروضة الندية في شرح متن الجزية، ص

3) جمال بن إبراهيم الفرش: دراسة المخارج والصّفات، ص31.

4) فراس الطائي : أصوات اللغة، ص116 .

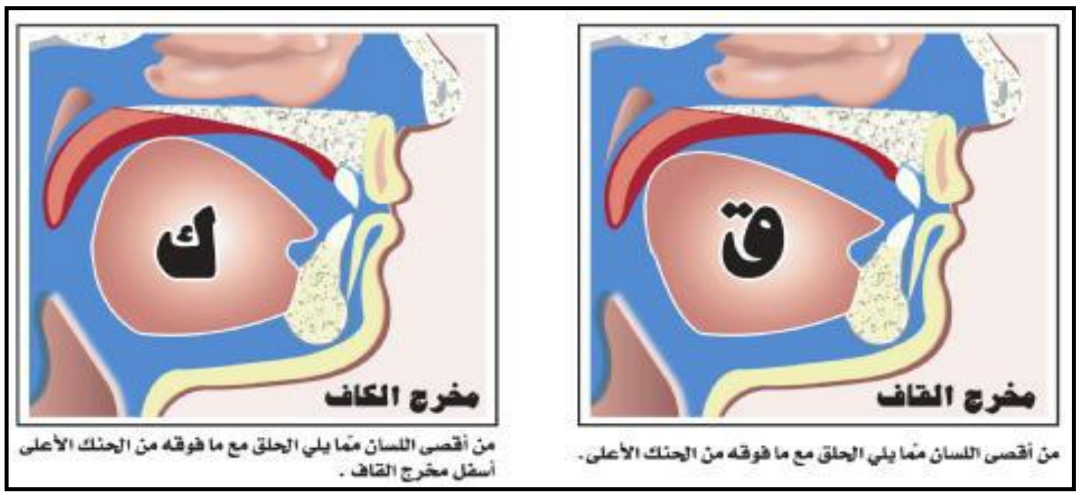

الشكل 3ـ رسم توضيحي يبين الحروف اللهوية (1)

4 ـ الشجرية:

وتضم الحروف الآتية"(ج ، ش، ي غير المدية) ولقبت بذلك لأن مبدأها من شجر اللّسان وهو مفرج الفم، وقيل في معناه هو ما انفتح من منطبق الفم" (2) ، كما هو موضح في هذه الصورة:

الشكل4 ـ رسم توضيحي للحروف الشجرية(3).

1) جمال بن إبراهيم الفرش: دراسة المخارج والصّفات، ص 41.

2) فراس الطائي: أصوات اللغة، ص116 .

3) المرجع السابق ، ص52 .

5 ـ الأسلية:

وينتج عنها هذه " الحروف(س ، ص ،ز) ولقبت بذلك لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهومستدق طرفه"(1) كما في الصورة:

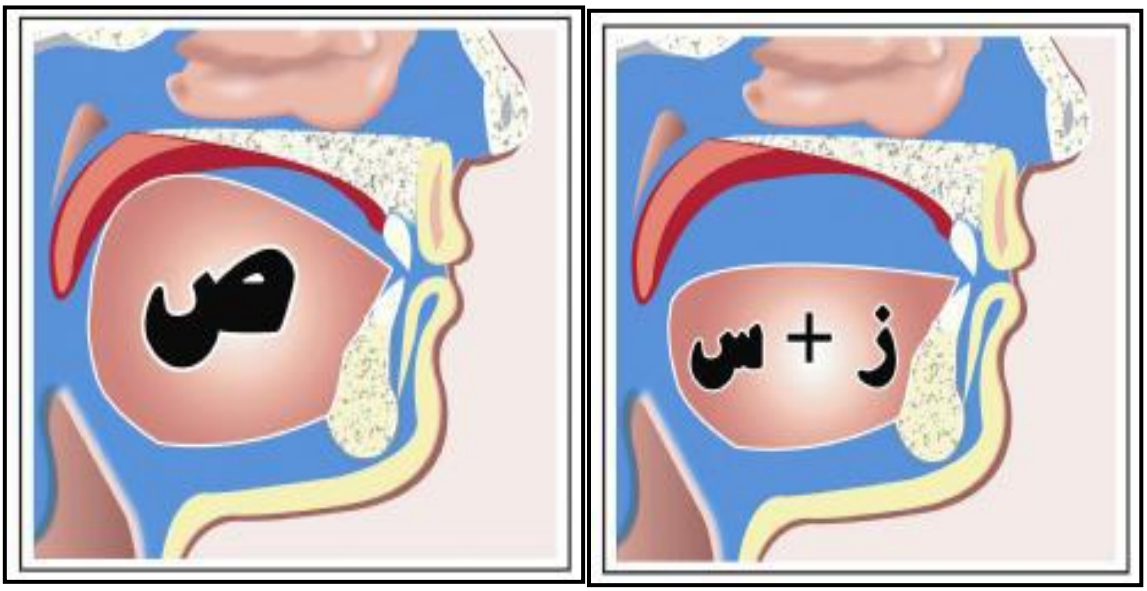

الشكل5 ـ رسم توضيحي للحروف الأسلية(2)

6ـ النطعية:

وتضم ثلاثة حروف (الطاء والدال والتاء)،سمو بذلك لأنهن يخرجن من نطع الغار الأعلى،وهو سقفه فنسبن إليه (3).

1) فراس الطائي، أصوات اللغة، ص116.

2) جمال ابراهيم الفرش، دراسة المخارج والصفات، ص 59.

3) بلقاسم مكريني: معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد قاموس المصطلحات العربية من خلال كتابات ابن الجزري(تـ833هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1 ، 2013 م، ص369.

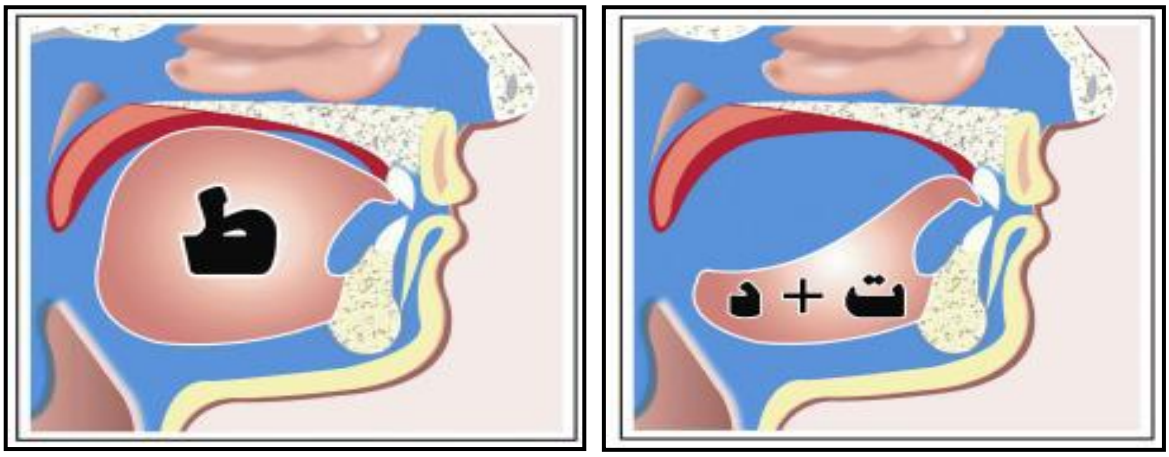

الشكل6ـ رسم توضيحي للحروف النطعية (1)

7ـ اللثوية:

وتنحصر هذه الحروف :"(ث ، ذ ،ظ) ولقبت بذلك لأن الهواء المصاحب لهن ينتشر ويتَّصل باللَّثة، لأن خروجهن منها", (2)

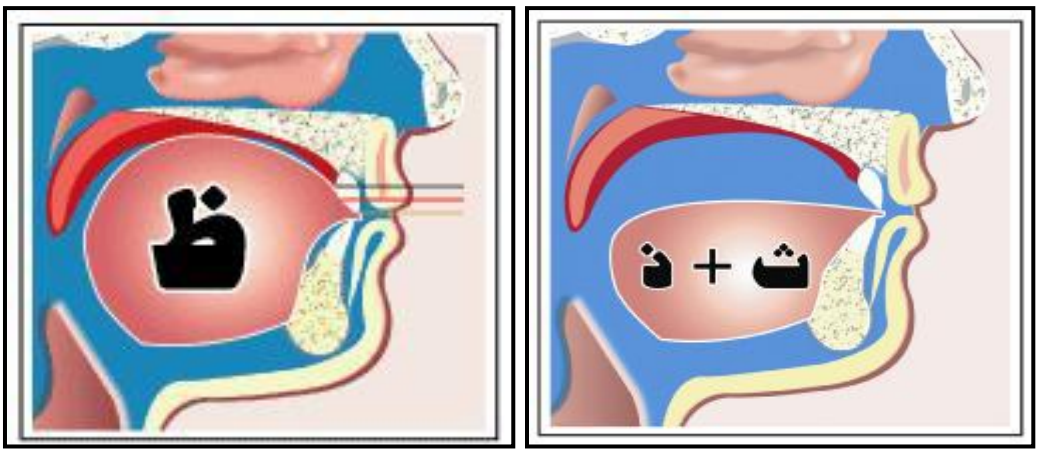

الشكل7 ـ رسم توضيحي للحروف اللثوية (3)

1) جمال ابراهيم الفرش، دراسة المخارج والصفات،ص59.

2) فراس الطائي : أصوات اللغة، ص 116 .

3) المرجع السابق،ص 79.

8 ـ الذلقية:

وتضم الحروف الآتية (ن ،ل ، ر) ولقب بذلك لأن مبدأها من طرف اللّسان، وطرف كل شيء ذلقه، والذلقية صفة لعدد من الأصوات متقاربة المخارج يشيع استعمالها في الكلام العربي" (1) كما في الصورة الآتية:

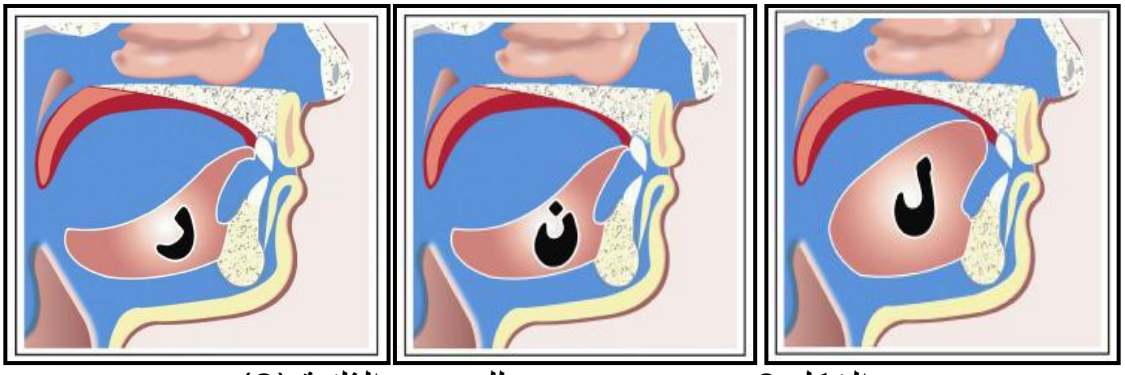

الشكل 8 ـ رسم توضيحي للحروف الذلقية (2)

9 ـ الشفوية: وتنحصر في الحروف الآتية"(ف، ب، م، و) ولقبت بذلك لأن مبدأها من الشفتين"(3).

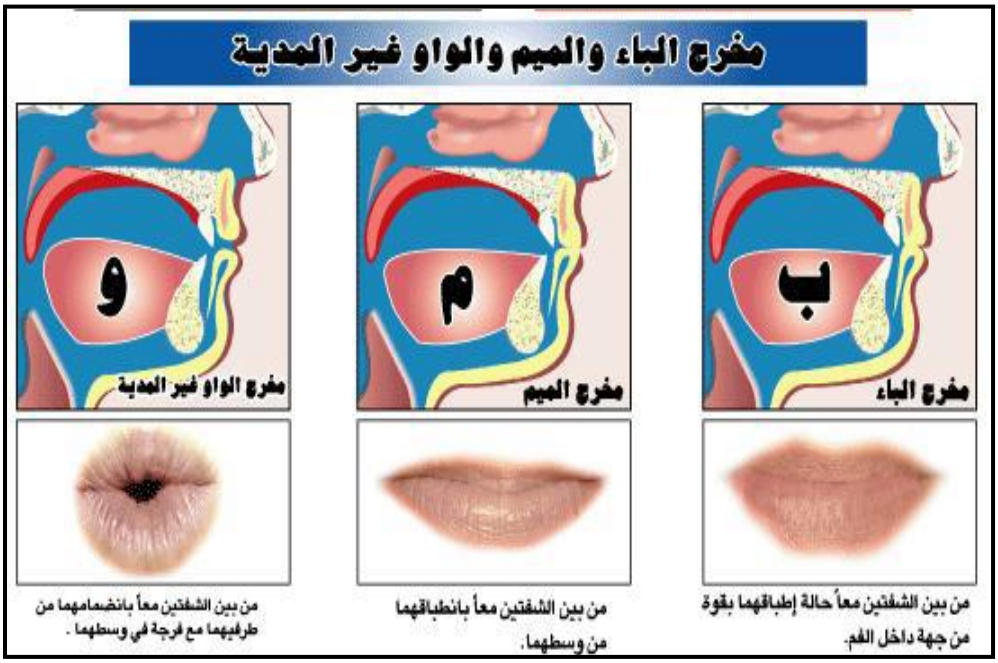

1) فراس الطائي: أصوات اللغة، ص 116 .

2) جمال ابراهيم الفرش (مرجع سابق)،ص 59.

3) فراس الطائي (المرجع السابق)، ص 116.

الشكل9 ـ رسم توضيحي للحروف الشفوية(1)

فهذه الألقاب جعلت رموزا للحروف، وهي مستمدة من المخارج التي تصدر منها الأصوات فإذا قلنا مثلا الحروف الحلقية فإننا نقصد(ء، هـ، ع، ح، غ، خ)وهي بهذا التصور اختصار لجملة (الحروف التي تخرج من الحلق)، وهكذا بقية الحالات الأخرى.

المذهب الثالث:

وهذا هو المذهب الذي انتصر له"سيبويه وأتباعه، أنها ستة عشر مخرجا، وتنحصر في أربعة مخارج:

الأول: الحلق بمخارجه الثلاثة.

الثاني: اللسان بمخارجه العشرة.

الثالث: الشفتان بمخرجيهما.

الرابع: الخيشوم بمخرجه.

1) جمال إبراهيم الفرش : دراسة المخارج والصفات، ص84،83.

وأسقطوا الجوف، وجعلوا الألف كالهمزة تخرج من أقصى الحلق، وجعلوا الياء المدية كغير المدية تخرج من وسط اللسان، وجعلوا الواو المدية كغير المدية تخرج من الشفتين" (1) .

المذهب الرابع:

وهذا المذهب قد مثَّله كل من" الفرّاء والجرمي وقطرب وعدد المخارج عندهم:أربعة عشر مخرجا، فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما في المذهب السابق وجعلوا مخرج اللام والنون والرّاء مخرجا واحدا؛أي جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلا من عشرة، وجعلوا المخارج العامة أربعة بدلا من خمسة". (2)

إنّ المذاهب التي ذكرناها سالفا قد حددت مخارج الأصوات، وقد تعددت نتائجهم فالمذهب الأول يرى أن عدد المخارج بعدد حروف الهجاء(29 حرفا) ،أما المذهب الثاني وهو الذي فصلنا فيه لأنه المشهور والمعتد به في الدراسات والبحوث لا سيما اللغوية منها فقد جعلها سبعة عشر، في حين مال سيبويه وأنصاره إلى أن عددها ستة عشر، أما المذهب الرابع والأخير فجعلها أربعة عشر مخرجا، إن رواد هذه لمذاهب بوصولهم لهذه النتائج ـ عدد المخارج ـ كان لكل واحد منهم مبرراتهم ومسوغاتهم لما اتفق عليه كل مذهب، وبهذا تبقى جهودهم محل ثقة وإن تعددت آراؤهم فهي عن دراسات وتجارب عملية، ويمكن أن نجمع هذه الآراء في هذا الجدول:

1) محمود محمد عبد المنعم العبد: الروضة الندية في شرح متن الجزرية، ص 17،18.

2) سعاد عبد الحميد : تيسير الرحمان في تجويد القرآن: ص 51.

المذهب	1 الجوف	2 الحلق	3 اللسان	4 الشفتين	5 الخيشوم	العدد	تنبيهات
الجمهور ابن الجزري والخليل بن أحمد	1	3	10	2	1	17	جعلوا حروف الجوف ثابتة وأثبتوا اللآم مخرجا، والنون مخرجا والرّاء مخرجا.
سيبويه والشاطبي	-	3	10	2	1	16	ألحقوا الألف المدية بأقصى الحلق. والياء المدية بوسط اللسان والواو

							المدية بالشفتين
الفراء وقطرب والجرمي	-	3	8	2	1	14	ألحقوا الحروف المدية كالمذهب السابق وجعلوا اللآم والنون والرّاء مخرجا واحدا.

جدول يوضح مذاهب العلماء في المخارج (1)

1)جمال بن ابراهيم الفرش : دراسة المخارج والصّفات، ص 23.

3.1.2 ـ المطلب الثالث:صفات الأصوات

قبل تحديدنا لصفات الأصوات لا بدَّ لنا أن نتعرف على مفهوم الصفة في اللغة والاصطلاح:

1 ـ الصفة في اللّغة:

لقد تعددت تعاريف الصفة انطلاقا من اختلاف السياقات الموضوعة فيها فهي تعني:

الصفة من الفعل وصف و"(وَصَفَ) الشَيْءَ مِنْ بَابِ وَعَدَ و(صِفَةً) أيضا و(تَوَاصَفُوا) الشَيْءَ مِنَ الوَصْفِ ،واتَّصَفَ الشَّيءُ صَارَ (مُتَواصِفًا)"(1).

وتعرف أيضا بأنها:" الأمارة الآزمة بذات المَوْصُوفِ الذِي يُعْرَفُ بِهَا"(2) .

وهي أيْضًا:"الحَالَةُ التِي يَكُونُ علَيْهَا الشّيْءُ ويَتَمَيَّزُ بِهَا"(3).

ومن هذا فإن معاني الصفة تجتمع في " الحالة" و" الأمارة" التي تميّز الذات أو الأشياء حتى تعرف بها.

2 ــ الصفة في الاصطلاح:

إن الصفة في اصطلاح العلماء لديها عدّة حدود من بينها:
هي " الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به"(4) .

وهي:" صفة الحروف هي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج وتتميَّز

---

1) الرّازي(زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القادر الحنفي666 هـ):مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محود، الدار النموذجية، بيروت، ط5 ،1999 ، ص302.

2) الشريف الجرجاني : معجم التعريفات، تح:محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط ، د ت، ص114.

3)مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، دار العبر، جمهورية مصر العربية، د ط ، 1989،ص 671.

4) جمال بن إبراهيم الفرش: دراسة المخارج والصفات، ص120.

بذلك الحروف المتّحدة بعضها عن بعض عند خروجها من مواطنها"(1) .

ومن التعريفين السابقين(اللغوي والاصطلاحي) نستنتج أن صفات الأصوات هي الحالات التي تميّز كل صوت عن آخر ،وبذلك تتحدد كيفية حدوثه في المخرج التي تجعله معروفا بين بقية الأصوات.

3 / تحديد صفات الأصوات:

تتميز الأصوات عن بعضها البعض بصفات تجعلها تختلف عن بقية الأصوات الأخرى، وتنقسم الصفات بدورها إلى قسمين كما هو موضح في الشكل الآتي:

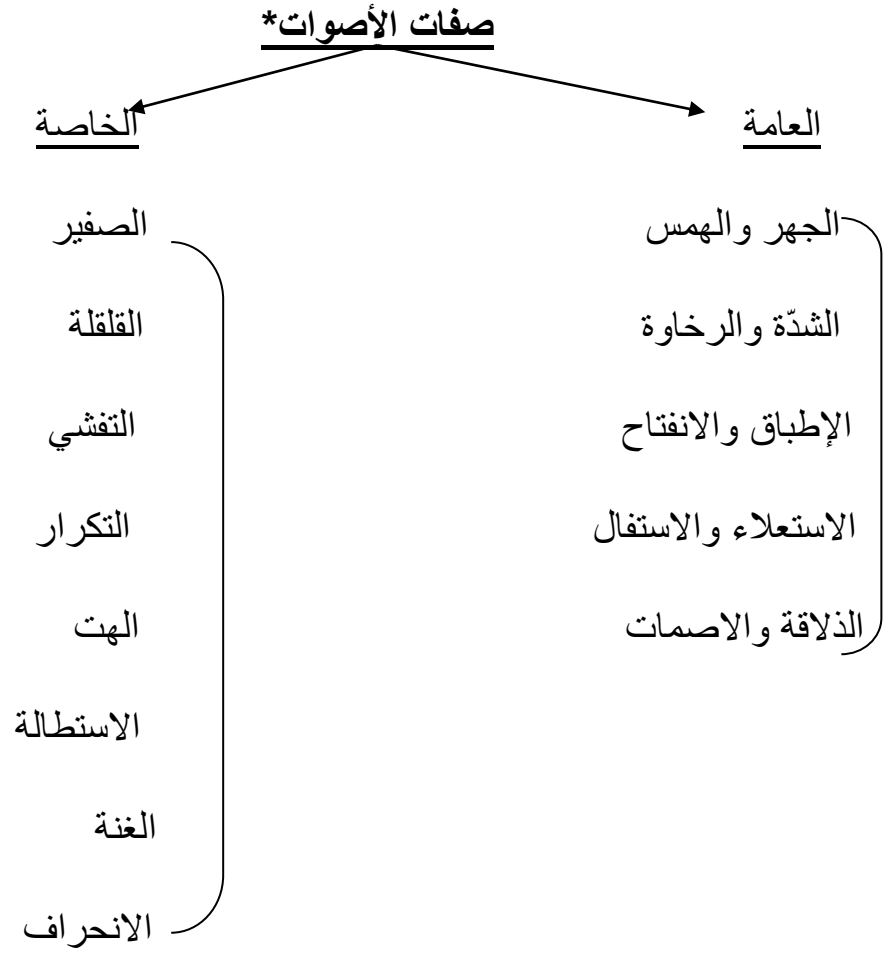

1)فراس الطائي : أصوات اللغة، ص 117.

ولقد عقد ابن الجزري بابا في الصفات قائلا(1):

20	صِفَاتُهَا جَهْرٌ ورِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مِنْفَتِحُ مُصْمَتَةٌ والضِدَّ قُلْ
21	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيدُهَا لَفْظٌ(أَجِدْ قَطْ بَكَتْ)
22	وَبَيْنَ رِخْوٍ والشَّدِيد (لِنْ عُمَرْ)	وسَبْعُ عُلوٍ(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)حَصَرْ
23	وصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	و(فِرَّ مِنْ لُبِّ)الحُرُوفِ المذْلَقَه
24	صَفِيرُهَا صَادٌ وزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) واللِّينُ
25	وَاوٌ ويَاءٌ سَكَنَا وانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا والانْحِرَافُ صَحِّحَا
26	فِي اللَّامِ والرَّا وبِتَكْرِيرٍ جُعِل	وللتَّفَشِي الشِينُ ضَادًا اسْتُطِلْ

ويمكن أن نحدد صفات الأصوات ومفهوم كل صفة كما يلي:

أولا: الصفات العامة:

1 ـ الجهر والهمس:

يعرف الجهر على أنه "تذبذب الحبال الصوتية خلال النطق بصوت معين والهمس هو عدم تذبذب الحبال الصوتية خلال النطق بصوت آخر"(2) .

فالفرق بين هاتين الصفتين ـ الجهر والهمس ـ التذبذب أو اهتزاز الحبال الصوتية، ومن خلالها تكمن طريقة التعرف على الصوت المجهور من المهموس وهي:" وضع أيدينا خلال النطق على مقدم الرقبة، أو على الجبهة أو على الصدر أو الأذنين، ولما كانت هذه

1) نزار خور شيد عقراوي : النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية، ص 27.

*هذا الشكل مستنبط من معلومات في كتاب الأصوات اللغوية وتجويد الآيات القرآنية لـ: عبد رب النبي عبد الله إبراهيم، دار الكتب، ط1 ، 2007، ص79، 81.

2) برتيل مامبرج : علم الأصوات ، تع: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، د ط ، د ت ، ص 110.

المواضع بمثابة غرف الرنين فإن الذبذبة حين تحدث في نطق صوت ما تحدث تأثيرها في هذه المواضع، ويحس من يلمسها بالاهتزاز، نتيجة اهتزاز الحبال الصوتية، وبذلك يعرف الصوت الذي ينطقه مجهولا(Sonore) وأما إذا لم يجد هذا الاهتزاز فمعنى ذلك أن الصوت مهموس (Sourde)"(1).

أما الهمس الذي ينتج عن جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج فحروفه عشرة مجموعة في (فحثه شخص سكت)(2) وبذلك يكون عدد الأصوات المجهورة تسعة عشر وهي باقي حروف الهجاء .

2 ـ الشدّة والرخاوة:

فالشدة هي" حبس الصوت عند الصوت بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)" (3).

أما الرخاوة فهي "جريان الصوت عند النطق بالحرف وحروفه بقية حروف الهجاء وهي ستة عشر حرفا" (4).

ونجد بين صفتي الشدة والرخاوة صفة البينية وهي" صفة وسط بين الشدّة والرخاوة وأحرفها خمسة مجموعة في (لن عمر)» (5).

3 ـ الإطباق والانفتاح:

1) المرجع نفسه، ص 110.
2)محمد نبهان بن حسين مصري : المذكرة في التجويد(تجويد رواية حفص عن عاصم طريق الحرز الشاطبية)، جامعة أم القرى، د ط ، د ت، ص 51.
3) المصدر نفسه، ص 51.
4) المصدر نفسه، ص 51.
5) محمد نبهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، ص 51.

يراد بالإطباق" ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق وتحركه إلى الخلف قليلا في اتجاه الحائط الخلفي للحلق، وتصحب هذه في اللغة العربية نطق الصاد والضاد والظاء" (1) ويقابله الانفتاح وهو أن لا" تطبق لسانك برفعه إلى الحنك فلا ينحصر الصوت والأصوات المنفتحة هي ما سوى أصوات الإطباق" (2).

4 ـ الاستعلاء والاستفال"

الاستعلاء سمة ممن السمات العامة وهو" صفة لبعض الأصوات الحلقية وهي القاف والغين والخاء، وفيها يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللّهاة ليخرج الصَّوت غليظا مفخما ولكن دون مبالغة في تغليظ النطق، فالمهم هو أن يتوفر للصوت القيمة التي تميزه عن غيره باعتبار وحدة أصواتية مستقلة، وهو أمر يتحقّق بالمران والتدريب ، أما الاستفال فهو وضع للسان يكون فيه أسفل، في قاع الفم وذلك في بقية الأصوات المرققة" (3).

5 ـ الذلاقة والإصمات:

تعرف الذلاقة على أنها" الأصوات التي اعتمدت على ذلق اللسان في توليدها وهي ستة: اللام والرّاء والنون والفاء والباء والميم" (4) .

أما الصفة المقابلة لها فهي الإصمات " وسميت الأصوات المصمتة كذلك،لأنها صمّت عنها أن تبنى كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذلاقةّ (5) .

فهذه الصفات التي ذكرناها تعتبر ثنائيات، لان لكل صفة منها ما يقابلها ، فالجهر يقابله الهمس والشدّة تقابلها الرّخاوة والإطباق يقابله الانفتاح، وهكذا كما وضّحنا من قبل، وهذه الصفات تحت مسمى الصفات العامة *.

---

1) أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب ، القاهرة، د ط، 1997 ، ص125.

2) علاء جبر محمد : المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1 ، 2006، ص 115.

3) برتيل مالمبرج : علم الأصوات، ص 117 ،118.

4) المرجع السابق،ص 115.

5) علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، ص 115.

ثانيا : الصفات الخاصة*:

أما الصفات الخاصة المقابلة لهذا المصطلح ـ العامة ـ فهي ثمان صفات نذكرها كالآتي:

1 ـ الصفير:

وهو صفة من الصفات لا ضد لها ويطلق على الصوت" الذي يحدث في أثناء نطق السين والزاي والصاد ولذلك سميت هذه الحروف بحروف الصفير نسبة لتلك الصفة المصاحبة لنطقها" (1).

2 ـ القلقلة:

والمقصود بها " اضطراب الحرف عند النطق به ساكنا وحروفه:قطب جد" (2) ، والتركيز على (النطق به ساكنا) يستثني منه الحروف المذكورة وهي المتحركة، فالقلقلة تكون في أي حرف منها وهو ساكن.

3 ـ التفشي:

ويعنى به" انتشار الصوت في الفم وهو خاص بالشين" (3).

---

1) عبد رب النبي عبد الله إبراهيم : الأصوات العربية وتجويد الآيات القرآنية،ص80.

*ويطلق عليها أيضا ب"الصفات المميزة" و" الصفات التي لها ضد"، لأنها تميز بين الأصوات المشتركة في المخرج الواحد مثل(ث ذ ط) مخرجها واحد والذي جعل جرسها مختلفا في السمع اختلاف صفاتها المصاحبة لها.(غانم قدوري الحمد: المدخل في علم الأصوات العربية، دار عمار، الأردن، ط 1 ، 2004 ، ص101)وتسمى بالأصوات التي لها ضد لأن عددها عشر صفات، كل صفة لها ضدها وبذلك تكون خمس مجموعات من الصفات المتضادة.

*وتسمى "بالصفات المستحسنة" والصفات التي لاضد لها(ينظر: المدخل إلى علم الأصوات،ص117).

2)عبد رب النبي عبد الله إبراهيم، المرجع نفسه، ص 80.

3)عبد رب النبي عبد الله إبراهيم، المرجع نفسه، ص80.

4 ـ التكرار:

وهو السمة المميزة لصوت الرّاء ، وسميت هذه الصفة بالتكرار ذلك أنك إذا وقفت عليه ـ أي الراء ـ رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار ويرتعد لما هناك منه"(1)، وحرف الراء في " الترتيب الصوتي القديم يأتي في الترتيب العشرين عند الخليل* والرابع عند ابن جني" (2) ، أما عند المحدثين فيأتي في " الترتيب الرابع عشر عند الطيب بكوش وعلماء الصوتيات" (3) .

5 ـ الهت :

وتطلق على " حرف الهاء وذلك لما فيه من لضعف والخفاء" (4) ، وهذا السبب الذي جعل الخليل بن أحمد الفراهيدي لم يبدأ ترتيب معجمه به وهذا ما أكده محمد حسن عبد العزيز قائلا:"... ولكنه لم يبدأ بالهمزة لأنها تتعرض للتغيير فتسهل أو تحذف ، ولم يبدأ بالهاء لأنها صوت خفي يصعب تبينه ثم بدا بالعين لأنها انصع" (5) .

---

1) علاء جبر محمد : المدارس الصوتية عند العرب، ص 115، 116.

*ترتيب الخليل للأصوات:ع ح /ه ء/ ق ك / ج ش ض/ ص ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و ا ى.

2) سيلمان فياض:استخدامات الحروف العربية(معجما، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، د ط ، 1998 ، ص 58.

3) المرجع نفسه، ص 58.

4)عبد رب النبي عبد الله إبراهيم : الأصوات العربية وتجويد الآيات القرآنية،ص80.

5)محمد حسن عبد العزيز : مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحة، دار الكتاب الجامعي، ط 1 ، 1997 ، ص 157.

6 ـ الاستطالة:يراد بصفة الاستطالة "امتداد مخرج الحرف واستطالته وهي صفة للضاد لامتداد مخرجها من أول حافة اللسان حتى تصل بمخرج اللام"(1) فالاستطالة صفة الصوت اللام.

7 ـ الغنّة:

ويتم حدوث هذه الصفة " باندفاع الهواء بطريق الأنف من الحلق إذ الحنك اللّين منخفض، ومؤخر اللسان متحدّب يلامس ذلك الموضع من الحنك عند النطق بتلك الأصوات، والفم مغلق ينفذ بطريق الأنف ، والوتران الصوتيان* يتذبذبان" (2) .

ولقد تطرق سيبويه(ت 175 هـ)إلى ذلك في حديثه عن الغنّة قائلا:" ومنها(حرف شديد) يجري معه الصوت لأن[ذلك الصَّوت غُنَّة] من الأنف،فإنما تخرجه من أنفك واللّسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصّوت. وهو النون ، وكذلك الميم"(3).

فنستنتج من ذلك كله أن تأتي ـ الغنة ـ فقط مع صوتي النون والميم وهي تخرج من الخيشوم.

---

1)عبد رب النبي عبد الله إبراهيم: المرجع السابق، ص 81.

2)محيي الدين رمضان : في الصوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، د ط ، د ت، ص 169.

*الوتران الصوتيان = يسميان بالحبلين الصوتيين وهما وتران متجاوران في الحنجرة على شكل شريطين من العضلات يتصل بهما نسيج، يتقابلان على قمة القصبة وهما عند الرجل أطول وأغلظ منها عند المرأة،ولهذا فإن تذبذبهما عند الرجل أقل منه عند المرأة ويبلغ متوسط الذبذبات في الثانية100 ـ 150 ذبذبة عند الرجل مقابل 200 ـ 300 ذبذبة عند المرأة ويولهما وظيفة هامة في تمييز الصوت المجهور من المهموس فإذا اهتزا كان الصوت مجهورا وإذا لم يهتزا كان الصوت مهموسا(ينظر: محمد علي الخولي: الأصوات اللغوية النظام الصوتي للغة العربي، دائرة المكتبات، عمان، د ط، 1990، ص20).

3)أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبير: الكتاب،تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ط 2، 1982 ، ج 4 ، ص 435.

8 ـ الانحراف:

وهي صفة لحرف " شديد جرى فيه الصّوت لانحراف اللّسان مع الصّوت ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام" (1) .

ومما تقدم نجد أن الصفات التي ذكرناها هي المميز الوحيد للأصوات ،فلكل صوت صفات تميّزه عن الأصوات الأخرى، ولولاها لاشتبهت الأصوات ذات المخرج الواحد.

2 .2 ـ المبحث الثاني:دراسة إحصائية للأصوات في السورة

بعدما تطرقنا لدراسة مخارج الأصوات وصفاتها، سنقوم بدراسة إحصائية للأصوات في سورة القمر، و سندرج قبلها إحصاء الكلمات والحروف، حتّى نتبين الاختلاف الوارد بين إحصاء الأصوات من الحروف وهذا عبر تجزئة السورة إلى آيات كما هو موضح في الجدول أدناه:

1.2.2 ـ المطلب الأول:إحصاء الكلمات والحروف(2):

الرقم	الآية	عدد الكلمات	عدد الحروف
1	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ	4	22
2	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ	7	32
3	وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ	6	31
4	وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ	7	28

1)سيبويه: المصدر نفسه، ص 435.
2) هذه النتائج المتحصل عليها باعتماد برنامج إحصاء القرآن الكريم الإصدار4، برمجة: حمادي محمد وآخرون.

5	حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ	5	19
6	فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ	8	28
7	خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ	8	39
8	مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ	8	34
9	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ	9	43
10	فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ	5	21
11	فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ	5	25
12	وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ	9	38
13	وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ	5	20
14	تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ	6	24
15	وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	7	23
16	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	5	16
17	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	8	30
18	كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	7	23
19	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ	9	36

20	تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ	6	27
21	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	5	16
22	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	8	30
23	كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ	3	14
24	فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ	11	39
25	أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ	9	32
26	سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ	5	23
27	إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ	8	36
28	وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ	9	32
29	فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ	4	22
30	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	5	16
31	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ	8	40
32	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	8	30
33	كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ	4	16
34	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ	9	38

35	نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ	7	24
36	وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ	6	29
37	وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ	11	42
38	وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ	6	22
39	فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ	4	15
40	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	8	30
41	وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ	6	20
42	كَذَبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ	7	35
43	أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ	9	35
44	أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ	5	20
45	سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ	5	21
46	بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ	8	29
47	إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ	6	19
48	يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ	9	35
49	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	5	17
50	وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ	7	25

51	وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	7	26
52	وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ	6	18
53	وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ	6	17
54	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ	6	18
55	فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ	6	21

ومن خلال هذا الجدول، نستنتج أن عدد الكلمات 370 كلمة،أما عدد الحروف فهو1460 حرف، في حين إن الناظر للنتائج الموجودة على برنامج الإحصاء فإنه يجد أن عدد الكلمات 382 كلمة وهو مخالف للقيم الموجودة في عمود الكلمة وكذا أضيف رقم واحد ليصبح عدد الحروف 1461 حرفا وهذا يمكن من الهفوات المستخلصة.فالقيم الموجودة لا تعكس النتيجة التي ذكرت في البرنامج.

2.2.2 ـ المطلب الثاني: إحصاء عدد الأصوات:

ففي دراستنا هذه سنعتمد على الجانب المنطوق الذي تمثله الأصوات لا الجانب المكتوب الذي تمثله الحروف، وبذلك ستختلف النتائج، حيث راعينا في إحصاء الأصوات جملة من النقاط وهي كالآتي:

- مراعاة حالات همزة الوصل(متى تنطق ومتى تحذف لفظا) و"ال" التعريف.
- إذا كانت الكلمة مشددة نفككها وبذلك يصبح لحرف المشدد صوتان.
- الوقف على رؤوس الآي(الوقف على آخر الحرف يقتضي حركة السكون حتى ولو كان مشددا).

- مراعاة أحكام النون الساكنة والتنوين(1) وخاصة الإدغام* والإقلاب* والتي لها تأثير على الأصوات فمثلا(كَلَمْحٍ بالبَصَر) هنا مراعاة حكم الإقلاب فتصبح(كَلَمْحِمْ بالبَصَر)
- مراعاة التنوين* على أساس صوتي: فمثلا :خُشَّعًا فهي:خُشْشَعَنْ.

جدول إحصاء الأصوات في السورة:

رقم الآية	الكتابة الصوتية للآية	عدد الأصوات	الملاحظات
01	اقْتَرَبَتِ سْسَاعَةُ وانْشَقَّ لْقَمَرْ	20	ـ عدم نطق"ال" التعريف لأنها شمسية. ـ حركت التاء كسرا لالتقاء الساكنين. ـ سقوط همزة الوصل في "انشق" و"القمر" لأنها في درج الكلام.

1) التنوين: هو نون ساكنة زائدة، ولكنها لا تلحق إلا بآخر الأسماء وتثبت لفظا لا خطا ووصلا لا وقفا(أحمد عبد المالك عواطي: البسيط المفيد في أحكام التجويد، دار الإمام مالك، د ط ، 1999 ، ص 18)

*الإدغام:وهو أن تقلب النون إلى مثل الصوت الكائن بعدها وتدغم فيه وذلك إذا وقعت قبل ستة أصوات مجموعة حروف (يرملون) ويكون الإدغام مصحوبا بغنة مع الميم والواو والياء وبدونها مع اللام والراء.

*الإقلاب: أن تقلب النون الساكنة ميما إذا وقعت قبل الباء(غانم قدوري الحمد/أبحاث في علم التجويد، دار عمار، عمان، ط 1 ، 2002، ص114 .

02	وإِيْيَرَوْ ءايَتَيْيُعْرِضُو ويَقُولُو سِحْرُ مْمُسْتَمِرْ	31	- إدغام النون في الياء(إنْ يَرَوْ). - إدغام نون التنوين في الياء(ءايةً يُعْرِضُو) - إدغام نون التنوين في الميم(سحرٌ مُسْتَمِر)
03	وَكَذْذَبُو وَتْتَبَعُو أَهْوَاءَهُمْ وَكُلْلُ أَمْرِمْمُسْتَقِرْ	32	- فك الادغام(كذّبو) و(اتّبعو). - سقوط همزة الوصل في (اتّبَعو) - فك الإدغام(كلّ). - إدغام نون التنوين في الميم (أمرٍ مُسْتمر).
04	وَلَقَدْ جَاءَهُمْمِنَ لْأَمْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرْ	27	- الإدغام الشفوي للميم(جاءهم من). - سقوط همزة الوصل في "الأنباء". - إقلاب النون الساكنة ميما" الأنباء"
05	حِكْمَتُمْ بَالِغَتُن فَمَا تُغْنِ نْنُذُرْ	21	- إقلاب النون الساكنة ميما.

			ـ سقوط "ال" التعريف في " النّذر"
06	فَتَوَلَّلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ دْدَاعِ إِلَى شَيْئَنْ نُكُرْ	29	ـ فك إدغام اللام(فتوّل) ـ سقوط "ال" التعريف في" الدّاع". ـ إدغام نون التنوين" في شيء نكر"
07	خُشْشَعَنْ أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ لْأَجْدَاث كأَنْنَهُمْ جَرَادُ مْمُنْتَشِرْ	42	ـ فك الإدغام في خشّعا. ـ سقوط همزة الوصل في" الأجداث" ـ فك الإدغام في"كأنهم". ـ إدغام النون الساكنة في الميم في جرادٌ مُنْتَشِرْ
08	مُهْطِعِينَ إِلَى دْدَاعِ يَقُولُ لْكَافِرُونَ هَاذَا يَوْمُنْ عَسِرْ	34	ـ حذف الألف المقصودة في "إلى" لالتقاء الساكنين. ـ فك إدغام الدّاع. ـ سقوط همزة وصل في "الكافرون". ـ إثبات المد في اسم الإشارة هذا نطقا.

09	كَذْبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحِنْ فَكَذْبُو عَبْدَنَا وقَالُو مَجْنُونُوْ وَ زْدُجِرْ	44	ـ فك الإدغام في "كذّبت". ـ إدغام نون التنوين في الواو في"مجنونٌ وازدجر" ـ سقوط همزة الوصل في الفعل"ازدجر"
10	فَدَعَا رَبْبَهُو أَنْنِي مَغْلُوبُنْ فَنْتَصِرْ	24	ـ فك إدغام"رَبّه". ـ مد الواو في"ربهو" ـ فك إدغام"أنّي" ـ حذف همزة الوصل في "انتصر"
11	فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ سْمَاءِ بِمَاءِ مْمُنْهَمِرْ	26	ـ سقوط"ال" التعريف لأنها شمسية. ـ إدغام نون التنوين في الميم في (ماءٍ مُنهمر)
12	وَفَجْجَرْنَلْ أَرْضَ عُيُونَنْ فَلْتَقَلْمَاءُ عَلَى أَمْرِنْ قَدْ قُدِرْ	35	ـ فك الإدغام في "فجّرنا". ـ حذف ألف المد في فجّرنا" لالتقاء الساكنين. ـ شقوط همزة الوصل

			في الفعل"التقى"و"الماء" ـ سقوط الألف المقصورة في الفعل "التقى" لالتقاء الساكنين.
13	وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَات ألْواحِوْ وَدُسُرْ	23	ـ إدغام نون التنوين في الواو في "ألواحر ودُسُر"
14	تَجْرِي بِأعْيُنِنَا جَزَاءَ لِّلِمَنْ كَانَ كُفِرْ	25	ـ إدغام نون التنوين في اللام"جزاءً لِمَنْ"
15	وَلَقَدْ تَرَكْنَاهْا ءايَتَنْ فَهَلْ مِمْمُدْدَكِرْ	26	ـ إدغام النون الساكنة في الميم"من مُدّكر". ـ فك إدغام الدال "في مُدّكر"
16	فكيف كان عذابي ونذر	16	
17	ولقَدْ يَسْسَرْنَلْقُرْءانَ لِذْذِكْرِ فَهَلْ مِمْمُدْدَكِرْ	30	ـ فك إدغام السين في:يسَّرْ" ـ حذف ألف المد في "يسّرنا" لالتقاء الساكنين وهمزة الوصل في "القرءان" ـ فك إدغام الذال في

			"الذّكر" و"مدّكر". إدغام النون الساكنة في الميم في"من مدّكر"
18	كَذَّبَتْ عَادُنْ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرْ	25	ـ فك إدغام الذال "كذّبت"
19	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحَنْ صَرْصَرَنْ فِي يَوْمِ نَحْسِمْمُسْتَمِرْ	38	ـ فك إدغام" إنّا" ـ إدغام نون التنوين في الميم في "نحسٍ مُستمر"
20	تَنْزِعُ نْنَاسَ كَأَنَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِمْمُنْقَعِرْ	28	ـ فك إدغام"النّاس"، "كأنّهم" ـ سقوط ال التعريف في " النَّاس". ـ إدغام نون التنوين في الميم في "نخلٍ منقعر"
21	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرْ	16	
22	وَلَقَدْ يَسْسَرْنَلْقُرْءان لِذِكْر فَهَلْ مِمْمُدْدَكِرْ	30	سبق ذكرها
23	كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِنْنُذُرْ	14	ـ فك إدغام"كذّبَت" ـ سقوط "ال" التعريف

			في "النّذر"
24	فَقَالُو أَبَشَرَمْمِنْنَا وَحِدَنءنَتْتَبِعُهُو إِنْنَا إِذَنْ لَفِي ضَلَالِوْ وَسُعُرْ	45	ـ إدغام نون التنوين في الميم في"أبشرًا منّا" ـ فك إدغام"منّا"ـ "نتَّبعه" ـ"إنَّا" ـ إدغام نون التنوين في النون في "واحدًا نتبعه" ـ إدغام نون التنوين في الواو في " ضلالٍ وسعر"
25	أَءُلْقِيَ ذْذِكْرُ عَلَيْهِ مِمْبَيْنِنَا بَل هُوَ كَذْذَابُنْ أَشِرْ	33	ـ سقوط "ال" التعريف في "الذكر". ـ فك الإدغام في "الذّكر" و"كذّاب". إقلاب النون الساكنة ميما في "من بيننا"
26	سَيَعْلَمُونَ غَدَمْمِنِ لْكَذْذَابُ لْأَشِرْ	22	ـ إدغام نون التنوين في الميم في "غدًا مَن". سقوط همزة الوصل في "كذّاب و"الأشر".
27	إِنْنَا مُرْسِلُنْنَاقَةِ فِتْنَتَلْلَهُمْ فَرْتَقِبْهُمْ	33	ـ فك إدغام"إنّا".

	وَصْطَبِرْ		ـ سقوط الواو في "مرسلوا الناقة"لالتقاء الساكنين. ـ فك إدغام النون"النّاقة". ـ إدغام نون التنوين في اللام في"فتنةً لهم".
28	وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرْ	36	ـ فك إدغام الباء في"نبّئهم"والنون في "أن"واللام في "كلّ". ـ سقوط همزة الوصل في"ال"التعريف . ـ إقلاب نون التنوين ميما في "قسمةٌ بينهم" ـ إدغام نون التنوين في الميم في "شربٍ مُحْتَضَرْ"
29	فَنَادَوْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرْ	21	
30	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرْ	16	
31	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُو كَهَشِيمِ الْمُحْتَضَرْ	42	ـ فك الإدغام في"إنّا". ـ إدغام نون التنوين في الواو"صيحةً واحدة"

			ـ سقوط همزة الوصل في"المحتضر".
32	وَلَقَدْ يَسْسَرْنَلقُرءانَ لِذِكْرِ فَهَلْ مِمْمُدْدَكرِ	30	سبق ذكرها.
33	كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِمْبِنْنُذُرْ	17	ـ فك الإدغام في"كذّبت". إقلاب نون التنوين ميما في "لوطٍ" ـ سقوط "ال" التعريف. ـ فك إدغام نون"النّذر"
34	إِنْنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبَنْ إِلَّلَا ءالَ لُوطِنْنَجْجَيْنَاهُمْ بِسَحَرْ	43	ـ فك الإدغام في"إنّا"واللام في "إل"ا" والجيم في "نجّيناهم". ـ إدغام نون التنوين في النون بعدها في "لوطٍ نجّيناهم".
35	نِعْمَتَمْمِنْ عِنْدِنَا كَذَالِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرْ	26	ـ إدغام نون التنوين في الميم في"نعمةً مِّنْ". ـ إثبات ألف المد في "كذالك" لفظا.
36	وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْ بِنْنُذُرْ	27	سقوط "ال"التعريف لفظا.

			ـ فك الإدغام في "النّذر".
37	ولَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُو عَذَابِي وَنُذُرْ	42	
38	ولَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَتَنْ عَذَابُمْمُسْتَقِرْ.	25	ـ فك إدغام الباء في "صبّحَهُمْ". ـ إدغام نون التنوين في الميم في"عذابٌ مستقر".
39	فَذُوقُو عَذَابِي وَنُذُرْ	14	
40	وَلَقَدْ يَسْسَرْنَلْقُرْءانَ لِذْذِكْرِ فَهَلْ مِمْمُدْدَكِرْ	30	سبق ذكرها.
41	وَلَقَدْ جَاءَ ءالَ فِرْعَوْنَ نْنُذُرْ	19	ـ سقوط"ال" التعريف في "النّذر". ـ فك الإدغام في "النّذر"
42	كَذْذَبُو بئَايَتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزِمْمُقْتَدِرْ	39	ـ فك إدغام الذال في "كذّبو"،واللام في"كلّها". ـ إدغام نون التنوين في الميم في"عزيزٍ مُقْتَدِرْ"
43	أَكُفَّارُكُمْ خَيْرُمْمِنْ أولَائِكُمْ أَمْ	37	ـ فك إدغام الفاء في

	لَكُمْ بَرَاءَتُنْ فِزْزُبُرْ		"كُفّارُكم" - إدغام نون التنوين في الميم في:خَيْرٌ من". - سقوط الياء في"في" لالتقاء الساكنين. - سقوط "ال" التعريف في"الزّبر".
44	أمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعُمْ مُنْتَصِرْ	21	- إدغام نون التنوين في الميم في"جَمِيعٌ مُنْتَصرْ"
45	سَيُهْزَمُ لْجَمْعُ ويُوَلُّونَ دْدُبُرْ	20	- سقوط همزة الوصل في"ال"التعريف"الجمع". - فك إدغام اللام في"يُوَلّون"والدال في"الدّبر". - سقوط "ال" التعريف في الدّبر"
46	بَلِ سْسَاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَسْسَاعَةُ أدْهَى وأمَرْ	27	- سقوط "ال"التعريف في"السّاعة"لأها شمسية. - فك الإدغام في "السّاعة".
47	إنْنَ لْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالِوْ	21	- فك إدغام النون"إنّ".

	وسُعُرْ		ـ سقوط همزة الوصل في"ال"التعريف في "المجرمين". ـ إدغام نون التنوين في الواو في "ضلالٍ وسعر"
48	يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِنْنَارٍ عَلَى وُجُوهِهِم ذُوقُو مسْسَ سَقَرْ	33	ـ سقوط الياء في حرف الجر"في" لالتقاء الساكنين. ـ سقوط "ال"التعريف في "النّار"
49	إِنْنَا كُلَّلَ شَيْئنْ خَلَقْنَاهُ بقَدَرْ	21	ـ فك الإدغام في "إنّا" و"كلّ"
50	وَمَا أَمْرُنَا إِلّلا وأحِدَتُنْ كَلَمْحِمْبِلْبَصَرْ	28	ـ فك الإدغام في"إلّا". ـ إقلاب نون التنوين ميما في "كلمحٍ". ـ سقوط همزة الوصل في"ال"التعريف في"البصر".
51	ولَقَدْأَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِمْمُدْدَكِرْ	27	ـ إدغام النون الساكنة في الميم في "من مدّكر". ـ فك الإدغام في الدالّ "مدّكر".

52	وكُلُّ شَيْئِنْ فَعَلُوهُ فِزْزُبُرْ	18	ـ فك الإدغام في"كلّ". ـ سقوط الياء في حرف الجر"في" لالتقاء الساكنين. ـ سقوط "ال"التعريف في"الزّبر".
53	وكُلُّ صَغِيرٍوْوَكَبِيرٍمُسْتَطَرْ	20	ـ فك الإدغام في"كلّ". ـ إدغام نون التنوين في الواو في "صغيرٍوَ". ـ إدغام نون التنوين في الميم "كبيرٍ مُستطر".
54	إنْنَ لْمُـتْتَقِينَ فِي جَنْنَاتِوْ وَنَهَرْ	22	ـ فك إدغام "إنّ""جنّات" ـ سقوط همزة الوصل في"ال"التعريف في"المتّقين". إدغام نون التنوين في الواو "جنّاتٍ وَنهرْ".
55	فِي مَقْعَدِ صِدْقِنْ عِنْدَ مَلِيكِمْمُقْتَدِرْ	23	ـ إدغام نون التنوين في الميم في"مليكٍ مقتدر".

❖ **تحليل الجدول:**

من خلال الكتابة الصوتية التي اعتمدنها ، نجد أن العدد الإجمالي للأصوات في سورة القمرهو1514 صوتا، وهذا ما يمثله مجموع القيم الموجودة في عمود الأصوات في الجدول السّابق,

وهذه الإحصائية قد راعينا فيها الخطوات المذكورة سابقا ، والتي أغفلتها الدراسات التي اطلعنا عليها ومنها دراسة لـ: علاء الدّين أحمد الغرايبية تحت عنوان"سورة القمر:دراسة دلالية في البنية اللغوية" التي ذكرفيها أن عدد الأصوات فيها1417 صوت، ولم يوضح طريقة الكتابة الصوتية في جدول حتّى يتسنى للباحث معرفة الفروق بين إحصاء الحروف والأصوات.

ويمكن القول إن دراستنا هذه المتمثلة في إحصاء عدد الأصوات تعكس الفرق الواضح بين الصّوت والحرف، حيث وجدنا في إحصاء الحروف سابقا أن عددها1460 حرف، بينما الأصوات1514 صوت وهذا واضح من خلال التأثيرات الصّوتية كالإدغام وغيرها.

3.2.2 ـ المطلب الثالث: إحصاء الأصوات المهموسة والمجهورة:

في هذه الدراسة سنحصي عدد الأصوات المهموسة من المجهورة وعلاقة عدد تواتر الأصوات بالمعنى العام لسورة القمر. وقبل ذلك سنبين عدد الأصوات كل على حدة كما هي موضحة في الجدول ، معتمدين في ذلك الترتيب الصوتي:

الأصوات	عدد تواترها	الأصوات	عدد تواترها
ء	74	ن	158
ا	113	ط	08
هـ	50	د	56
ع	53	ت	55

ح	21	ص	13
غ	05	ز	13
خ	07	س	41
ك	57	ظ	01
ق	49	ذ	56
ض	06	ث	02
ج	21	ف	51
ش	15	ب	61
ي	71	م	136
ل	109	و	106
ر	106		

هذا بالنسبة لتواتر الأصوات في سورة القمر ، أما الأصوات المهموسة والمجهورة فقد بيناها مفصلة في الجدول الآتي لتوضيح ماهي الصفة الأكثر ورودا في سورة القمر إن كانت صفة الجهر أم الهمس:

الأصوات المجهورة	عددها	الأصوات المهموسة	عددها
الهمزة	74	الهاء	50
الألف	113	الحاء	21
العين	53	الخاء	07
الغين	05	الكاف	57

القاف	49	الشين	15
الضاد	06	الصاد	13
الجيم	21	التاء	55
الياء	71	السين	41
اللام	109	الثاء	02
الراء	106	الفاء	51
النون	158		
الطاء	08		
الدال	56		
الزاي	13		
الظاء	01		
الذال	56		
الباء	61		
الميم	136		
الواو	106		
المجموع:	1202	المجموع:	312

❖ **تحليل الجدول:**

من خلال القيم الموجودة في الجدول السابق، يتبين لنا أن صفة الجهر أقوى تواترا من صفة الهمس، حيث قدر مجموع الأصوات المجهورة ب1202 صوتا، أما الأصوات المهموسة فقد كان مجموعها 312 صوتا.

ونجد أن ارتباط الأصوات ليشكل بناءً خاصا ، له غاية ترتبط بالمعنى الذي يساق من ورائه الكلام، ومن خلالها يتضح لنا أن تواتر الأصوات المجهورة على غرار المهموسة له علاقة بالمعنى العام للسورة :

- أن الأصوات ارتبطت بمعنى السورة الذي يحمل شحنات قوية تمثلت في العواقب التي جاءت نتيجة إعراض الأقوام عن اتباع الرسل عليهم السلام، فالمقصد من سورة القمر"التخويف من هول يوم القيامة، والشكوى من عبادة أهل الضلالة، وذلهم في وقت البعث وقيام الساعة،وخبر الطوفان، وهلاك الأمم المختلفة، وحديث قوم عاد ونكبته،وقصة ناقة صالح،وإهلاك جبريل قوم صالح بالصيحة، وحديث قوم لوط ،وتماديهم في المعصية،وحديث فرعون وإسرافه في الجهالة، وتأكيد القضاء والقدر،وإظهار علامة القيامة وبروز المتقين في الجنة"(1).
- أن الأصوات المجهورة قد تناسبت في تكراريتها وهذا ماجعلها تتردد بكثرة ، مثل صوت الراء واللام والنون والميم والواو، وفي هذا يقول محمود توفيق سعد:"وتجد العناية بالقيم الصوتية ظاهرة في اختيار كلمات ذات جرس خاص يملأ الاذن مثلما لها قدرة على التصوير واستحضار الهيئة المرهبة من نحو قوله(مهطعين) و(منهمر) و(صرصر) و(منقعر) و (المحتظر) و(حاصبا) و(تماروا)و(طمسنا)"(2).

ففي كلمة (تمارو) من قوله تعالى {وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ}(3) أشار أحمد عبد الغفار عن هذه الجمالية من سر هذا التركيب قائلا:" فتأمل هذا التركيب وأنعم ثم أنعم على تأمله، وتذوق مواقع الحروف وأحر حركاتها في حس السمع نوتأمل مواضع القلقلة في دال (لقد) وفي الطاء من (بطشتنا) وهذه الفتحات المتوالية فيما وراء الطاء إلى واو(تماروا)،مع الفصل بالمد، كأنها تثقيل لخفة التتابع في الفتحات إذا هي جرت على اللسان، ليكون ثقل الضمة عليه مستحقا بعد،ولتكون هذه الضمة قد أصابت موضعها كما

1)عبد القادر حسين :أضواء بلاغية على جزء الذاريات، ص65 .

2) العزف على أنوار الذكر، ص263 .

3)سورة القمر، الآية 36 .

تكون الأحماض في الاطعمة، ثم ردد نظرك في الراء من (تماروا) فإنها ما جاءت إلا مساندة لراء (النذر) حتى إذا انتهى اللسان إلى هذه انتهى إليها من مثلها"(1).

فهذا ما جاء تعبيرا عن البناء القرآني عامة والبناء الصوتي فيه خاصة ليستجلي دقة النسق والإعجاز في اختيار المفردة واختيار أصواتها بعناية فائقة، وهذا الانتقاء جعل للقرآن بصمة خاصة عند المستمع سواء العربي أو العجمي.

لقد سجل صوت الراء في هذه السورة لفتة قوية ذات إسماع عالي يتوافق ونظم سورة القمر،حيث تردد فيها بمقدار106 مرة، وكان الصوت الأخير لفواصلها،ما شكل إيقاعا منسجما للبناء الصوتي فيها وهذا ملاحظ في السور التي اعتمدت صوت الراء فاصلة قرآنية حيث نجده في السور المكية، وهذا ما أشار إليه عمر عبد الهادي عند حديثه في محور العلاقة بين المعنى المعجمي للراء ومضمون السورة قائلا:"هذه هي السور(القمر،القدر،العصر،الكوثر) التي اقتصرت فواصلها على صوت الراء، وقد تجلى لنا التوافق بين الملامح الصوتية والخصائص المعجمية لصوت الراء من جهة والمضمون العام لهذه السور".(2)

فهذا التكرار لصوت الراء وغيره من الأصوات جاء مراعاة لمقام السورة من بين السور و تعالقا للأصوات المهموسة والمجهورة، وما تعبر عنه النتائج الموجودة في الجدول السابق ما هي إلا تعبير لتركيبة البناء الصوتي في سورة القمر.

1) في الدراسات القرآنية(الجانب التاريخي ـ الجانب الأسلوبي ـ الجانب البلاغي) دار المعرفة الجامعية، د ب ن،دط ، ص36 .

2) ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم ـ التركيب والرسم والإيقاع ،عالم الكتب الحديث، اربد، ط1 ،2009 ،ص417 .

3.2 المبحث الثالث: دراسة المقطع الصوتي والنبر في السورة:

1.3.2 :المطلب الأول: دراسة المقطع الصوتي:

1- مفهوم المقطع الصوتي(SYllable):

يتشكل كلامنا الذي نتلفظ به من عبارات ، مادتها الأساسية هي المقاطع الصوتية ، وعليه فما هو مفهوم المقطع الصوتي؟.

المقطع الصوتي عبارة عن وحدة صوتية تتكون من عدة أصوات و يمكن أن تتكون من صوت واحد فقط ، بشرط أن يكون صائتا، ولكل مقطع نواة تـاخذ النبرة المناسبة. وقد يكون المقطع كلمة مثل (قف) أو جزءا من كلمة تتكون من مقطعين أو أكثر مثل (اجلس) . وللمقطع في كل لغة نظام خاص يحكم عدد وترتيب الصوامت والصوائت"(1).

ويعرف المقطع أيضا بأنه:"تتابع فونيمي في تيار الكلام أثناء النطق أوهو مجموعة من الأصوات المفردة تقع بين كل انفتاح من انفتاحات الفم أثناء الكلام،وبين الانفتاح الذي يليه أو بتعبير أدق وأوضح، فإن المقطع هو عبارة عن مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق واحد معه صوت حبيس واحد أو أكثر من صائت وصامت"(2).

أما المقطع وفق المنظور اللغوي الفونولوجي ، فهو"عبارة عن وحدة صوتية تركيبية، أو بنائية تعبر بصورة اقتصادية عن أنواع من اقترانات الأصوات الصامتة والحركات في داخل لغة معينة(3).

ومن خلال تحديدنا السابق للمقطع الصوتي يتبين لنا أنه عبارة عن مجموعة من الأصوات والحركات ذات تتابع منسجم يتشكل بواسطة الكلام الذي يعبر عن المخزون

---

1)محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، ص 160 .

2)عبد القادر شاكر : علم الأصوات العربية(علم الفونولوجيا)، دار الكتب العلمية، د ب ن، ط1 ،2012 ص52 .

3) المرجع نفسه،ص55.

الفكري ضمن سلسلة متتابعة من الفونيمات ، ولذلك تختلف المقاطع الصوتية لكل لغة لأنها ذات طابع خاص.

2ـ أنواع المقاطع الصوتية:

للمقاطع الصوتية في اللغة العربية خمسة أنواع تعرف بها تتمثل فيما يلي:

النوع الأول:"المقطع القصير المفتوح:وهو يتكون من صامت +حركة قصيرة.

النوع الثاني:المقطع الطويل المفتوح:وهو يتكون من صامت + حركة طويلة.

النوع الثالث:المقطع الطويل المغلق:وهو يتكون من صامت +حركة قصيرة +صامت"(1)

النوع الرابع:"المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة:وهو أن يتكون من صامت +حركة طويلة +صامت.

النوع الخامس:المقطع الزائد الطول:وهو يتكون من صامت +حركة قصيرة +صامت+صامت"(2)

وهناك من نظر إلى المقاطع الصوتية من ناحية الإغلاق و الانفتاح فجعلها مجموعتين أمثال إبراهيم أنيس الذي يقول"أنواع النسج في المقاطع العربية خمسة فقط هي:

Open
- 1 ـ صوت ساكن+صوت لين قصير
- 2 ـ صوت ساكن+صوت لين طويل

1)حسام البهنساوي:علم الأصوات ، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط1 ،2004 ،ص 150 .

2)المرجع نفسه،ص150 .

closed
- 3 ـ صوت ساكن+صوت لين قصير+صوت ساكن
- 4 ـ صوت ساكن+صوت لين طويل+صوت ساكن
- 5 ـ صوت ساكن +صوت لين قصير+صوتان ساكنان"1

ويعلق على هذه الأنواع قائلا:"ورغم أن أنواع النسج الممكن تكونها من الأصوات الثلاثة << الصوت الساكن وصوت اللين الصير وصوت اللين الطويل>> كثيرة جدا، فإن كل ما عدا الأنواع السابقة لا يعد نسجا عربيا لمقاطع اللغة العربية"(2).

والمقاطع الصوتية في اللغة العربية التي تستعمل بكثرة، هي ثلاثة الأنواع : الأولى لأنها"تكون الفكرة الغالبة من الكلام العربي أما النوعان الآخران ، أي الرابع والخامس فقليلا الشيوع ولا يكونان إلّا في أواخر الكلمات حين الوقف"(3).

ويرمز للمقطع الصوتي بالرمز "ص" و "ح" حيث يقول حسام البهنساوي "ونحن نرمز للصوت الصامت بالرمز< ص > كما نرمز للحركة بالرمز<<ح>> فإذا كانت الحركات طويلة تكرر الرمز هكذا (ح ح)ويمكننا بعد ذلك أن نقدم الأنواع الخمسة السابقة"(4). كما في هذا المخطط:

1)إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو مصرية،ط1 ،1975 ،ص163 .

2) المرجع نفسه،ص163.

3) حسام البهنساوي: علم الأصوات، ص150 .

4) المرجع نفسه،ص 151 .

نوع المقطع	رمزه	الأمثلة(1)
المقطع القصير المفتوح	ص ح	كَ
المقطع الطويل المفتوح	ص ح ح	كَا
المقطع الطويل المغلق	ص ح ص	كَمْ
المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة	ص ح ح ص	نَارْ
المقطع الزائد الطويل	ص ح ص ص	بحْرْ

ويضيف تمام حسان رمزا آخر في مكان المقطع الممدود الذي يرمز إليه حسام البهنساوي ب"ح ح" أما هو فقد رمز بـ"م" دلالة على المد قائلا:" إن الحروف الصحيحة تكون بداية المقطع في اللغة العربية ولا تكون العلل كذلك كذلك اعتبرنا<<ص>> دالة على كلمة<صحيح> و<<ح>> دالة على حركة و<م> دالة على<<مد>>"(2).

ويعتبر أن عدد أنواع المقاطع الصوتية ستة لأنه أضاف المقطع الأقصر الذي يرمز إليه بالصوت"ص" الذي يمثل حرفا صحيحا مشكلا بالسكون مثل لام التعريف وسين الاستفعال ولابد في هذا الحرف الذي يكون مقطعا كاملا أن يكون مشكلا بالسكون متلوا

1) تحسين فاضل عباس : البحث الصوتي وجمال الأداء، الدار المنهجية، عمان، د. ط ، 2014م، ص 65.

2) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط، 1994م ، ص79 .

بحرف متحرك وأن يكون في بداية الكلمة حتى يصدق عليه أنه حين يمتنع الابتداء به تسبقه همزة الوصل"(1).

ومنه نستنتج أن الكلمات التي نتلفظ بها لا تخرج عن هذه الأنواع المذكورة سابقا وخاصة الأنواع الثلاثة الأولى التي تغلب على اللغة العربية وتميزها من باقي اللغات.

3ـ خصائص المقطع الصوتي:

إن للمقطع الصوتي مجموعة من الخصائص يتميز بها ذكرها فوزي الشايب وهي كالآتي:

1- "أن جميع الأشكال المقطعية العربية تبتدئ بصامت ومن ثم فلا وجود في العربية لمقاطع تبتدئ بحركة.

2- أنه لا يلتقي صامتان في مقطع واحد في بداية الكلمة، ولا في حشوها ولا في آخرها إلّا في حالة الوقف فقط.

3 - وكما لا يلتقي صامتان في مقطع واحد ،فإنه لا تلتقي حركتان أيضا في مقطع واحد.

4 - اقتصار ورود بعض المقاطع العربية على حالة الوقف فقط، وذلك مثل المقطع الطويل"ص ح ص ص" والمقطع المديد*(ص ح ح ص ص)وقلة ورود المقطع الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ح ص) في الكلمة، ويمتاز المقطع الطويل بنوعيه عن المقطع المديد في أنه قد لا يرد في الشعر أحيانا في بعض لأوزان المقيدة القافية"(2).

5- " المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين(أو أكثر)إحداهما حركة فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خال من الحركة"(3).

---

1)المرجع نفسه، ص79 .

2) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،عالم الكتب الحديث،إربد ،ط1 ،2004 ،ص102 ،103 .

*وهو النوع الرابع عند فوزي الشايب الذي يتكون من صامت وحركة طويلة وصامتين

3) كمال بشر : علم الأصوات ، دار غريب،القاهرة،د ط ،2000 ،ص509 .

فهذه الخصائص التي ذكرناها تختص بالمقطع العربي أي باللغة العربية لأنها بهذه الخصائص تنفرد عن بقية اللغات الأخرى.

4 ـ أهمية المقطع الصوتي:

إن للمقطع الصوتي أهمية كبيرة في الدراسات الصوتية كونه يمثل الأساس لانطلاق أي بحث في الصوتيات ،وهذا راجع لعدة أسباب ذكرها أحمد مختار عمر وهي كما يلي:

ـ أن اللغة كلام ،والمتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها أوهم لا يفعلون ذلك إن استطاعوا،وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع ، ولذا يقال إنه في المقطع يخرج الفونيم إلى الحياة، ولكي تصف المقطع أنت تخبر كيف تشكله الفونيمات ، ولتصف الفونيمات أنت تدرس كيف تنظم نفسها في المقاطع.

ـ اعتبار التركيب المقطعي يساعد كثيرا في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل لصوت أو مجموعة صوتية تعد من الناحية الصوتية غامضة...

ـ أن المقطع هو مجال العمل بالنسبة للطرق الثلاثة الأكثر أهمية التي تعدل أصوات الكلمات وهي:

(أ)النبر،(سواء كان نبر كلمة أو جملة).

(ب)الإطالة ذات المعنى فلنجعل كلمة awful مثلا ـ أكثر تأكيدا فنحن نمد المقطع الأول ،والمقطع المنبور.

(ج) صعود وهبوط درجة الصوتpitch وعادة ما يتطابق التغيير الملحوظ في منحنى درجة الصوت مع حدود المقطع.

ـ أن المقطع موجود سواء أردنا أم لم نرد:

(أ) فكثير من المقاييس العروضية في اللغات تقوم على أساس من المقطع.

(ب)وبعض طرق الكتابة قد وضع على أساس مقطعي "(1).

بالإضافة إلى ما ذكره أحمد مختار نجد أن للمقطع الصوتي أهمية بالغة خاصة ما يتعلق بمجال التعلمية؛ سواء تعليم الطفل اللغة في مراحله الأولى أوتعليم اللغة لغير الناطقين بها، وذلك من خلال تقسيم الكلمة إلى تلك المقاطع حتى يتسنى لهم نطقها.

2.3.2ـ المطلب الثاني :دراسة النبر الصوتي:

1ـ مفهوم النبر(l'accent_ stress):

لقد حظي مصطلح النبر باهتمام كبير من قبل واضعي علم المصطلح ويمكن تحديده كما يلي:

يعرف النبر بأنه :"إعطاء مقطع من بين المقاطع المتتابعة مزيدا من الضغط،وهذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميز بالوضوح النسبي"(2)أي أنه يخلق ميزة في إحدى المقاطع المشكلة للوحدة الصرفية.

وقد يرد أيضا بأنه"يتمثل في إبراز مقطع باشتداد القوة الصوتية في موقع من خلاله في لغة معينة ما يسمى بالوحدة النبرية،يمكن أن تطابق هذه الوحدة الكلمة مثلما هو الحال في الألمانية أو جزءا من الكلمة مثلما هو الحال في الإيطالية أو الجملة أو التركيب في اللغة الفرنسية"(3).

فمن خلال التعريفين يمكن القول إن النبر هو التركيز على مقطع من المقاطع المتسلسلة بقوة وضغط ، وهو ما يجعله يتميز من بقية المقاطع المكونة للكلمة.

1)دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب الحديث، القاهرة، د .ط ، 1991 م، ص281 ،282 .

2)حازم علي كمال الدين : دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب ، د ب ن ، ط1 ،1999 م، ص65 .

3)خوله طالب إبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة ، د ب ن ، ط2 ، د ت، ص83 .

2 ـ قواعد النبر الصوتي في الكلمة العربية:

إن للنبر الصوتي خصوصية في كل لغة وفق نظامها المعين، وعليه فإن اللغة العربية أيضا لها نظامها الصوتي الخاص بها؛ وهذه الخصوصية تشمل النبر في الكلمة العربية، وهناك قواعد يعرف بها النبر تتمثل فيما يلي:

1)"عندما تتألف الكلمة من سلسلة من المقاطع مثل/ س ح /فإن المقطع الأول ينبر نبرا أوليا وتنبر المقاطع الباقية أنبارا ضعيفة.

ـ كَتَبَ س 'ح ـ س ح ـ س ح

ـ دَرَسَ س'ح ـ س ح ـ س ح

2ـ وعندما تحتوي الكلمة مقطعا طويلا واحدا فقط فإن هذا المقطع يستقبل النبر الأولى وتستقبل بقية المقاطع أنبارا ضعيفة :

ـ كَاتِبْ س حَ ح ـ س ح س

ـ مُعَلِّمُهُ س ح ـ س حَ س ـ س ح ـ س ح"(1) .

أما القاعدة الثالثة من قواعد النبر تختص بالمقاطع الطويلة وهي:

3ـ"وعندما تحتوي الكلمة مقطعين أو أكثر فإن المقطع الطويل الأقرب إلى آخر الكلمة (غير المقطع الأخير يستقبل النبر الأولى وفي أغلب الحالات يستقبل المقطع الأقرب إلى بداية الكلمة نبرا ثانويا.

رئيسهُنَّ : س ح ـ س ح ح ـ س ح′ س ـ س ح

1) سلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تر: ياسر الملاح، مرا: محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1 ،1983 م ، ص135 .

مُسْتَوْدَعَاتُهُمْ : س ح س ـ س ح س ـ س ح ـ س ح′ ح ـ س ح ـ س ح س"(1).

فهذه هي القواعد التي تختص بالنبر في اللغة العربية تجعلنا نميز المقطع المنبور من غير المنبور في الكلمة باتباع القواعد الثلاثة المذكورة سابقا.

3) أنواع النبر:

إن للنبر أنواعا ذكرها عصام نور الدين وقسّمها إلى نوعين:

ـ النوع الأول: ويطلق عليه "نبر إلحاح accent d'instance" وهو لا يرتبط بمقطع من الوحدة النبرية، بل يمكن أن يقع المقاطع مما يعطيه وظيفة انفعالية أو تعبيرية"(2).
ـ أما النوع الآخر، فيسمى بالنبر الثابت"accent glexé/ ftxed stress" "وهو خاص بطبيعة اللغة وهو غير مرتبط بحالة وظيفية انفعالية،أو تعبيرية ويخضع هذا النوع لقواعد اللغات الخاصة...و يستخدم لتمييز الصيغ والمعاني بل يستعمل وحدة فاصلة تميز بين الوحدات النبرية في الكلام، لذلك قد يقع في معظم اللغات على مقطع الكلمة الأخير ويحمل بذلك وظيفة نحوية".

إذا فللنبر طابع خاص ودور مهم كونه مظهرا من المظاهر الصوتية التي تتسم بها بعض اللغات سواء تعلق بطبيعة اللغة في حد ذاتها أو في سياق ومقام المتكلم مراعاة وحالته الانفعالية أو التعبيرية التي تجعله يستعمل النبر بطريقة عفوية لغاية معينة(مثلا التحذير، الإعجاب ...أو غيرها).

1)المرجع نفسه، ص135 .

2) علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت ، ط1 ،1992 م، ص112 .

3.3.2 ــ المطلب الثالث: تحديد المقاطع الصوتية والنبر في السورة:

بعد تطرقنا في المطلبين السابقين لدراسة النبر والمقطع، سندرس في هذا المطلب تطبيقهما على سورة القمر، حيث سنحدد المقاطع الصوتية ونحصيها في هذه السورة، معتمدين في ذلك على الكتابة الصوتية كما يلي :

1) اقْتَرَبَ/تِ سْسَاعَةُ/ وَنْشَقْقَلْ/قَمَرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ح - ص ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص) - (صح - ص ح ص).

2)وَإِيْيَرَوْ/ ءايَتَيْ / يُعْرِضُو/ وَ/ يَقُولُو/ سِحْرُمْ / مُسْتَمِرْ

(ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح)- (ص ح ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ح)- (ص ح - ص ح - ص ح ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص).

3) و/ كَذْذَبُو/ وَتْتَبَعُو / أَهْوَاءَهُمْ/ وَ/ كُلْلُ/ أَمْرِمْ /مُسْتَقِرْ

(ص ح) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح) - (ص ح ص - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص).

4) وَ/ لَقَدْ/ جَاءَهُمْ /مِنَ لْأَمْبَاءِ/ مَا/ فِيهِ /مُزْدَجَرْ

(ص ح) - (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ح - ص ح)- (ص ح ح) - (ص ح ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص

5) حِكْمَتُمْ/ بَالِغَتُنْ/ فَمَا / تغْنِنْ/ نُذُرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح - ص ح - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ص)

6)فَتَوَلْلَ/عَنْهُمْ/ يَوْمَ/ يَدْعُ دْ/ دَاعْ/ إِلَى/ شَيْئِنْ/ نُكُرْ

(ص ح - ص ح - ص ح ص - ص ح)- (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ص)

7) خُشْشَعَنْ/ أَبْصَارُهُمْ/ يَخْرُجُونَ/ مِنَلْ/أَجْدَاثِ/ كَأَنْنَهُمْ/ جَرَادُمْ/ مُنْتَشْرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص حح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ح - ص ح) - (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ح ص)ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

8)مُهْطِعِينَ / إِلَدْدَاع/ يَقُولُنُ/ كَافِرُونَ/ هَاذَا / يَوْمُنْ / عَسِرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ح - ص ح)- (ص ح - ص ح ص - ص ح ح - ص ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح - ص ح ح - ص ح)- (ص ح ح - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ص)

9) كَذْنَبَتْ/ قَبْلَهُمْ/ قَوْمُ/ نُوحِنْ/فَكَذْنَبُو/ عَبْدَنَا/ وَقَالُو/ مَجْنُونُوْ/ وَزْدُجِرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح) - (ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح ح - ص ح ص - ص ح - ص ح ح)ص ح ص - ص ح - ص ح ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

10) فَدَعَ/ رَبْبَهُو/ أَنْنِي/ مَغْلُوبُنْ/ فَنْتَصِرْ

(ص ح - ص ح - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

11) فَفَتَحْنَا/ أَبْوَابَسْ/ سَمَاءِ/ بِمَاءِمْ/ مُنْهَمِرْ

(ص ح - ص ح - ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ح - ص ح) -(ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

12) وَ فَجْجَرْنَلْ/أرْضَ /عُيُونَنْ/ فَلْتَقَلْمَاءُ /عَلَى/ أمْرِنْ/ قَدْ /قُدِرْ

(ص ح - ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح) - (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ح - ص ح) - (ص ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص)

13) وَحَمَلْنَاهُ/ عَلَى /ذَاتِ/ أَلْوَاحِوْ /وَدُسُرْ

(ص ح - ص ح - ص ح ص - ص ح ح - ص ح)- (ص ح - ص ح ح) - (ص ح ح - ص ح) - ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ص)

14) تَجْرِي/ بِأعْيُنِنَا/ جَزَاءَلْ/لِمَنْ/ كَانَ/ كُفِرْ

(ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ص) - (ص ح ح - ص ح) - (ص ح - ص ح ص)

15)وَ/لَقَدْ /تَرَكْنَاهَا/ ءايَتَنْ /فَهَلْ /مِمْمُدْدَكِرْ

(ص ح) - (ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص - ص ح ح - ص ح ح)- (ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ص) -(ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

16)فَكَيْفَ/ كَانَ /عَذابِي/ وَ/نُذر

(ص ح - ص ح ص - ص ح)- (ص ح ح - ص ح) - (ص ح - ص ح ح - ص ح ح) - (ص ح) - (ص ح - ص ح ص)

17) وَلَقَدْ يَسْسَرْنَلْقُرْءانَ لِذْذِكْرِ فَهَلْ مِمْمُدْدَكِرْ

(ص ح)- (ص ح - ص ح ص) -(ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص) -(ص ح ص - ص ح ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح)- (ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

18)كَذْذَبَتْ /عَادُنْ /فَكَيْفَ /كَانَ /عَذَابِي/ وَ/نُذُرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص - ص ح) - (ص ح ح - ص ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ح)-(ص ح) - (ص ح - ص ح ص)

19) إِنْنَا/ أَرْسَلنَا/ عَلَيْهِم/ رِيحَنْ/ صَرصَرَنْ /فِي/ يَومِ /نَحْسِمْ/مُسْتَمِر

(ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ح) - (ص ح - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

20) تَنْزِعُ/ نْنَاسَ/ كَأَنْنَهُمْ /أَعْجَازُ /نَخْلِمْ/مُنْقَعِر

(ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ح - ص ح)- (ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ح - ص ح)- (ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

21) فَكَيْفَ كَانَ عَذابِي وَنُذُر

(ص ح - ص ح ص - ص ح) - (ص ح ح - ص ح) - (ص ح - ص ح ح - ص ح ح) - (ص ح)- (ص ح - ص ح ص)

22) وَلَقَدْ يَسْسَرْنَلقُرْءانَ لِذْذِكْر فَهَلْ مِمْمُدْدَكِر

(ص ح) - (ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح) - (ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

23) كَذْذَبَتْ ثَمُودُ بِنْنُذُر

(ص ح - ص ح - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

24) فَقَالُو/ أبَشَرَمْ/مِنْنا وَاحِدَنْ/نَتْتَبِعُهُو/ إنْنَا /إذَنْ/ لَفِي/ ضَلَالِوْ/ وَ/سُعُرْ

(ص ح - ص ح ح - ص ح ح)-(ص ح - ص ح - ص ح - ص ح ص) -(ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح ح) - (ص ح - ص ح ص) - (ص ح - ص ح ح) - (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح)- (ص ح - ص ح ص)

25) أُءُلْقِيَ ذْ/ذِكْر /عَلَيْهِ/ مِمْبَيْنِنَا/ بَلْ/هُوَ/ كَذْذَابُنْ /أشِر

(ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح)-(ص ح - ص ح ص - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ح)-(ص ح ص)-(ص ح - ص ح)-(ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص) - ص ح - ص ح ص)

26)سَيَعْلَمُونَ/ غَدَمْ/مَنِ لْ/كَذْذَابُ لْ/أشِرْ

(ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح ح - ص ح)-(ص ح - ص ح ص)-(ص ح - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص)

27) إنْنَا مُرْسِلُنْنَاقَةِ فِتْنَتَنْ لَهُمْ فَرْتَقِبْهُمْ وَصْطَبِرْ

ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص - ص ح ح - ص ح - ص ح)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص)

28)وَ/نَبِئْهُمْ/ أنْنَلْمَاء /قِسْمَتُمْ /بَيْنَهُمْ /كُلْلُ/ شِرْبِمْ/مُحْتَضَرْ

(ص ح)-(ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح)- (ص ح ص - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

29) فَنَادَوْ/ صَاحِبَهُمْ/ فَتَعَطَى/ فَعَقَرْ

(ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح - ص ح ح - ص ح ح)- (ص ح - ص ح - ص ح ص)

30) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرْ

(ص ح)- (ص ح ص - ص ح)- (ص ح ح - ص ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ح) - (ص ح) - (ص ح - ص ح ص)

31) إِنَّا /أَرْسَلْنَا /عَلَيْهِمْ /صَيْحَتَوْ/وَاحِدَتَنْ /فَكَانُو/ كَهَشِيمِ/ لْمُحْتَضَرْ

(ص ح ص - ص ح ح) - ص ح ص - ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)-(ص ح ح - ص ح - ص ح ص) - (ص ح) - (ص ح ح - ص ح ح) - (ص ح)-(ص ح - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

32) وَ/لَقَدْ /يَسْسَرْنَلْ/قُرْءانَ /لِذْذِكْرِ/ فَهَلْ /مِمْمُدْدَكِرْ

(ص ح) - (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ح - ص ح)-(ص ح ص - ص ح ص - ص ح) - (ص ح - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

33) كَذْذَبَتْ/ قَوْمُ /لُوطِمْ /بِنْنُذُرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح) - (ص ح ح - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

34) إِنَّا/أَرْسَلْنَا/ عَلَيْهِمْ/ حَاصِبَنْ/ إِلَّا /ءالَ /لُوطِنْ /نَجَّيْنَاهُمْ /بِ/سَحَرْ

(ص ح ص - ص ح ح)-(ص ح ص - ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح - ص ح ص - ص ح ص) - (ص ح ح - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ح) - (ص ح - ص ح)- (ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح)- (ص ح - ص ح ص)

35) نِعْمَتَمْ/ مِنْعِنْدِنَا /كَذَالِكَ /نَجْزِي/ مَنْ/ شَكَرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ح) - (ص ح - ص ح ح - ص ح - ص ح) - (ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح ص) - (ص ح - ص ح ص)

36) وَ/لَقَدْ /أَنْذَرَهُمْ /بَطْشَتَنَا/ فَتَمَارَوْ/ بِنْنُذُرْ

(ص ح)- (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح ح)- (ص ح - ص ح - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

37)وَ/لَقَدْ /رَاوَدُوهُ/ عَنْ/ ضَيْفِهِ/ فَطَمَسْنَا/ أَعيُنَهُمْ/ فَذُوقُو/ عَذَابِي/ وَ/نُذُر

(ص ح) -(ص ح - ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح - ص ح ح - ص ح)- (ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح)- (ص ح - ص ح ص - ص ح ح)-(ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ح)-(ص ح - ص ح ح - ص ح ح)- (ص ح)- (ص ح - ص ح ص)

38)وَ/لَقَدْ /صَبَّحَهُمْ /بُكْرَتَنْ /عَذَابُمْ/مُسْتَقِرْ

(ص ح) - (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

39)فَذُوقُو/ عَذَابِي/ وَ/نُذُرْ

(ص ح)- (ص ح ح - ص ح ح)-(ص ح - ص ح ح - ص ح ح)- (ص ح)- (ص ح - ص ح ص)

40) وَ/لَقَدْ/يَسْسَرْنَلْ/قُرْءانَ/ لِذْذِكْرِ/ فَهَلْ /مِمْمُدْدَكِرْ

(ص ح) - (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ح - ص ح)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح)- (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

41) وَ/لَقَدْ /جَاءَ /ءال /فِرْعَوْنَ/ نْنُذُرْ

(ص ح) - (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح)- (ص ح ح - ص ح)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص)

42) كَذْذَبُو /بِئَايَتِنَا /كُلْلِهَا /فَأَخَذْنَاهُمْ/ أَخْذَ/عَزِيزِمْ/مُقْتَدِرْ

(ص ح ص - ص ح - ص ح ح)-(ص ح - ص ح ح - ص ح ح - ص ح - ص ح ح) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ح)-(ص ح - ص ح - ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

43)أَ/كُفْفَارُكُمْ /خَيْرُمْ/ مِنْ /أولَئِكُمْ/ أَمْ/ لَكُمْ /بَرَاءتُنْ /فِزْزُبُرْ

(ص ح)- (ص ح ص - ص ح ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح ص)- (ص ح ح - ص ح ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ح - ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

44) أَمْ/ يَقُولُونَ/ نَحْنُ/ جَمِيعُمْ /مُنْتَصِرْ

(ص ح ص) -(ص ح - ص ح ح - ص ح ح - ص ح)-(ص ح ص - ص ح)-(ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

45) سيُهْزَمُ لْ/جَمْعُ/ وَ/يُوَلُّونَ دْ/دُبُرْ

(ص ح ـ ص ح ص ـ ص ح ـ ص ح ص)ـ (ص ح ص ـ ص ح)ـ (ص ح)ـ (ص ح ـ ص ح ص ـ ص ح ح ـ ص ح ص)ـ(ص ح ـ ص ح ص)

46) بَلِ سْ/سَاعَةُ/ مَوْعِدُهُمْ /وَسْ/سَاعَةُ/ أدْهَى/ و/أمَرْ

(ص ح ـ ص ح ص)ـ (ص ح ح ـ ص ح ـ ص ح)ـ (ص ح ص ـ ص ح ـ ص ح ـ ص ح ص)ـ(ص ح ص)ـ (ص ح ح ـ ص ح ـ ص ح)ـ (ص ح ص ـ ص ح ح)ـ (ص ح)ـ (ص ح ـ ص ح ص)

47)إنْنَ لْ/مُجْرِمِينَ /فِي /ضَلَالٍ/وَ/سُعُرْ

(ص ح صـ ص ح ص)ـ (ص ح صـ ص ح ـ ص ح ح ـ ص ح)ـ (ص ح ح)ـ (ص ح ـ ص ح ح ـ ص ح ص)ـ (ص ح)ـ (ص ح ـ ص ح ص)

48)يَوْمَ/يُسْحَبُونَ/ فِنْنَارِ /عَلَى /وُجُوهِهِمْ/ ذُوقُو /مَسْسَ/ سَقَرَ

(ص ح ص ـ ص ح)ـ (ص ح ص ـ ص ح ـ ص ح ح ـ ص ح)ـ (ص ح ص ـ ص ح ح ـ ص ح)ـ (ص ح ـ ص ح ح)ـ (ص ح ـ ص ح ح ـ ص ح ـ ص ح ص)ـ (ص ح ح ـ ص ح ح) ـ (ص ح ص ـ ص ح)ـ (ص ح ـ ص ح ص)

49) إنْنَا/ كُلْلَ /شَيْئِنْ /خَلَقْنَاهُ /بِقَدَرَ

(ص ح ص ـ ص ح ح)ـ (ص ح ص ـ ص ح)ـ (ص ح ص ـ ص ح ص)ـ (ص ح ـ ص ح ص ـ ص ح ح ـ ص ح) ـ (ص ح)ـ (ص ح ـ ص ح ص)

50) وَمَا/ أمْرُنَا /إلْلَا/ وَاحِدَتُنْ /كَلَمْحِمْ/ بِلْبَصَرَ

(ص ح ـ ص ح ح)ـ (ص ح ص ـ ص ح ـ ص ح ح)ـ(ص ح ص ـ ص ح ح)ـ (ص ح ح ـ ص ح ـ ص ح ص)ـ(ص ح ـ ص ح ص ـ ص ح ص) ـ (ص ح ص ـ ص ح ـ ص ح ص)

51) وَ/لَقَدْ /أَهْلَكْنَا/ أَشْيَاعَكُمْ/ فَهَلْ /مِمْمُدْدَكِر

(ص ح)- (ص ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح ص - ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح ح - ص ح - ص ح ص)- (ص ح - ص ح ص) - (ص ح ص - ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

52) وَ/كُلْلُ /شَيْئِنْ /فَعَلُوهُ /فِزْزِبُرْ

(ص ح) - (ص ح ص - ص ح)-(ص ح ص - ص ح ص)- (ص ح - ص ح - ص ح ح - ص ح)-(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

53) وَ/كُلْلُ /صَغِيرِوْ/وَ/كَبِيرِمْ/مُسْتَطَرْ

(ص ح)-(ص ح ص - ص ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح)-(ص ح - ص ح ح - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

54)إِنْنَلْ/مُتْتَقِينَ /فِي /جَنْنَاتِوْ /وَ/نَهَر

(ص ح ص - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح - ص ح ح - ص ح)-(ص ح ح)-(ص ح ص - ص ح ح - ص ح ص) - (ص ح)-(ص ح - ص ح ص)

55) فِي /مَقْعَدِ /صِدْقِنْ/عِنْدَ /مَلِيكِمْ /مُقْتَدِرْ

(ص ح ح)- (ص ح ص - ص ح - ص ح)- (ص ح ص - ص ح ص)-(ص ح ص - ص ح)- (ص ح - ص ح ح - ص ح ص)- (ص ح ص - ص ح - ص ح ص)

ومن خلال تحديدنا للمقاطع الصوتية في السورة ، فإننا قد ألفيناها تتكون من 938 مقطع، تتوزع عبر ثلاثة أنواع الأولى للمقاطع التي درسناها سابقا؛ وهي تمثل المقاطع الغالبة في اللغة العربية، ويمكننا أن نجمع نتائج هذه الدراسة في هذا الجدول:

أنواع المقطع	المقطع القصير	المقطع الطويل	المقطع االطويل

	المفتوح	المفتوح	المغلق
الرمز	ص ح	ص ح ح	ص ح ص
التكرار	362	174	402
المجموع	938		

أما النبر، فيمكن أن نمثله في قوله تعالى :{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾} (1) فـ"جملة"خلقناه " مركزية"(2) وهذا النوع يعرف بنبر الجملة وهوالنبرة الرئيسية التي تأخذها إحدى كلمات الجملة باعتبار الجملة وحدة كلامية واحدة"(3)

ومنه نستنتج أن للمقطع الصوتي والنبر أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية كونهما يمثلان مظهرين من مظاهر الدرس الصوتي.

1) سورة القمر، الآية (49).
2) أحمد عبد التواب الفيومي : علم الأصوات اللغوية(ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة ، د ط ،2009 م، ص 154.
3) محمد علي الخولي : علم الأصوات، ص 171.

الفصل الثاني

خصائص البناء:

المبحث الأول: الفاصلة

المبحث الثاني: التكرار

المبحث الثالث: الإيقاع

1.3 - المبحث الأول:الفاصلة

إن للظواهر الصوتية أثرا كبيرا في الإيقاع الصوتي للآيات التي تبرز لنا بجلاء الإعجاز الصوتي للقران الكريم، ومن هذه السمات التي ينفرد بها البناء الصوتي للقرآن الفاصلة التي ترتبط بالنغم وبالوقع الذي تحدثه في النفس، وحتى نتبين أثر تلك العلاقة بين الفاصلة القرآنية والبناء الصوتي لا بد أولا أن نتعرف على مفهوم الفاصلة و العلاقة بينها وبين البناء الصوتي، وأثرها في بناء سورة القمر.

1.1.3 - المطلب الأول:المفهوم:

أ - لغة:

إن المتتبع لمصطلح "الفاصلة" في معاجمنا العربية يجد لها عدة تعريفات نوردها كالآتي:

ترد الفاصلة بالجمع:"الفواصل: الفصل، بون مابين الشيئين والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل"(1).

وتعرف أيضا بأنها:"الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم، وأواخر آيات التنزيل فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، الواحدة فاصلة"(2).

أما في المعجم المفصل في اللغة والأدب فيفصل في عرضها فيذكر:"الفاصلة في الكتابة:الترقيم،وفي القرآن آخر الآية، وفي العروض:جزء من التفعيلة وهي نوعان: الفاصلة الكبرى:وهي ما تكون من خمسة أحرف، أربعة منها متحركة والأخير ساكن،نحو وطنكم(///0)،شجرة(///0)،الفاصلة الصغرى وهي ما تكون من أربعة أحرف،ثلاثة منها

1)أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، دط ،1987 ،ص128

2) الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ص999 .

متحركة والأخير ساكن نحو درسا (///0)أكلت (///0)"(1)،و مما سبق يمكن القول إن للفاصلة عدة معاني، حيث تلتقي معانيها اللغوية في (البون، الخرزة، آخر الآيات، جزء من التفعيلة) من خلال تعدد سياقاتها المستعملة فيها.

ب ـ اصطلاحا:

تعرف الفاصلة على أنها ـ بلفظ الجمع ـ :"الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع ، توجب حسن إفهام المعاني،وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها" (2).

وعرفت في علوم القرآن:"أواخر الأبيات في كتاب الله ـ عزوجل ـ فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جل كتاب الله ـ واحدتها فاصلة"(3)

وهناك من عرفها بأنها:هي آخر كلمة في الآية، كالقافية في الشعر وقرينه السجع في النثر،ويؤكد الدارسون أنها آخر كلمة في الآية ليعرف بعدها بدء الآية الجديدة بتمام الآية السابقة لها " (4) .

إذا، فالفاصلة القرآنية هي الحروف المشكلة للكلمات التي تأتي في أواخر الآيات ،وبذلك تتميز بالجرس الموسيقي للأصوات،وغالبا ما تنتهي بفونيم واحد أو فونمين لديهما نفس المخرج، يتسلسل في بناء السورة بشكل عام،ولهذا تضفي على السورة طابعا فنيا جماليا يتشكل من ترداد الوقع الذي تحدثه الفواصل القرآنية.

---

1) إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: دار العلم للملايين، بيروت لبنان،ط 1 ،1987 ،مجلد1 ، ص913.

2) محمد حسن شرشر: البناء الصوتي في البيان القرآني،دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1 ،1988 ،ص69 .

3) محمد الحسناوي :الفاصلة القرآنية في القرآن،دار عمار،عمان،ط2 ،2000 ،ص25.

4) ساجدة عبد الكريم : أثر الصوت في توجيه الدلالة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 13،العدد3 ،2010، ص291 .

2.1.3- المطلب الثاني:أنواعها

للفاصلة القرآنية أنواع تعرف بها من خلال خاصيتي الوزن والتقفية تتمثل فيما يلي(1)

- ❖ الأول: المتوازي:والمراد به اتفاق الكلمتين وزنا وقافية ـ رويا ـ وذلك مثل قوله تعالى:{ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ }(2).
- ❖ الثاني:المطرف: والمراد به اختلاف الكلمتين وزنا واتفاقهما رويا وذلك مثل قوله تعالى :{ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ }(3).
- ❖ الثالث:المتوازن:"والمراد به اتفاق الكلمتين وزنا فقط ،وذلك مثل قوله تعالى:{ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ }(4)
- ❖ الرابع: المتماثل: وهو تساوي الفقرتين وزنا لا قافية، مع كون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية"(5)وذلك مثل قوله تعالى{وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ }(6).

وهناك من زاد على هذه الأنواع الأربعة نوعا آخر وهو: المرصع: ليصبح عددها خمسة أنواع :

- ❖ الخامس: المرصّع:"وهو أن يتفقا وزنا وقافية، ويكون ما في الأولى مقابلا لما

1)جمال محمود أبو حسان:الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية(دراسة في بيان القرآن الكريم وإعجازه)، تق:فضل حسن عباس، دار الفتح، الأردن، ط1، 2010، ص120.

2)سورة الغاشية، الآيتان (13) و (14).

3) سورة نوح، الآيتان (1) و(13).

4)سورة الغاشية، الآيتان (15) و(16).

5) جمال محمود أبو حسّان: الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية،ص 120 .

6) سورة الصافات، الآيات(117)و(118) .

في الثانية كذلك "(1)، نحو قوله تعالى : إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾ (2).

ففي النوع الأول(المتوازي) قد اتفقت كلمتا"مرفوعة" و"موضوعة" في الوزن والقافية والروي وهو التاء، وفي النوع الثاني(المطرف) قد اتفقت كلمتا"وقارا"و "أطوارا" في الروي إلا أنهما اختلفا في الوزن.أما في النوع الثالث وهو (المتوازي) قد اتفقت كل من كلمة"مصفوفة " و"مبثوثة" في الوزن فقط.

وفي النوع الرابع" المتماثل" ويطلق عليه أيضا(بالمثل) نلاحظ تقابل الجملتين في الوزن فكل كلمة لها مقابلا في الجملة الثانية ف"ءاتيناهما" مقابلة لـ "هديناهما" و"الكتاب" مقابلة لـ "الصراط" و" المستبين" مقابلة لـ "المستقيم" ، وبهذا تتقابل الجملة الأولى "وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ "(3) بالجملة الثانية" وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ "(4)، أما النوع الخامس(المرصع) فنجد كلمتا"إيابهم" و"حسابهم" متفقتين في الوزن والقافية.

هذا بالنسبة لأنواع الفاصلة من حيث الاتفاق والاختلاف ،أما من حيث التماثل والتقارب فيوجد قسمان وهما(5):

1ـ المتماثل: وهو ما اتفقت فيه حروف الروي ، قوله تعالى: وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴿٣﴾ (6).

1) السيد الخضر: فواصل الآيات القرآنية (دراسة بلاغية دلالية) ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1 ، 2000،ص59 .

2) سورة الغاشية، الآيتان (25) و (26).

3) سورة الصافات، الآية (117).

4) سورة الصافات، الآية،(118).

5) جمال أبو حسّان: الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، ص 120.

6) سورة الطور، الآيتان (1) و(3).

2 ـ المتقارب:وهو الذي تقاربت فيه الحروف ولم تتماثل ـ المراد من حيث المخارجـ قوله تعالى: الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ (1).

ففي النوع الأول" المتماثل" قد اتفقت في الروي وهو الراء ، أما في النوع الثاني فلم تتماثل وإنما تقاربت حروف الروي في المخرج كما هو في الآية السابقة حرف الميم والنون.

3.1.3 ـ الفاصلة القرآنية والبناء الصوتي:

بما أن الفاصلة القرآنية عبارة عن مظهر من المظاهر التي نجدها في المقاطع، فإنها تتقاطع مع البناء الصوتي لأنها تمثل مادة من مواد هذا البناء. وعليه، يمكن نحدد طبيعة هذه العلاقة من خلال بيان جمالية الفاصلة القرآنية في البناء الصوتي للقرآن.

إن المستمع لآيات القرآن الكريم يجد تأثيرا على حاسة السمع،"فالوزن والفاصلة في القرآن الكريم،أكسبا نظمه، قوة في التعبير،لأن انسياب النغم الموسيقي في الآيات بهما، وتدفعه المعاني قوة ولينا،متمم للأثر القوي الذي يحدثه القرآن في نفوس السامعين عن طريق الحس السمعي، والفاصلة تكمل معنى الآية، ويتم بها النغم الموسيقي، فمكانة الفاصلة من الآية مكانة القافية من البيت،إذا تصبح الآية، لبنة متميزة في بناء هيكل السورة"(2).

ويكمن تأثير الفاصلة على البناء الصوتي من خلال ارتباطها بالدلالة أي الموضوع الذي تحمله السورة ككل، فهي تأتي"مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير ناضرة ولا قلقة بتعلق معناها، بمعنى الآية كلها، تعلقا تاما، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم،فهي تؤدي في مكانها، جزءا من من معنى الآية،ينقص ويختل بنقصانها، إن الفاصلة القرآنية ترد وهي تحمل شحنتين في آن واحد، شحنة من الوقع الموسيقي، وشحنة من المعنى المتمم للآية "(3).

---

1)سورة الفاتحة،الآيتان (3) و(4).

2)محمد حسن شرشر،البناء الصوتي في البيان القرآني، ص69.

3) المرجع نفسه، ص69 ـ 74 .

فالفاصلة القرآنية بهذا التصور تتماشى والمستوى الدلالي فهي" تعد سمة صوتية بارزة في السياق القرآني معتمدة بذلك التوازي الصوتي الذي يتلازم ـ غالبا ـ مع التوازي الدلالي ، فعلى المستوى الصوتي نجد أن الفاصلة تخلق نوعا من التشابه الإيقاعي لكنه تشابه يأخذ مداه الاتساعي من خلال الدّور المحور الذي تلعبه هذه الفاصلة،في تحريك النص، وتوجيه دلالاته وحتى تنويع الإيقاع "(1).

ولهذا نجد أن القرآن الكريم قد راعى الجانب الصوتي في تراكيبه ومن ذلك مراعاته" للانسجام الصوتي في ختام كل آية مع السياق التعبيري العام للسورة أخذ عدة صور، فهو مرّة يقدم كلمة ومرّة يؤخرها وربما يحذف شيئا من الكلم أو يضيف شيئا جديدا لغرض الانسجام، وأحيانا يبدل كلمة بكلمة أخرى في نفس السياق، فيجعل في نهاية كل آية ما ينسجم موسيقيا مع أخواتها"(2)، ولهذا نجد أن الفاصلة القرآنية"تأتي في موضعها تابعة للمعنى وهو يطلبها، ولا نجد غيرها يحل محلّها، كما هو المعتاد في كثير من سجع العرب، فسجعات القرآن نازلة في مواضعها، ملائمة لمواقعها، بريئة من التكلف، تتبع فيها الألفاظ المعاني، فلا نقص ولا زيادة، ولا تكرار لضرورة السجع"(3).

إن الفاصلة القرآنية تخلق نوعا من الانسجام في تكرارية الصوت وعلى هذا الأساس يقول كمال الدين مرسي:"وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلّا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب ،وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها،أو بالمد ، وهو كذلك طبيعي في القرآن ،فغن لم تنته بواحدة من هذه، كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى كان ذلك متابعة لصوت الجملة،وتقطيع كلماتها، ومناسبة للون المنطق بما هو أشبه وأليق بوضعه،وعلى أن ذلك لا يكون أكثر مما أنت واجده إلّا في الجمل القصار

1) محمد محمود المشهداني: أثر التماثل الصوتي في التوازن الإيقاعي،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد13،العدد7 ،2009 ، ص278 .

2) ساجدة عبد الكريم:أثر الصوت في توجيه الدلالة،ص291 .

3)السيد خضر:فواصل الآيات القرآنية،ص51.

ولا يكون إلّا بحرف قوي يستتبع القلقلة أو الصفير أو نحوهما مما هو ضروب أخرى من النظم الموسيقي"(1).

ولهذا فقد أولى القرآن الكريم الأصوات عناية خاصة تتجلّى في تراكيبه الصوتية التي تشكل مجتمعة هذا النسيج من الكلمات التي تعبّر عن الأحكام والقيم وتثير النفوس فهذه هي "طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، وأثرها طبيعي في كل نفس، فهي تشبه القران الكريم أن تكون صوت إعجازه الذي يخاطب به كل نفس تفهمه ،وكل نفس لا تفهمه،ثم لايجد من النفوس على أي حال إلّا الإقرار والاستجابة ولو نزل القران بغيرها لكان ضربا من الكلام البليغ الذي يطمع فيه أو في أكثره ولمّا وجد فيه أثر يتعدى أهل هذه اللغة العربية إلى أهل اللغات الأخرى، ولكنه انفرد بهذا الوجه للعجز،فتألقت كلماته من حروف لو سقط واحد منها أو أبدل بغيره أو أقحم معه حرف آخر، لكان خللا بينا"(2).

فمن خلال ما تناولناه آنفا، نجد أن العلاقة بين الفاصلة القرآنية والبناء الصوتي قوية جدا باعتبار أن الفاصلة مظهر من المظاهر المشكلة للبناء الصوتي، فهي جزء منه،فالعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل، هذا الجزء(الفاصلة) الذي يثير إيقاعية على مستوى البناء،تشكل ظاهرة صوتية ذات تأثير داخلي (الدلالة) من خلال دلالة الكلمة،وتأثير خارجي (التركيب) من خلال علاقتها بتركيب الكلمات وانتظامها في جمل.

1)فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث،ط1 ،1999 ،ص158 ،159 .

2) مصطفى صادق الرافعي:إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي، لبنان،ط9 ،1973 ،ص217 .

4.1.3 ـ المطلب الرابع:الفاصلة في السورة :

تؤثر الفاصلة القرآنية في تسلسلها على الإيقاع العام للسور،بحيث تحدث الأصوات المشكلة لها جرسا موسيقيا على الجهاز السمعي، والجدول الآتي يعرض ذلك:

رقم الآية	الفاصلة	الميزان الصرفي
01	القَمَر	الفَعَل
02	مُسْتمِر	مُفتعِل
03	مُستَقر	مُفتعِل
04	مُزْدجِر	مُفتعِل
05	النّذُر	الفّعُل
06	نُكُر	فُعُل
07	مُنْتشِر	مُفتعِل
08	عَسِر	فَعِل
09	ازْدُجِر	افْتُعِل
10	انْتَصِر	افْتَعِل
11	مُنهَمِر	مُنفَعِل
12	قُدِر	فُعِل
13	دُسُر	فُعُل
14	كُفِر	فُعِل

15	مُدّكِر	مُفتَعِل
16	نُذُر	فُعُل
17	مُدّكر	مُفتَعِل
18	نُذُر	فُعُل
19	مُسْتمِر	مُفْتعِل
20	مُنقَعِر	مُنفَعِل
21	نُذُر	فُعُل
22	مُدّكِر	مُفْتَعِل
23	النُّذُر	الفُعُل
24	سُعُر	فُعُل
25	أشر	فَعِل
26	الأشِر	الفعِل
27	اصْطَبِر	افْتَعِل
28	مُحْتضَر	مُفْتعَل
29	عَقَر	فَعَل
30	نُذُر	فُعُل
31	المُحتُظِر	المُفتَعَل
32	مُدَّكِر	مُفتَعِل

33	النُّذُر	الفُعُل
34	سَحَر	فَعَل
35	شَكَر	فَعَل
36	النَّذر	الفُعُل
37	نُذُر	فُعُل
38	مُسْتقِر	مُفتَعِل
39	نُذُر	فُعُل
40	مُدَّكِر	مُفتَعِل
41	النُذُر	الفُعُل
42	مُقتَدِر	مُفتَعِل
43	الزّبُر	الفُعُل
44	مُنتصِر	مُفتَعِل
45	الدُّبُر	الفَّعُل
46	أمَرْ	فَعَل
47	سُعُر	فُعُل
48	سَقَر	فَعَل
49	قَدَر	فَعَل
50	البَصَر	الفَعَل

51	مُدّكِر	مُفتَعِل
52	الزّبُر	الفُعُل
53	مُستَطَر	مُفتَعَل
54	نَهَر	فَعَل
55	مُقتَدِر	مُفتَعِل

تحليل الجدول:

عند تتبعنا للفاصلة القرآنية في سورة القمر ألفيناها تنتهي بصوت الراء وهو من "االمكرر(Trill) وهو صوت أسناني"(1) وهو الصوت الوحيد الذي يتصف بالتكرار "وسميت هذه الصفة بالتكرار (ذلك أنك إذا وقفت عليه ـ أي الراء ـ رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار ويرتعد لما هناك منه)"(2)،ونجد في المقابل صيغة مدّكر قد تكررت(06) مرّات في حين إن صيغة نذر(النذر+نذر) قد تواترت في الفاصلة نحو(11)مرة.

إنّ الناظر لهاتين المفردتين في السورة (نذر+ مدكر) يجدهما تأتيان بعد ذكره سبحانه وتعالى لقصة كل قوم، وهذا لتذكيرهم بما جرى للأقوام السابقة ويمكن أن نحددها ضمن خمسة مقاطع هي كالآتي:

- **المقطع الأول: قصة قوم نوح عليه السلام:**

ـ قال الله تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا

1) سلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ص 55 .

2) علاء جبر محمد: المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ،2006 ، ص115،116 .

فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾} (1)

ففي هذه الآيات يذكر الله تعالى تكذيب قوم نوح له ،وهي واحدة من القصص التي تكررت في العديد من السور،"فلما ذكر تبارك وتعالى حال المكذبين لرسوله، وأن الآيات لا تنفع فيهم ولا تجدي عليهم شيئا أنذرهم،وخوفهم بعقوبات الأمم الماضية المكذبة للرسل، وكيف أهلكهم الله ،وأصل بهم العقاب، فذكر قوم نوح، أول رسول بعثه الله إلى قوم يعبدون الأصنام فدعاهم إلى توحيد الله،وعبادته وحده لا شريك له،فامتنعوا من ترك الشرك"(2)وقالوا :{ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ }(3).

فهنا يذكرهم بما حدث لهم استجابة لدعاء النبي عليه السلام وهذا كله في تسلسل للأفعال الماضية وكأنه يصوّر مشهدا حيا(ففتحنا أبواب السماء- فجّرنا الأرض عيونا - حملناه على ذات ألواح ودسر)،وقد ذكر قصة نوح لأهل مكة"إمعانا في التخويف،وردعا لهم حتى يتوبوا إلى الدّعوة الرّشيدة،وأملا في الخروج من الكفر"(4).

- **المقطع الثاني: قصة قوم هود عليه السلام:**

قال الله تعالى" كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ (5).

---

1)سورة القمر، الآيتان (9) و (17)

2) عبد الرحمان بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص606 .

3) سورة نوح ،الآية(23) .

4)عبد القادر حسين :أضواء بلاغية على جزء الذاريات، دار غريب القاهرة،دط ن 1998 ، ص69 .

5)سورة القمر، الآيتان (18) و(21).

وفي هذه الآيات أيضا يعيد بداية ذكر هذه القصة بالفعل"كذّبت" وهو عادة الكفار المشركين وتكذيب لنبي أرسل إليهم، فجاءهم العذاب نتيجة لإعراضهم ،فقوله تعالى:{ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ }(1) تبيين للعذاب الذي أنزل على قبيلة عاد وهي" القبيلة المعروفة باليمن، أرسل الله إليهم هودا عليه السلام يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته ،فكذبوه ،فأرسل الله عليهم"ريحا صرصرا " أي شديدة جدا ، "في يوم نحس " أي : شديد العذاب والشقاء عليهم، "مستمر" عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ، " تنزع الناس " من شدتها ، فترفعهم على السماء ثم تدفعهم بالأرض فتهلكهم ، فيصبحون {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}(2) أي : كأن جثثهم بعد هلاكهم ، مثل جذوع النخل الخاوي الذي اقتلعته الريح فسقط على الأرض فما أهون الخلق على الله إذا عصوا أمره "(3).

- **المقطع الثالث :قصة قوم صالح عليه السلام :**

قال الله تعالى :{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾}(4).

وفي هذه الآيات يتواصل السرد القصصي في القرآن ليوضح أيضا عدم اعتبار قوم صالح بالأقوام التي سبقتهم ، " وثمود كانت القبيلة التي خلفت عادا في القوة والتمكين في جزيرة العرب ، كانت عاد في الجنوب وكانت ثمود في الشمال ، وكذبت ثمود بالنذر كما كذبت عاد ، غير معتبرة بمصرعها المشهور في أنحاء الجزيرة والشبهة التي تحيك في صدر المكذبين جيلا بعد جيل،هي كيف يختار الوحي على بشرين دونهم،وكيف يصيرون

1) سورة القمر، الآية (21)

2) سورة القمر ، الآية (20)

3) السعدي (عبد الرحمان بن ناصر) : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص 607 .

4)سورة القمر، الآيتان (23) - (32).

اتباعا، وماذا في أن يختار الله واحدا من عباده والله اعلم حيث يجعل رسالاته،إنها شبهة واهية لا تقوم إلّا في النفوس المنحرفة،النفوس التي لا تريد أن تنظر في الدعوى لترى مقدار ما فيها من الحق والصدق،ولكن إلى الداعية فتستكبر من إتباع فرد من البشر ،مخافة أن يكون في إتباعها له إيثار وله تعظيم وهي تستكبر عن الإذعان والتسليم أعجب شيء أن يصفو أنفسهم بالضلال لو اتبعوا الهدى، وأن يحسبوا أنفسهم فسيسعر لا في سعير واحد إذا هم فاؤوا إلى ضلال الإيمان(1)".

فبعد تكذيبهم للنبي المرسل إليهم"أرسل الله الناقة التي من أكبر النعم عليهم،آية من آيات الله،ونعمة يجلبون من درها،ما يكفيهم أجمعين "(2)،وكان إرسال الناقة لهم اختبارا وفتنة لإتباع دعوة ما جاء به صالح عليه السلام، ولكن لم يستجيبوا لما أمرهم به فعقروا الناقة فعاقبهم الله بالصيحة{ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ }(3).

والمعنى الإجمالي"إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة ،فصاروا بها كشجر يابس يجمعه من يريد اتّخاذ حظيرة لبهائمه"(4).

- **المقطع الرابع:قصة قوم لوط عليه السلام:**

قال الله تعالى :{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾}(5).

---

1)أنور الباز: التفسير التربوي للقران الكريم،دار النشر،مصر ، ط1 ،2007 م، المجلد3 ، ص361.

2) السعدي:تيسير الرحمان ،ص207 .

3)سورة القمر،الآية (31) .

4)السعدي: تيسير الرحمان،ص207 .

5)سورة القمر، الآيتان (33) -(40).

وهذه الآيات السابقة تمثل الحلقة الرابعة من "القصص القرآني في هذه السورة الكريمة،وقصة قوم لوط وردت مفصلة في مواضع أخر والمقصود بعرضها ليس هو تفصيلاتها،إنما هي العبرة من عاقبة التكذيب والأخذ الأليم الشديد .ومن ثم تبدأ بذكر ما وقع منهم من تكذيب بالنذر(1) " كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ "(2).

وعلى إثر هذه الإشارة يصف ما نزل بهم من النكال" إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ "(3)فكان عقاب المكذبين من قوم لوط هو إرسال حاصب عليهم ونجاة آل لوط جزاء لشكرهم واتباعهم طريق الحق،:والحاصب:الريح تحمل الحجارة،وفي مواضع أخرى ورد أنه أرسل إليهم حجارة من طين.ولفظة الحاصب ذات جرس كأنه وقع الحجارة ، وفيه شدة وعنف تناسب جو المشهد.ولم ينج إلا ءال لوط ـ إلا امرأته ـ نعمة من عند الله جزاء إيمانهم وشكرهم{ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ } (4) فننجيه وننعم عليه في وسط المهالك والمخاوف"(5).

ويكرر كما قلنا سابقا في نهاية كل حلقة من هذا القصص قوله تعالى:" فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ "(6) وهذا للاعتبار من سنن الأقوام السالفة وأخذ التفكير السليم الذي يوصل إلى إتباع الحق ويبعد إتباع الهوى.

- **المقطع الخامس:قصة قوم موسى عليه السلام:**

قال الله تعالى :{ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ

1) سيد قطب: في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 6، 1971، ج23 ، ص665 .

2)سورة القمر،الآية(33)و(35) .

3) سورة القمر، الآية (34) .

4) سورة القمر ، من الآية (35).

5) سيد قطب: المصدر السايق، ص 665..

6)سورة القمر،الآية(40) .

جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾}(1)

وبعد ذكر توالي ما جرى للأمم السابقة(قوم نوح وعاد وثمود ولوط) يأتي ذكر القصة الأخيرة وهم قوم فرعون حيث اختتمت"هذه الحلقات بحلقة خارج الجزيرة ،ومصرع من المصارع المشهورة المذكورة ، في إشارة سريعة خاطفة{ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ }(2).وهكذا تختصر قصة فرعون وملئه في طرفيها: مجيء النذر لآل فرعون وتكذيبهم بالآيات التي جاءهم بها رسولهم.وأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر، والإشارة إلى العزة والاقتدار تلقي ظلال الشدة في الأخذ،وفيها تعريض بعزة فرعون واقتداره على البغي والظلم.فقد ضاعت العزة الباطلة،وسقط الاقتدار الموهوم ـ وأخذه الله ـ هو وآله ـ أخذ عزيز حقا مقتدر صدقا ـ أخذهم أخذا شديدا يناسب ما كانوا عليه من ظلم وغشم وبطش وجبروت.وعلى هذه الحلقة الأخيرة على مصرع فرعون يسدل الستار"(3).

لقد كان ذكر هذه المحطات من السورة متسلسلا ومنسجما عبر مسارها التاريخي، وفي تدرجها عند ذكر الإعراض عن الإتباع، وقد رمز إليه بالفعل مضعف العين "كذّب" الذي تكرر في السورة إجمالا سبع مرات، وهي على التوالي(و**كذّبوا** و**اتّبعوا** و **كذّبت** قبلهم ، **فكذّبوا** ، **كذّبت** عاد ، **كذّبت** ثمود ، **كذّبت** قوم لوط ، **كذّبوا** بآياتنا)، وجاءت أيضا مادة (**كـ ذ ب**) بصيغة المبالغة **"كذّاب"** ، وتكرار استعمال الفعل نفسه يؤكد إصرارهم على تكذيب الأنبياء والرسل، وأنها صفة راسخة فيهم، ولهذا كان جزاء كل أمة كذبت نبيها العقاب من الله تعالى.

1)سورة القمر،الآيتان (41) - (52).

2)سورة القمر، الآية(41) و (42).

3)سيد قطب:في ظلال القران،ص 656 .

2.3 - المبحث الثاني :التكرار الصوتي:

1.2.3 - المطلب الأول: المفهوم:

أ - لغة: ورد لفظ التكرار في المعاجم العربية بعدة معان نذكر منها:

أ.1ـ ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي(تـ175هـ): "الكَرُّ: الحَبْلُ الغَلِيظُ ،وهُوَ أيضًا حبلٌ يَصْعَدُ بِهِ النَخْلَ، والكرُّ: الرُّجُوعُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ التَكْرَارُ ،والكَرِيرُ: صَوْتُ فِي الحَلْقِ كالحَشْرَجَةِ"(1).

أ.2ـ وذكر ابن فارس*(ت 395هـ) في مادة (كَ ر ر)أنّ:" كرَّ: الكافُ والرَّاءُ أصْلٌ صَحِيحٌ يدلّ على جمع وترديد. من ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه بعد المرّة الأولى، فهو التّرديد الذي ذكرناه، والكرير: كالحشرجة في الحلق، سمي بذلك لأنه يُرَدّدها"(2).

أما أصله فإنه من الفعل كرّر يقال:" تكرارا وتكريرا وتكرة [كرّ] أعاده مرة بعد أخرى أو مرارا كثيرة. والتكرار: مص، نقول تَكْرار أيْ مِرَارًا أو تَكْرِيرًا "(3) .

ومما تقدم، فإن المعاني اللغوية للتكرار تتلخص في الرجوع إلى الشيء والصوت الذي يحدث في الحلق نتيجة اهتزاز الأوتار الصوتية وكذا الإعادة لمرات متعددة.

---

1) كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط ، د ت ،ج5 ، ص 277.

*اسمه الكامل: أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري.

2) مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط ، 1979، ج 5 ، ص126.

*اسمه الكامل: أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا.

3) المؤسسة الوطنية للكتاب: المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط8، 1989، ص 835 ،275.

بـ. اصطلاحا:

بـ.1- يقول صاحب التعريفات:" التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى (1) ويعرف أيضا بأنه: إعادة اللفظ أو الكلمة، أو ترديدهما في الكلام"(2).

فالتكرار إذا هو الترديد والإعادة وله ثلاثة أنواع يتحقق من خلالها(3) :

ـ تكرار الحرف.

ـ تكرار اللّفظة.

ـ تكرار الجملة.

وهناك من جعله أكثر من هذه الأنواع قائلا: اعلم أن فن التكرار ضروب متعددة ومنها(4):

ـ الضرب الأول: تكرار الحرف في الكلمة.

ـ الضرب الثاني: تكرار كلمة متفقة في اللفظ والمعنى، ثمّ تكرار "كلمة" في المعنى ـ دون اللفظ ـ.

ـ الضرب الثالث: تكرار كلمة متفقة في اللّفظ ـ دون المعنى.

ـ الضرب الرابع: تكرار جملة أو أكثر.

---

1)الجرجاني(السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي): التعريفات، تع: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، د ط، د ت، ص 72.

2) مختار عطية: الإطناب في القرآن دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة،

3) عبد الرحمان مرعي: الكتاب في القرآن الكريم ـ دراسة معجمية في السياقات والمفاهيم اللفظية، د د ن، د ط ، ص108.

4) طالب محمد فيتور، عمران اسماعيل فيتور: قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، زهران للنشر، الأردن، د ط ، د ت، ص 3 ، 4.

ويمكن تحديد ماجاء في أضرب التكرار الأربعة السابقة من خلال هذا الشكل(1):

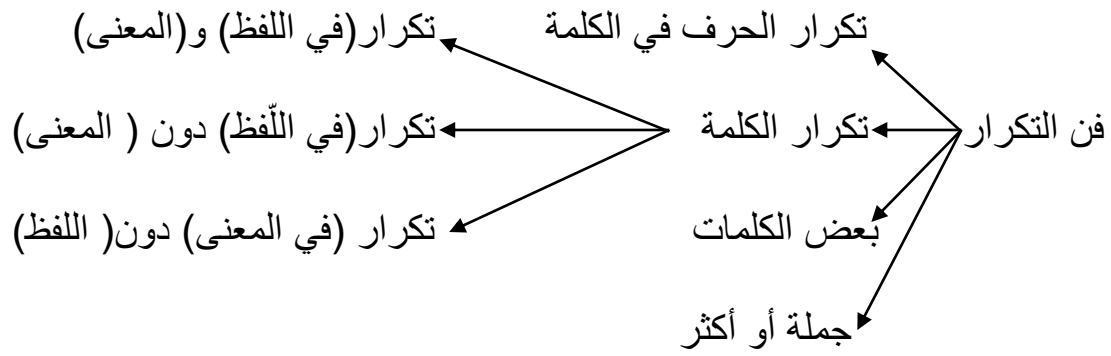

فالحالة الأولى، وهي تكرار الحرف في الكلمة، "إما أن يجيء على التتابع وإما أن يجيء على الانفصال، وكلاهما في أصل الحسن سواء، فنرى ممّا تتابع فيه التكرار، كل من المضعف الثلاثي وما تفرع عنه، وطائفة كبيرة من الأسماء ، وأخرى من الأفعال الناقصة تائية العين الملحقة بتاء التأنيث مثل: (أنت) و(عتت) وكل ما كان على (فعيل) يأتي اللآم "(2) .

ونجد خير ما يستدل به في هذه الحالة القرآن الكريم، حيث نجد الفاصلة المتمثلة في صوت الدّال المشدّدة قد تكررت في سورة مريم حيث يقول الله تعالى :

- { وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا }(3) .
- { وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا}(4) .
- { لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا }(5) .
- { وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا } (6).

1) طالب محمد فيتوروعمران إسماعيل فيتور:المرجع نفسه، ص 4 .

2) عز الدّين علي السيد : التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، ط 2 ،1986،ص 16 .

3) سورة مريم، من الآية(79).

4) سورة مريم، من الآية (82).

5) سورة مريم،الآية (89).

6) سورة مريم، من الآية (90).

- { لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا } (1) .

- { سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا}(2) .

- { وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا} (3) .

وهناك عدة سور يتكرر فيها الحرف في جميع آياتها، وفي الكلمة الواحدة نجد هذا التكرار فيقول عز الدّين علي السيد:" بل انظر إلى تجاور الحرف ثلاث مرات في ما ضعفت عينه من الثلاثي المضعف أصلا"(4) في قوله تعالى:

- { فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ } (5) هنا حرف الزاي قد تكرر ثلاث مرات في كلمة "عززنا".

- { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ} (6) حرف السين تكرر في "أسس" 3 مرات.

- { الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ }(7) الدال قد تكررت ثلاث مرات في"عدّده".

- { فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾} (8) أما هنا فنجد حالتين في الكلمة نفسها "ممددة"؛ فالميم قد تكررت ثلاث مرات وهذا بفك الإدغام، لأن الميم الأولى وردت مشددة والحالة الثانية في حرف الدال أيضا فقد جاءت مشددة وهذا التكرار لحرفين متتاليين إنما يثبت بلاغة القرآن وفصاحته.

---

1) سورة مريم، الآية (94).

2) سورة مريم، من الآية (96).

3) سورة مريم، الآية (97).

4) التكرير بين المثير والتأثير، ص17.

5) سورة يس ، من الآية (14).

6) سورة التوبة، من الآية (109).

7) سورة الهمزة، الآية(2).

8) سورة الهمزة، الآية(9).

- { وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ}(1) فالحرف المتكرر هنا اللام في "ظلّلنا" .

فهذا التكرار لا يخل ببلاغة الكلمة وتجاور الحروف وخصوصا المتتابعة وهذا يؤكد الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، حيث نجد في غيره من الشعر والنثر أن تواتر الحروف في الكلام ولا سيما في الكلمة الواحدة هو من المستكره ويعد من عيوب الفصاحة إذ يشترط في تباعد مخارج الحروف.

أما بالنسبة لتكرار الكلمة فنجدها تنقسم إلى ثلاث حالات وهي واضحة ، وتجدر الإشارة إلى ان الحالة الأولى - تكرار اللفظ والمعنى - يطلق عليها "التكرار اللفظي المحض" (2) وهو شائع في العربية وهو بدوره ينقسم إلى سبع حالات كما هي ممثلة في الجدول:

حالات التكرار اللفظي	**شواهد عن التكرار**	
تكرار متصل بين كلمتين	وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ (3)	وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ (4)
تكرار الكلمة في	تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي

1) سورة البقرة، من الآية (57).

2) طالب محمد إسماعيل، عمران إسماعيل فيتور، ص 119.

3) سورة المطففين، الآية (31) .

4) سورة الشعراء، الآية(130) .

أول القول الكريم	فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ (1)	الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (2)
تكرار الكلمة في أول الجملة الأولى وفي آخر الجملة الثانية	الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ (3)	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ۚ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ (4)
تكرار الكلمة في وسط الجملة الأولى وفي صدر الجملة	وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ (5)	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ (6)

1)سورة آل عمران، الآينان108- 109.

2) سورة آل عمران، الآيتان(190) و(191).

3) سورة البقرة، الآية (197).

4) سورة ص ، الآيتان (12) و(14).

5) سورة غافر، الآيتان (38) و(39).

6) سورة مريم، الآيات(42)، و(43).

الثانية		
تكرار الكلمة في آخر الجملة الأولى وفي آخر الجملة الثانية	لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ (1)	فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ (2)
تكرار الكلمة في وسط الجملة الألى وفي آخر الجملة الثانية	رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَاۖ(3)	أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ (4)
تكرار الكلمة في آخر	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا	

1) سورة البلد ، الآييتان(1) و(2).

2) سورة البلد، الآيتان(11) و(12).

3) سورة القصص ، من الآية (63).

4) سورة المومنون، الآية (35).

الجملة الأولى وفي أول الجملة الثانية	حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ (1)

1) سورة النور، من الآية (62).

2.2.3 ـ المطلب الثاني: الوظائف:

إن التكرار باعتباره ظاهرة لغوية قديمة فإننا ألفيناه مستعملا في الشعروالنثر العربيين والقرآن والحديث النبوي الشريف، ويشكل حيزا واسعا من استعمالاتنا اللغوية، وله وظائف مهمة في الجوانب اللفظية والمعنوية تتمحور فيما يلي (1) :

أ ـ **الوظيفة التأكيدية**:ويراد بها إثارة التوقع لدى المتلقي وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه.

ب ـ **الوظيفة الإيقاعية**:التكرار يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا.

ج ـ **الوظيفة التزيينية**: وتكون بتكرارات مختلفة في المعنى ومتفقة في البنية الصوتية، مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام.

والتكرار بهذا التصور إذا، يركز على وظيفة واحدة في الكلام وقد نجده يتعدد لتضافر تلك الوظائف كلها في سياق واحد، الأمر الذي يكسب اللغة اتساقا وانسجاما من خلال الاستعمال الذي يكون عليه المتكلم.

وللتكرار عدة أغراض قد تكون لأجل التأثير في المتلقي من خلال دائرة التواصل وقد تكون لغرض الإفهام، وهذا ما نلمحه في هذه الأبيات من هذه المنظوم(2):

كذلك التكرير قد أطـــــلا **** في (كلا سوف تعلمون ثم كلا)*

لغرض التأكيد ما رأينـــا **** ولاستمالــة الـــذي خاطبنــا

كقول من آمن في القرآن **** (يا قوم) *إذ كرر في حنـــان

---

1) عبد الرحمان مرعي : أهل الكتاب في القرآن الكريم، ص 108.

2) حسن إسماعيل عبد الرزاق: لآلئ التبيان في المعاني والبديع والبيان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط 1 ، 1985م، ص 58.

*إشارة إلى قوله" كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون" سورة التكاثر الآية (3،4).

*إشارة إلى قوله تعالى:"وقال الذي آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار" سورة غافر(38، 39)

طول الكلام قصد الاستيعاب **** تلــذذ، تحســـــر في البــاب

فصاحب المنظوم قد ذكر كما رأينا وظيفة "التأكيد" في قوله(لغرض التأكيد) وأشار إلى العامل النفسي وهو التأثير في المخاطب حيث قال(لاستمالة الذي خاطبتا) كما نوّه بغرض آخر من أغراض التكرار، الذي قد يُظنُّ عيبا ولكنه بيّن الفائدة من التكرار قائلا (طول الكلام قصد الاستيعاب) ، هذا الطول الذي لا يخل بالمعنى المقصود من التكرار، فهو تكرار ليس لغرض التكرار، وإنما من أجل تحقيق فائدة أشار إليها بـ " الاستيعاب"، أي حتى يدرك المستمع حقيقة المقصود من وراء الكلام ليفهمه.

والعرب قد استعملت التكرار بهذه الأغراض؛ حيث نظروا إليه من زاويتين باعتبار الفائدة المحققة منه، وعلى هذا قسموه إلى نوعين مذموم ومحمود ولهذا نجدهم يقولون:"إن تكرر الكلام على ضربين: أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنه حينئذ يكون فضلا من القول ولغوا، وليس في القرآن شيء من هذا النوع" (1) .

أما النوع الثاني فيشيرون إليه بقولهم:" والضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصفة، فإن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة إليه فيه بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها، وقد يقول الرجل لصاحبه في الحث والتحريض على العمل: عجل ، عجل، وارم ارم.كما يكتب في الأمور المهمة على ظهور الكتب: مهم مهم مهم ، ونحوها من الأمور" (2) .

وعلى حسب القول السابق فإن التكرار ينظر إليه من خلال الغاية التي نرجوها من استعماله، وهذا كما رأينا في النوع الأول له؛ حيث يكون التكرار مذموما لأنه يعتبر حشوا

1)الخطابي : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط 3 ، ص 52.

2) الخطابي: المصدر نفسه، ص 52،53.

من الكلام، خال من الفائدة، ويكون فضلة ولغوا،وهذا التكرارهو الذي يشعر المستمع بالملل، في حين نجد أن النوع الثاني يخالفه، حيث أن التكرار فيه يكون واجبا ومستحسنا لأنه يؤدي فائدة خاصة في الموضع الذي يقتضي المقام فيه التكرار.

3.2.3 ـ المطلب الثالث: دلالته في السورة:

يتميز القرآن الكريم ببلاغة فنية ذات تأثير قوي على نفوس القراء والمستمعين، مما تحمله معانيه من جهة والأصوات المشكلة للكلمات من جهة أخرى، ومما يتميز به القران استعماله للتكرار في مواضع عديدة حيث نجد فيه" تكرارا طبيعيا خاليا من التكلف، وهو ما يساير مقتضيات التعبير الفني، ونلحظه في أشكال متعددة، تارة في آية كاملة، وثانية في جزء من العبارة وثالثة في أجزاء العبارة وحروفها" (1) .

فتكرار الحرف والكلمة والعبارة إنما هو تكرار للأصوات المؤلفة لها في جانبها الوظيفي المنطوق الذي يعبر عن اللغة في حركيتها وأدائها، فالتكرار يؤدي" وظيفة صوتية ويعمل على خلق إيقاعية متوازنة للسياق القرآني سواء اعتمد هذا التكرار على تكرار الفونيمية أو تكرار الفاصلة المقطعية" (2) ذا بالنسبة لتكرار في الفاصلة القرآنية الذي يحدث إيقاعا تراتبيا في مجمل السورة.

إن القرآن الكريم نزل على طريقة العرب في كلامهم وعلى منوال بلاغتهم التي كانوا يتميّزون بها، حتى فاقت بلاغته بلاغتهم فأعجزتهم مع "أن أصوات الحروف في التنزيل المبارك هي نفسها حروف العربية بيد أن أسلوبه أفاد من الصّوت ما فارق به الأساليب الأخرى ويتضح هذا في ظاهرتين اثنتين هما(3):

الأولى: القيمة التعبيرية للصوت، وذلك بطاقته الدلالية.

الثانية: الاتساق الذي يبين القيمة الذاتية للألفاظ من خلال ارتباطها بالدلالة ومن ثم الاستجابة الحسية التي يتلمسها المتلقي، وهي تتأتى من تتابع أجراس الحروف، وتوالي الأصوات المؤلفة لها.

---

1) عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن، مصنع الكتاب ، ونس، د ط ، 1980، ص 230، 231

2) فائزة محمد محمود المشهداني: أثر التماثل الصوتي في التوازن الإيقاعي، ص 278.

3) لقمان مصطفى سعيد: الاتساق الدلالي في قصص القرآن الكريم، دار الكتاب الثقافي، د ط ، د ت، ص 33 .

والتكرار بجميع أنواعه نجده في القرآن الكريم، حيث يؤدي عدة وظائف تتعالق فيما بينها لتقوي دلالة المفردة القرآنية.

وللتكرار في القرآن الكريم وجوه ذكرها عبد العظيم المطعني وهي (1):

1 ـ مرة يكون المكرر أداة تؤدي وظيفة في الجملة بعد أن تستوفي ركنيها الأساسين.

2 ـ وأخرى تتكرر كلمة مع أختها لداع، بحيث تفيد معنى لا يمكن الحصول عليه دونها.

3 ـ فاصلة تكرر في سورة واحدة على نمط واحد.

4 ـ قصة تتكرر في موضع متعددة مع اختلاف في طرق الصياغة وعرض الفكرة.

5 ـ بعض الأوامر والنواهي والإرشادات، والنصح مما يقرر حكما شرعيا أو يحث على فضيلة أو ينهى عن رذيلة أو يرغب في خير أو ينفر من شر.

ومن السور القرآنية التي يظهر فيها التكرار جليا" سورة القمر" حيث نجد فيها أنواع التكرار مجتمعة وسنذكرها مفصلة كالآتي:

أولا: تكرار الصوت في اللفظة:

يحدث التكرار في هذا النوع بقسمين:

الأول: يتكرر فيه الحرف أكثر من مرة بدون إدغام .

الثاني: ينتج التكرار من الإدغام؛ فهناك حرف مشدّد في اللفظة ويمكن ملاحظة هذا النوع من التكرار في سورة القمر كما هو في الجدول الآتي:

تكرار الصوت في الكلمة بغير إدغام	تكرار الصوت في الكلمة بالإدغام
اقتربت ـ يقولوا ـ مستمر ـ أهواءهم ـ الأنباء ـ مجنون ـ ففتحنا ـ أبواب ـ منهمر ـ	السّاعة ـ انشقّ ـ مّستمرّ ـ كذّبوا ـ اتّبعوا ـ كلّ ـ مّستمرّ ـ مّن ـ النّذر ـ فتولّ ـ الدّاع ـ

1) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط 1 ، 1992 ، ج 1 ، ص 321.

أعيننا ـ صرصرا ـ مستمر ـ ضلال ـ بيننا ـ فتنة ـ نجّيناهم ـ عندنا ـ راودوه ـ فذوقوا ـ فذوقوا ـ عزيز ـ أكفاركم ـ يقولون ـ يولون ـ المجرمين ـ ضلال ـ وجوههم ـ ذو قوا	نّكر ـ خشّعا ـ كأنّهم ـ مّنتشر ـ مّهطعين ـ الدّاع ـ كذّبت ـ كذّبوا ـ ربّه ـ أنّي ـ السّماء ـ مّنهمر ـ فجّرنا ـ تّركناها ـ مّدّكر ـ يسّرنا ـ للذّكر ـ مّدّكر ـ كذّبت ـ إنّا ـ مّستمر ـ النّاس ـ كأنهم ـ مّنقعر ـ يسّرنا ـ إنّا ـ النّاقة ـ لّهم ـ نبّئهم ـ أنّ ـ كلّ ـ مّحتضر ـ إنّا ـ يسّرنا ـ الذّكر ـ مّدّكر ـ كذّبت ـ النّذر ـ إنّا ـ إلّا ـ نجّيناهم ـ نّعمة ـ مّن ـ النّذر ـ صبّحهم ـ مّستمر ـ يسّرنا ـ للذّكر ـ مّدّكر ـ النّذر ـ كذّبوا ـ كلّها ـ مّقتدر ـ أكفّاركم ـ مّن ـ الزّبر ـ مّنتصر ـ يولّون ـ الدّبر ـ السّاعة ، الساعةّ ـ أمرّ ـ إنّ ـ النّار ـ مسّ ـ إنّا ـ كلّ ـ إلّا ـ مّدّكر ـ كلّ ـ الزّبر ـ كلّ ـ مّستطر ـ إنّ ـ المتّقين ـ جنّات ـ مّقتدر.

وعند إحصائنا لهذا النوع من التكرار وجدنا عدد الألفاظ التي تكرر فيها الصوت بغير إدغام 28 كلمة ، أما الكلمات التي احتوت على الإدغام فهي 98 كما هي موضحة في الجدول الآتي:

تكرار الصوت في اللفظة	العدد	النسبة المئوية
بغير إدغام	28	7.77
بالإدغام	98	27.22

ومن الملاحظ على القسم الأول من تكرار الصوت في اللفظة أن جميع الألفاظ قد تكرر فيها الصوت ، أما لفظة صرصر التي يقصد بها" شديدة ذات صوت"(1) ، وهي في وصف الريح ، فإنها على صيغة فعلل من الفعل المضعف " صرّ" وهنا " تكرار لصوت الصاد والرّاء، وفي الصّاد صفير، وفي الراء تكرار انفجاري ، وذلك يوحي بقوة الريح وضراوتها"(2) ، فقيمة التكرار من هذه الكلمة تتأتى في قوة دلالة الصوتين المركبين لها وهما " الصاد والراء" على احتواء الدلالة المقصودة في العبارة وقدرة وصف الريح من خلال هذه اللفظة.

وقد أشار محمد حسن شرشر إلى هذه المسألة التي تعبر عن مدى قوة الإعجاز الصوتي في اتحاد صوتين يشكلان لفظة توحي بقوة الدلالة، وتصور مشهد الريح في تكرارية مستمرة، فيقول :" فإذا ما تكرر صوت الحرف كان كأنه نقرة تتبع أخرى على وتر واحد فيتميّز الرّنين، ويقوى باعث الإيقاظ والتأثير، وقل ضعف ذلك إذا تكرّر حرفان"(3) .

فهو يشيد بقوة التأثير الكامنة وراء تكرار الصوت الواحد في الفظة ويؤكد قوله بـ" قل ضعف ذلك إذا تكرر حرفان" ، كما في لفظة صرصر التي توحي بتكرارية الحدث وقوته انطلاقا من قوة الصوتين المشكلين لهذه اللفظة.

1) أبو عبيدة (أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي)(تـ 210 هـ): مجاز القرآن، تع: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، د ط، د ت، ص240.

2) ا.د. دفة بلقاسم : نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، د .ع، جوان 2009م ، ص 76.

3) البناء الصوتي في البيان القرآن، ص 93.

وقد استعملت لفظة " صر" في القرآن في غير هذا الموضع (سورة القمر) فيقول الله تعالى:{ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ } (1)،و جاءت بلفظ"صرصر" أيضا في آية أخرى ، يقول الله تعالى :{ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ } (2) لتدل على الشدة والقوة.

وهذا ما أكده محمد حسين علي الصغير قائلا:" هذه المادة (يقصد "ص ر") في هذه الصيغ الثلاث مرفوعة*مجرورة*منصوبة* وردت في القرآن وأنت تلمس فيها اصطكاك الأسنان، وترديد اللسان، فالصاد في وقعها الصارخ والراء المضعفة، والتكرار للمادة في صرصر، قد أضفى صيغة الشدة ، وجسّد صورة الرهبة فلا الدفء بمستنزل، ولا الوقاية متيسرة وذلك ما يهد كيان الإنسان عند التماسه الملجأ فلا يجده أو النجاة فلا يصل شاطئها، أو الوقاية من البرد القارس فلا يهتدي لها" (3) .

هذا بالنسبة للفظة صرصر التي احتوت تكرار الصوتين، أما بالنسبة للألفاظ التي تكرر في الصوت أكثر من مرة، فإنها في الغالب جاءت مدغمة كما رأينا سابقا في تكرار الصوت في اللفظة.

ثانيا- تكرار اللفظة :

إن متتبع ظاهرة التكرار في سورة القمر يجد ألفاظا قد تكررت، قمتنا بإحصائها في هذين الجدولين، حيث قسمنا تكرار اللفظة إلى جزأين ، أما الجزء الأول فيعنى بتكرار الاسم، وأما الجزء الثاني فيعنى بتكرار الفعل في السورة :

1) سورة آل عمران، من الآية (117).

2) سورة الحاقة، الآية (6).

*جاءت مرفوعة في ءال عمران ومجرورة في سورة الحاقة ومنصوبة في سورة القمر، في قوله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا."

3) الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت ،لبنان، د ط ، 2000 ، ص 187.

أـ تكرار الاســم:

الأسماء	التكرار	الآيات
الساعة	03	(46،1)
أمر	03	(50،12،3)
مستقر	02	(38،3)
النذر	05	(41،36،33،23،5)
يوم	04	(48،19،8،6)
الداع	02	(8،6)
شيء	03	(52،49،6)
أبصار/ البصر	02	(50،7)
الكافرون/ كفار	02	(43،8)
ماء / الماء	03	(28،12،11)
عيونا/ أعيننا/ أعينهم	03	(37،14،12)
آية / آياتنا	03	(42،15،2)
كيف	04	(30،21،18،16)
مستمر	02	(19،12)
واحدا/ واحدة	03	(50،31،24)

ضلال	02	(47،24)
سعر	02	(47،24)
كذاب/ الكذاب	02	(26،25)
أشر/ الأشر	02	(26،25)
قوم	02	(33،9)
لوط	02	(34،33)
آل	02	(41،34)
مقتدر	02	(55،42)
الزبر	02	(52،43)
جميع/ الجمع	02	(45،44)

1- جدول يوضح تكرار الأسماء في سورة القمر.

تحليل الجدول :

لقد لاحظنا من خلال هذا الجدول أن الألفاظ المتكررة التي تصنف ضمن الأسماء تشكل 25 لفظا ، قد تواترت في هذه السورة بأرقام متفاوتة ، ونجد أن لفظة " النذر" قد تكررت خمس مرات وبهذا تكون قد أخذت أعلى نسبة لمالها من أثر قوي في الجو العام للسورة الذي ينبئ عن النذر التي وجهها الرسل إلى أقوامهم المكذبين، ولهذا نجدها تتصل اتصالا مباشرا بالفعل الماضي مضعف العين "كذّب" الذي يأتي ليعبر عن حالة العناد والإصرار على التكذيب .

ويمكن ترتيب مجيئها كالآتي :

أوّلا ـ جاءت في المرة الأولى في حق كفار قريش الذين كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما رأوا آية انشقاق القمر، وهذا في قوله تعالى :{ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ } (1) .

ثانيا ـ وأمّا في المرة الثانية، فقد اقترنت بتكذيب ثمود لنبيهم صالح عليه السلام كما جاء في قوله تعالى:{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ } (2)

ثالثا ـ وأما في المرة الثالثة ، فجاءت مقترنة بتكذيب قوم لوط لنبيهم عليه السلام في قوله تعالى{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾} (3) وجاءت في المرة الرابعة في نفس القوم (لوط) في قوله تعالى :{ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ } (4)

رابعا ـ وأما في المرة الرابعة ، فقد جاءت في حق تكذيب فرعون وقومه لموسى عليه السلام ، لذلك ذكر سبحانه وتعالى قوله:{ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ } (5).

فذكر تكذيب هذه الأقوام متتابعا ومآلهم للعذاب الذي تلقوه نتيجة إعراضهم ، كان إنذارا لكفار قريش بالدرجة الأولى انطلاقا من هذه التراتبية في ذكر ما جرى للأقوام السابقين .

1) سورة القمر، الآيتان(3) -(5).
2)سورة القمر، الآية (23).
3) سورة القمر، الآية (33).
4) سورة القمر، الآية (36) .
5) سورة القمر، الآيتان (41) و(42).

بـ ـ تكرار الفعــل :

المادة	الأفعال	التكرار	الآيات
(ق و ل)	يقولوا- يقول ـ قالوا ـ يقولون	05	(2، 8، 9 ، 24 ، 44)
(كـ ذ ب)	كذّبوا ـ كذّبت	07	(3 ، 9 ، 18 ، 23، 33، 42)
(ت ب ع)	اتبعوا ـ نتبعه	02	(3 ، 24)
(ج ي ء)	جاء	02	(4 ، 41)
(و ل ي)	تولّ ـ يولّون	02	(6 ، 45)
(د ع و)	يدع ـ دعا	02	(6، 10)
(ز ج ر)	ازدجر/ مزدجر(اسم)	02	(4 ، 9)
(ن ص ر)	انتصر/منتصر(اسم)	02	(10 ، 44)
(كـ و ن)	كان ـ كانوا	06	(14 ، 16 ، 18 ، 21 ، 30 ، 31)
(ي س ر)	يسّرنا	04	(17 ،22 ، 32 ، 40)
(ر س ل)	أرسل	03	(19 ، 31 ، 34)
(ذ و ق)	ذوقوا	03	(37 ، 39 ، 48)
(أ خ ذ)	أخذناهم / أخذ(اسم)	02	(42)

2ـ جدول يوضح تكرار الأفعــال في سورة القمر .

❖ **تحليل الجدول:**

إن تكرار الأفعال في سورة القمر يظهر بشكل واضح كما رأينا في الجدول السابق، حيث أحصينا جذور الأفعال المتكررة فألفيناها تمثل عشرة جذور، مضافا إليها ثلاثة أخرى يشترك فيها الفعل والاسم وهي :

1ـ **(ن ص ر)**حيث وجدنا من خلال السورة استعمال الفعل "انتصر" وأيضا الاسم "منتصر".

2ـ **(ز ج ر)** استعمل الفعل"ازدجر" وكذلك الاسم : "مزدجر".

3ـ **(أخ ذ)** استعمل الفعل أيضا "أخذ" والاسم"أَخْذَ".

ولهذا السبب المتمثل في الاشتراك في الجذرنفسه أدرجوا في الجدول ليصبح عدد جذور الأفعال المتكررة ثلاثة عشر.

ومن الأفعال التي تكررت بكثرة نجد:

1 ـ الفعل"كذّبَ" بـ :سبع مرات.

2 ـ الفعل "كان" بـ : ست مرات.

3 ـ الفعل "قال" بصيغة الماضي والمضارع بـ : خمس مرات.

فالفعل "كذّب" كما قلنا سابقا يأتي تباعا، وذكر تكذيب الأقوام لأنبيائهم ،أما الفعلين "قال وكان" فغالبا ما نجدهما في النمط السردي الذي يعبر فيه الفعل"قال" عن الحوار الذي يكون بين الأشخاص، أما الفعل"كان" فيربط بين الأحداث وتسلسلها، ولهذا نلمح السرد الإنشائي في سورة القمر من خلال هذين الفعلين وخاصة عند ذكر عواقب تكذيب الأقوام السابة للأنبياء المبعوثين لهم، وبهذا فإن " السرد الإنشائي يتمظهر عبر النص القرآني بتمظهرات مختلفة، فهو عبارة عن قصة منسوجة تسرد إما كاملة أو

مبتورة لغاية ما" (1) ، وهذا ما نجده في سورة القمر كذكر قصة : نوح وهود وصالح ولوط وموسى عليهم السلام.

3 ـ تكرار الجملة:

لقد تكررت في سورة القمر أربع جمل وشبه جملة واحدة نرصدها في الجدولين الآتيين:

الجملة	التكرار	الآيات
فهل من مدّكر؟	06	(15 ، 17 ،22، 32 ، 40 ، 51)
فكيف كان عذابي ونذر؟	04	(16 ، 18 ،21 ، 30)
ولقد يسّرنا القران للذّكر	04	(17 ، 22 ،32 ، 40)
فذوقوا عذابي ونذر	02	(37 ، 39)

3 ـ جدول يبين تكرار الجمل.

شبه جملة	التكرار	الآية
في ضلال وسعر	02	(24 ، 47)

1) د. شارف مزاري : مستويات السرد الإعجازي في القرآن الكريم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط 2001م ، ص145.

تحليل الجدول:

أوّلا- إن الجملة التي تكررت بقوة بمعدل ست مرات هي(فهل من مدكر) كما هو موضح في الجدول ، وهي جملة استفهامية تعني في سياقها" فهل من معتبر" (1) ، وفي هذا الصدد يشير الباقلاني إلى أن تكرار هذه الجملة هو من الفصاحة والبلاغة فنجده يقول:" وإن قالوا فما معنى تكرار{ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ }(2) وقوله:{ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ } (3) ، وقوله في سورة الرحمان:{ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ }(4)قيل لهم: فليس في هذا شيء من التكرار المستكره بل هو الفصاحة وما عليه عادة أهل الخطاب" (5) .

فهو هنا يبيّن فصاحة هذه الجملة وأنها جاءت على عادة البلاغيين العرب، والجملة المذكورة قد وردت مقترنة بجملة أخرى وهي:{ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ }(6) في أربعة مواضع(الآيات: 17 ، 22 ، 32 ، 40) وجاءت أيضا مرتين في الآيتين(15 و 51)، فالأولى في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً } (7) أما الثانية، ففي قوله عز وجل:

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ }(8) ليصبح العدد الإجمالي ست مرات.

---

1) ابن قتيبة (تـ276 هـ):تأويل مشكل القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973،، ص 240.

2) سورة المرسلات ، الآية (15).

3) سورة القمر، من الآية (15).

4) سورة الرحمان، الآية (13).

5) الباقلاني(أبو بكر محمد بن الطيب) (تـ 403هـ): الانتصار للقرآن، تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية ، د ط ، 2012 م، ص 652.

6) سورة القمر، من الآية (17).

7) سورة القمر، من الآية (15).

8) سورة القمر، من الآية(51).

أما الجملة الثانية:{ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾}(1) نجدها قد تكررت أربع مرات، ففي هذه السورة تكرر هذا القول لأن الله " قص علينا أخبار قوم نوح، وعاد، وثمود،ولوط، وما جاء في كل واحدة من هذه القصص من التخويف والتحذير مما حل بتلك الأقوام، فكان المقام والحال يستدعي هذا التكرار، اتعاظا لأهل القرآن وتحذيرا للمعرضين من التمادي في غيّهم وإعراضهم" (2) ، وأول ما ذكرت الجملة" عقب قصة نوح، وبعد أن صوّر القرآن مظاهر الصراع بينهم وبين نوح عليه السلام ثم انتصار الله لنوح عليهم" (3) .

إن الناظر في المواضع التي جاءت فيها الجملة، يجدها في الآية رقم(16) التي وردت ضمن قصة نوح عليه السلام. أما الموضعان الثاني والثالث، فقد تكررا معا في قصة قوم هود عليه السلام حيث"أعاد قصة عاد{ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ }(4) لأن الأولى في الدنيا والثانية في العقبى، كما قال في هذه القصة" لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ " (5) ، وقيل: الأول : لتحذيرهم قبل إهلاكهم، والثاني: لتحذيرهم بهم بعد هلاكهم" (6) .

وهناك من فسرها في هذا الموضع من القصة بقوله:"أن يكون المعنى في الأول: فكيف كان وعيد عذابي ونذري لما حذرناهم قبل أن أوقعنا بهم، ويكون الثاني بعد إرسال الريح عليهم وإيقاع العذاب بهم والمعنى: فكيف كان عذابي محققا ونذري مصدّقا

1) سورة القمر، الآية (16).

2) وليد المهدي : بغية السائل من أوابد المسائل، الراف، د ط ، د ت، ص 222.

3) عبد العظيم المطعني: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ص 325.

4) سورة القمر، الآيتان (18) و(18).

5) سورة فصلت، من الآية (16).

6) الكرماني (محمود بن حمزة)(تـ505 هـ): أسرار التكرار في القرآن ،المسمى (البرهان في وجوه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)، تح: عبد القادر أحمد، دار الفضيلة، د ط ، د ت ، ج 1 ، ص 230.

فيسلم من التكرار" (1) ، والمقصود بـ " يسلم من التكرار" هنا ليس أنه ينفي وجود التكرار لأن الجملة مكررة فعلا، وإنما يشير إلى نوع من التكرار ألا وهو تكرار في اللفظ دون المعنى؛ لأن التكرار هنا لفظي وتختلف دلالته على حسب رأيه، لأن الجملة في المرة الأولى كانت قبل وقوع العذاب(إرسال الريح)، أما الثانية فالعكس لأن العذاب كان محققا.

أما الجملة الثالثة {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ}(2)فقد تكررت أيضا أربع مرات كما في سابقتها، ومعنى يسرنا القرآن هنا أي" مكنّا الناس من تعلمه وقراءته واستخراج معانيه"(3) ، فهو سهل ميسور لأن الله تعالى" قد يسره وسهله للحفظ وأعان من أراد حفظه وسهله التذكر الخلق بما يحتاجونه إليه من التذكير مما هو هدى وإرشاد، وهذا التيسير ينبئ بعناية الله به" (4) مثل قوله تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ } (5) .

ولقد جاءت هذه الجملة لغرض قوي وهو " التنبيه والتحذير" (6) ، وقد اقترن ذكر هذه الجملة بقوله تعالى:{ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} (7) لتعبر عن دلالة القوة في التحذير وهنا" إشارة إلى ارتفاع عذر من تعلق باستصعاب الوقوف على زواجره، وتنبيهاته

1) الخطيب الإسكافي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني ت 420 هـ) : درة التنزيل وغرة التأويل، تح، تع: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1 ، ج 1 ، ص 228.

2) سورة القمر، من الآية (17).

3) عبد القاهر الجرجاني : درج الدرر في تفسير الآي والسور، تح: وليد بن أحمد بن صالح الحسين و إياد عبد اللطيف القيسي، إصدارات الحكمة، ط 1 ، 2008، ج 2 ، ص 604.

4) طالب محمد اسماعيل و عمران اسماعيل فيتور : قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، ص 167 .

5) سورة الحجر، الآية (9).

6) مختار عطية: الإطناب في القرآن، ص 225.

7) سورة القمر ، من الآية (17).

ومواعظه ويدعي بعد ذلك استغلاقه إنه ميسر قريب المرام، وهذا فيما يجعل منه التنبيه والتذكير لما عنه تكون الاستجابة بإذن الله" (1) .

فهذا التيسير للقرآن من الله تعالى جاء مقرونا بمدى الاتعاظ والاقتداء لما جاء به من أحكام ، والامتثال لأوامره واجتناب لنواهيه.

ولقد تكرر قوله تعالى:{ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ}(2) و{فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ }(3)مرتين، وفائدة التكرار كما ذكرها الزمخشري قائلا:" فإن قلت ما فائدة التكرير قوله تعالى" فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر" قلت فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادّكارا واتّعاظا وأن يستأنفوا تنبها واستيقاظا إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه وأن يقرع لهم العصا مرات ويقطع لهم الشأن تارات لئلا يغلبهم السّهو ولا يستولي عليهم الغفلة" (4)

ففي الآيتين السابقتين يحذر الله عز وجل من عذابه الملحق بالمكذبين والمعرضين عن اتباع ما جاء به الرسل المبعوثين إليهم ، ولهذا كان جزاؤهم العذاب والخلود في " سعر"، فالتكرار فيم سبق جاء مؤكدا لما تحمله الكلمات من دلالات قوية تتماشى والمعنى العام لسورة القمر.

1) ابن الزبير الغرناطي (أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي): البرهان في ترتيب سور القرآن، تح: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، د ط ، د ت، ص 192.

2)سورة القمر ، من الآية (37) و (39).

3)سورة القمر، من الآية (24) و(47).

4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الإمارة، كلكتة، د ط ، 1858 ، ج 2 ، ص 358 .

3.3 ـ المبحث الثالث:الإيقاع:

1.3.3 ـ المطلب الأول:مفهوم الصيغة الصرفية:

الصرف في اللغة :

هو:" التوبة يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل"(1).

أما في الاصطلاح :

فهو :علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها ممن صورة إلى أخرى نحو: كرم ، يكرم ، كريم وكذلك يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة أو حذف ، أو إدغام ، أو إعلال ، أو إبدال ، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة، إلى أبنية مختلفة كالتصغير والتكسير والتثنية والجمع والإشتقاق وبناء الفعل المجهول، واسم الفاعل واسم المفعول" (2)

ويعرف أيضا بأنه" العلم الذي تعرف كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءً والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة"(3) .

فالصرف إذا يبحث في بنية الكلمة العربية وما يطرأ عليها من تغييرات من خلال المشتقات كاسم الفاعل وغيره، وهو بذلك يهتم بالكلمة المفردة لا التركيب الذي يدرسه علم النحو.

---

1) الجوهري :الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح : محمد محمد تامر ، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009م ،ص 641

2) راجي الأسمر : المعجم المفصل في علم الصرف ، مرا: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان،د ط ، 1997م ،ص 287.

3) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية ، د د ن ، د ط ، د ت ، ص 7.

أما موضوعه فهو " المفردات العربية والمراد بها الاسم المتمكن أي المعرب والفعل المتصرف فلا يبحث عن الأسماء المبنية، ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحروف. (1) .

وغاية علم الصرف تكمن في " التحرز من الخطأ في الكلمات العربية والوقاية من اللحن في ضبط صيغه، ويساعدك على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزوائد"(2) .

ولقد حدد علماء الصرف للغة العربية ميزانا صرفيا يعرف به وزن الكلمة ، وهذا ما أشار إليه محمد فاضل السامرائي بقوله:" لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا جعل علماء الصرف أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، فقابلوا أولها بالفاء وسموها (فاء الكلمة)، وثانيها بالعين وسموها(عين الكلمة) وثالثها باللام وسموها (لام الكلمة)" (3).

وهذه وظيفة علم الصرف الأساسية، فمن خلاله نعرف الحروف الأصلية المكونة للكلمة من غيرها.

أما الصيغة فهي من مادة(ص و غ) و"صاغ الشيء من باب قال فهو صائغ وصوّاغ و(صيّاغ) أيضا في لغة أهل الحجاز ، وعمله الصياغة" (4).

فالصيغة الصرفية هي المادة الأصلية في علم الصرف التي تمكن من معرفة بنية الكلمة ومعرفة أصولها.

---

1) . أبو عبد الرحمان إبراهيم بن محمد الفقيه القادمي السريحي اليمني: عون المعبود في شرح نظم المقصود، دار عمر بن الخطاب، مصر، ط1، 2007 م، ص17.

2)أبو عبد الرحمان إبراهيم بن محمد، المصدر نفسه، ص 18.

3) الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، ط 1، 2013م ، ص11.

4) الرازي (زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر)(تـ666هـ): مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، الدار النموذجية، بيروت، ط 5 ، 1999م ، ص 156 .

2.3.3 ـ المطلب الثاني: مفهوم الإيقاع:

يعرف الإيقاع بأنه" تموجات أصوات الكلام الناتجة عن تعاقب المقاطع المنورة والمقاطع غير المنبورة في اللغات التي تتبع نظام النبر"(1)

ويحدث الإيقاع نتيجة" تردد ارتسامات سمعية متجانسة بعد فترات ذات مدى متشابه، ويعتمد الإيقاع في العربية في الشكل التقليدي على مقابلات بين مقاطع طويلة وقصيرة تحوي قافية في أواخر الأبيات" (2) .

هذا بالنسبة للشعر الذي يعتمد على الوزن والقافية، أما بالنسبة للإيقاع في القرآن الكريم فإنه " يتألف من عناصر هي مخارج الأصوات في الكلمة الواحدة، وتناسق الإيقاعات بين كلمات الفقرة واتجاهات المد في الكلمات، ونهاية الفاصلة وأصوات الفاصلة ذاتها" (3)

فالإيقاع إذا هو الوقع الذي يحدث نتيجة ارتداد تموجات صوتية له تأثير على الجهاز السمعي المستقبل لها.

ومما سبق نستنتج أن إيقاع الصيغ الصرفية هو ذلك التمازج بين التأثيرات الصوتية وبنية الكلمة، فترمز الأولى (التأثيرات الصوتية) إلى الإيقاع أما الأخرى فترمز إلى الصرف، ومنه تتضح العلاقة بين علم الصرف والصوتيات إذ نلمحها في العديد من القضايا كالإبدال والحذف ... وغيرها، وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا لإيقاع الصيغ الصرفية في سورة القمر.

---

1) محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، د د ن ، ط 1 ، 1985 ، ص 32 .

2) تحسين فاضل عباس : البحث الصوتي وجمال الأداء، الدار المنهجية، عمان ، د ط ، 2014، ص 33 .

3) المرجع نفسه ، ص 33 .

3.3.3 ـ المطلب الثالث:إيقاع الصيغ الصرفية:

إذا أردنا معرفة الأثر الذي تحدثه الفاصلة القرآنية على المستمع نجده يتجه إلى المنحى الدلالي الذي تحمله كل فاصلة وعلاقتها بالفاصلة التي تليها، فتحدث تلك الجمالية الكامنة وراء تناسق الأصوات فيما بينها ،وقد ربطنا في الجدول السابق كل فاصلة بميزانها الصرفي حتى نتبين تأثير الأصوات على الصيغ الصرفية،وكانت النتائج المتحصل عليها كما هي ممثلة في الجدول الآتي:

الصيغة الصرفية	التواتر
فَعَل	9
مُفْتَعل	18
فُعُل	18
فَعِلَ	3
مُنْفَعِلْ	2
فُعِل	2
افْتَعِل	2
افْتُعِل	1

ومن خلال هذه النتائج، نلاحظ أن الصيغ الأكثر استعمالا تتمثل في صيغتي"مفتعل" و"فُعل" ، مما يجعل لهذه الازدواجية الصرفية إيقاعا خاصا للسورة، وفي هذا الصدد يقول

محمود توفيق محمد سعد:"وقد غلب على الفاصلة وزن (مفتعل ـ فعل ـ منفعل) مما يمنح الفواصل مزيدا من التوازي الذي يزيد الإيقاع تناسبا وتماثلا"(1).

وهناك بعض الفواصل قد تأثرت بالإيقاع الصوتي فـأحدثت تغييرا في الصيغة الصرفية، حيث نجد أن هناك علاقة قوية بين الأصوات ودلالتها، وسنذكر بعض هذه الفواصل التي طرأ عليها تغيير للمناسبة الصوتية العامة للسورة ومنها:

- كلمة" مزدجر"في قوله تعالى:{ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ } (2)
- كلمة"عسر" في قوله تعالى:{ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ }(3)
- كلمة "نذر" في قوله تعالى:{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ }(4).
- كلمة "سعر" في قوله تعالى:{ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ }(5).
- كلمة "مستطر" في قوله تعالى: { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾}(6)
- كلمة "منقعر" في قوله تعالى"{ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ }(7)
- كلمة "مقتدر" في قوله تعالى :{ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ }(8)

ففي ذكره سبحانه وتعالى لكلمة:"مزدجر" التي على وزن "مفتعل " تناسبا والإيقاع الصوتي الذي أحدثه تكرار هذه الصيغة الصرفية في السورة و"مزدجر" في

1)العزف على أنوار الذكر، د د ن، د ط ، د ت، ج1 ، ص263 .

2) سورة القمر، الآية(4).

3) سورة القمر، من الآية (8) .

4) سورة القمر، الآية (16).

5) سورة القمر، من الآية (24) .

6) سورة القمر، الآية(53).

7) سورة القمر، من الآية (20).

8) سورة القمر، الآية(55).

تعريفها " ازدجار من تعذيب أو وعيد ، وتاء الافتعال تقلب دالا مع الذال و الدال والزاي للتناسب ، وقرئ "مزدجر " بقلبها زايا و إدغامها "(1)

أما كلمة "عسر " ، فقد وقعت فاصلة في الآية الثامنة من سورة القمر وتناسبت مع الإيقاع الموسيقي للفواصل ، حيث نجد سبحانه وتعالى قد عدل عن استعمال لفظ عسير إلى "عسر" على وزن "فعل" للمناسبة الإيقاعية ، و الفكرة نفسها قد أشار إليها السيد خضر حينما قال :"نجد صيغا صرفية مستعملة مكان صيغ أخرى لإقامة الفاصلة على الوزن الذي تسير عليه من بداية السورة، ومن ذلك استعمال لفظ عسر مكان عسير في قوله تعالى :{ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾}(2)

وذلك لأن الفاصلة في السورة ليس فيها المد المعتاد بحرف علة قبل الحرف الأخير، ولفظ عسير مستعمل في الفاصلة في موضعين في القرآن لأن الفواصل في ذينك الموضعين تتطلب ذلك(3) .

وهذا التلاؤم بين الصيغة الصرفية والصوت يحقق التلاؤم في الوزن بين الفواصل، "فإذا أنت لم تخطف الياء أحسست ما يشبه الكسر في وزن الشعر "(4)فحذف الياء من لفظة "عسير" جاء مناسبة للفاصلة القرآنية، ويعد هذا مثالا وملمحا من ملامح الإعجاز الصوتي في القرآن .

أما كلمة "نذر" فقد حذفت ياء المتكلم في الآية السادسة عشر"نذر" ويوقف على الراء بالسكون لتحقيق التناغم مع الفواصل الأخرى (5).

---

1) البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد)(تـ 691هـ) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط،1997،ج5 ، ص164.

2) سورة القمر ، الآية (8).

3) السيد خضر: فواصل الآيات القرآنية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2، 1430هـ/2009م، ص50.

4) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة ، ط10 ،2004 م ، ص105.

5) السيد خضر: فواصل الآيات القرآنية ، ص50.

وأما كلمة "سعر" لم ترد إلا في سورة القمر في قوله تعالى :{ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾} (1) وقوله :{ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾} (2) .

و أما صيغة (سعير)، فوردت في ستة عشر موضعا في القرآن الكريم ، ووردت بصيغة الفعل المضعف العيـن (سعّرت) مرة واحدة في سورة التكويـــر (3) في قولـه تعالى:

{وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ }(4).

والفاصلة القرآنية في سورة القمر ليس فيها " المد المعتاد في الفواصل فتستعمل لفظ "سعر"مكان سعير" (5) ، والملاحظ أن في لفظة (سعر)" نوع عذاب يختلف من عذاب (سقر) لعمق صوت العين الواقع في أقصى الحلق قبل القاف، فضلا عن حركة الضمة الثقيلة المتكررة على السين والعين مما يصور لنا المعذب وقد ضم داخل ما يعذب فيه ، فضلا عما للسعير من دلالات متميزة لانفرادها بمعنى الجنون الذي يرسم لنا حال الكفار كحال الذي جن، ولم يعد يحتمل شدة حر نار جهنم معنويا وماديا ...وقد تلمح العسر من خلال أصوات (سعر) ولاشتمالها على أصوات العسر نفسها مع تغيير المواقع (6).

1) سورة القمر، الآية (24) .

2) سورة القمر ،الآية (47).

3)عدنان أحمد عزت وهلات حسن جرجيس : قوة الأصوات و أثرها في قوة دلالة المفردات (سورة القمر أنموذجا)،المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد8، العدد1 ،2009 م ، ص180 .

4) سورة التكوير، الآية (12).

5) السيد خضر: فواصل الآيات القرآنية، ص 50.

6) عدنان أحمد عزت وهلات حسن جرجيس : قوة الأصوات وأثرها في قوة دلالة المفردات ،ص181.

وأما كلمة " مستطر" فقد جاءت مكان مسطور" لوجود المد في مسطور" (1) ، كي تتناسب الفاصلة والإيقاع الصوتي وهذا ما فسره أبو عبيدة بقوله " مستطر: أي مفتعل مكتوب، مجازها مجاز مسطور"(2) .

وأما كلمة "منقعر"، فيقول هارون نوح معابده في إيثار تذكير اسم الجنس" كما لو ختم قوله تعالى : "{ أَعْجَاز نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ }(3) بكلمة منقعرة بتأنيث اسم الجنس لاختل الإيقاع، إذ إن ما قبلها وما بعدها ختم بالراء"(4) ، كما في قوله تعالى"{ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي **وَنُذُرِ** ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ **مُسْتَمِرٍّ** ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ **مُنْقَعِرٍ** ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي **وَنُذُرِ** ﴿٢١﴾وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ **مُدَّكِرٍ** ﴿٢٢﴾ }(5) .

ونجد كلمة " مقتدر" التي جاءت بعد لفظ الجلالة" مليك" في قوله تعالى:{ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾}(6) أي" في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وقيل جزاء الصادقين مقعد صدق" (7) عدولا عن الصيغة الصرفية إلى أخرى فقد" عدل السياق عن "قادر" إلى "مقتدر" على الرغم من كون اللفظتين تدلان على القوة، لكنه جاء بلفظ" مقتدر"

1) السيد خضر: فواصل الآيات القرآنية، ص51.

2) مجاز القرآن، تع: محمد فؤاد ، مكتبة الخانجي، د ط ، د ت، ج 2، ص241.

3) سورة القمر ، الآية 20.

4) التآلف الصوتي في القرآن الكريم، دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، 2016م، المجلد43، ملحق1، ص341.

5) سورة القمر، الآيتان (18) و (22).

6) سورة القمر ، الآية (55).

7) أمير علي الحداد : إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القــرآن الكريــم، د د ن، ط 1 ، 2013 م، ص 137 .

بزيادة بزيادة الميم الذي يتميز بقوة إسماعية عالية، وصوت التاء الذي يفيد الدّلالة على الفاعلية" (1) .

وإضافة إلى الألفاظ التي ذكرناها سابقا، نجد لفظة "قُدِر" قد أخذت دلالة عميقة في استعمالها داخل السورة فقد قال سبحانه وتعالى"{ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾}(2) " حيث جاءت صيغة(فُعل) لتتلاقى مع ضلال التكثير في هذا البيت الناشئة من العناصر الأخرى، وفي هذا يذكر الألوسي:" جعلنا الأرض كلها عيونا متفجرة وأصله فجرنا عيون الأرض فغير إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة مع الإبهام والتفسير" (3) . فناسب تلك المبالغة وذلك التكثير مجيء الفعل على صيغة (فُعِل) الدّالة على التكثير والمبالغة كذلك"(4)

ويذكر أبو محمد مكي القيسي في تفسير الآية أنه" التقى ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قدره الله وقضاه في اللوح المحفوظ"(5) ، فصيغة **(فُعل)** قد دلّت على المبالغة والتكثير لأن" قدرة الإنسان بعد مشيئة الله تعالى تتمكن من فتح عيون بينها مسافات، أما قدرة الله تعالى فهي التي تفجر الأرض عيونا متصلة، كأنها عين واحدة ، صورة بلاغية رائعة في قدرة خالقها ثم إن كثرة هذه المياه لو سارت في غير تدبير لأهلكت، ولكنها سريعا

1) عازة عبد العزيز محمد عبد السند : البعد التصويري والإيحائي للإيقاع الصوتي(النص القرآني أنموذجا)، المجلة العلمية، ، كلية اللغة العربية بأسيوط، 2016م ،ج 2 ، ع35، ص 1385.

2) سورة القمر، الآية (12).

3) الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني)(تـ 1270 هـ) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ج 14 ، ص 81.

4) عبد الحميد هنداوي : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم(دراسة نظرية تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 1 ، 2007م، ص130.

5)مكي بن أبي طالب (أبو محمد حموش بن محمد بن مختارالقيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي)(تـ437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنونه علومه، تح: مجموعة من الأساتذة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط 3 ، 2008م، ج 11 ، ص 188 .

بعد (الفاء) ما التقت ووجهت على حسب أمر من الله مقدور لها في الجريان والكمية والاتجاه"(1) .

وبعد ذكر الكلمات التي وقعت فاصلة في سورة القمر وشرحنا للصيغ الصرفية ، نلاحظ مدى تعالق المستوى الصوتي بالمستوى الصرفي، الذي يبدو جليا في العدول عن بعض الصيغ الصرفية إلى أخرى حتّى يحدث التناسب الإيقاعي مع البناء الصوتي للسورة، وهذا ما لمسناه من خلال فواصلها التي كان لها أكبر الأثر على الصيغ الصرفية.

1) محمد بركات وحمدي أبو علي: الآية التفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية ، دار وائل، عمان ، ط 1 ، 1999م ، ص 97 .

خاتمة

أسفرت دراستنا هذه على جملة من النتائج نذكرها كالآتي :

1ـ للبناء الصوتي خصوصية في الحقل اللغوي مكنته من أن يكون المستوى الأول من مستويات التحليل اللساني.

2ـ لمخارج الأصوات وصفاتها تأثير واضح داخل بناء سورة القمر ، وقد لاحظناه في الدلالة التي تحملها الأصوات المشكلة لها.

3ـ تختلف الدراسة المكتوبة للسورة عن المنطوقة التي تمثل الجانب الصوتي و الأداء وهذا راجع لتأثيرات الظواهر الصوتية كالإدغام والإقلاب وغيرها مما يجعل إحصاء الأصوات يختلف عن إحصاء الحروف.

4ـ نسبة تواتر الأصوات المجهورة تختلف عن نسبة تواترالأصوات المهموسة، وهذا تناسبا وجوّ السورة العام

5ـ مراعاة الانسجام والتوافق في الفاصلة القرآنية التي عبر عنها صوت الراء الذي يحمل شحنة قوية يعبر في تكراريته عن النذر والأحداث المتكررة في السورة.

6ـ تسهم المقاطع الصوتية في التعرف على النظام اللغوي وهي بدورها تمثل الطابع الخاص للغة العربية .

7ـ تشكلت سورة القمر من (938) مقطع صوتي يتوزع على الأنواع الثلاثة الغالبة في اللغة العربية وهي على التوالي: المقطع الطويل المغلق(402)، المقطع القصير المفتوح (362)،أما المقطع الطويل المفتوح (174) مقطع.

8ـ للنبر الصوتي أهمية كبيرة في معرفة المقصود من الدلالة وما يعتريها من تغيرات انطلاقا من تأثيره فيها.

9ـ سورة القمر من السور التي برز فيها أسلوب القصص القرآني كونها تذكر قصص الأنبياء ابتداء من محمد صلى الله عيه وسلم مرورا بنوح وهود وصالح ولوط وموسى عليهم السلام.

10ـ تنحصر وظائف التكرار في ثلاث وظائف وهي: الوظيفة التأكيدية والإيقاعية والتزيينية.

11ــ للتكرار الصوتي إيقاع خاص يميز السورة ابتداء من تكرار الصوت إلى الكلمة وصولا إلى الجملة.

12ـ العدول عن بعض الصيغ الصرفية إلى أخرى تناسبا وإيقاع السورة ، وهذا ما يثبت التأثيرات الصوتية في بنية الكلمة وترابط المستوى الصوتي بالمستوى الصرفي.

13ـ تناسب فاتحة السورة و خاتمتها؛ ففي الفاتحة ذكر المكذبين لآية انشقاق القمر وفي خاتمتها ذكر جزاء المتقين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أ- قائمة المصادر:

1- الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني)(تـ1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح :علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2000م ،ج 14.

2 - الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب)(تـ403 هـ): الانتصار للقرآن، تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية ، د ط ، 2012 م.

3- البيضاوي (ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي)(تـ685 هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 2017م.

4- الجرجاني(السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي)(تـ816هـ): التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الطلائع، د ط ، د ت.

5- الجرجاني (عبد القاهر)(تـ471هـ): درج الدرر في تفسير الآي والسور، تح: وليد بن أحمد بن صالح حسين، إياد عبد اللطيف القيسي، إصدارات الحكمة، ط 1، 2008م، ج 2.

6- الجوهري (أبو نصر اسماعيل بن حماد)(تـ 398هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط ، 2009م.

7- ابن جني:(أبو الفتح عثمان)(تـ392هـ)، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1421هـ/2000م.

8- الحلبي السمين(أحمد بن يوسف بن محمد شهاب الدين)(تـ756هـ): عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط 1، 1996 م.

9- الخطابي (أبو سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي)(تـ388هـ): ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط 3.

10 - الخطيب الإسكافي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني)(تـ459هـ): درة التنزيل وغرة التأويل، تح: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1 ، 2001م ، ج 1.

11 - الرازي(محمد بن أبي بكر)(تـ666هـ): مختار الصحاح، دار الحديث ، القاهرة ،د ط 2008م.

12 - الزمخشري (محمود بن عمر بن أحمد)(تـ538هـ): أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط 1، 1998 م.

13– ـــــــــــــــــــــــــــــــ : الكشاف من حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الإمارة، كلتكا، د ط ،1858م .

14 - سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)(تـ180هـ): الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ، ط 1982،2م، ج4.

15- السيوطي (جلال الدين)(تـ911هـ): الإتقان في علم القرآن، مطبعة حجازي، القاهرة، د.ط، د.ت، ج1.

16ـــــــــــــــــــــــــــــــ: أسرار ترتيب القرآن، دار الاعتصام، د .ط، 1976م.

17- ـــــــــــــــــــــــــــــ : لباب النقول في أسباب النزول، مكتبة لبنان، د ط ، 2010 م.

18- ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي)(تـ428هـ): أسباب حدوث الحروف، تح: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، مصر ، د ط ، 2010 م.

19- السعدي (عبد الرحمان بن ناصر)(تـ1376هـ): تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر، لبنان، ط 1 ، 2002 م.

20 - ابن فارس(أبو حسين بن فارس بن زكريا)(تـ395هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط ، 1979 م، ج 5.

21 - الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد)(تـ170هـ): كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط 1 ،2002 م.

22 - الفيروز آبادي (أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي)(تـ816هـ): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح :محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

23 ـــــــــــــ : القاموس المحيط، تر: خليل مأموت شيحا، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط4، 2009م.

24- ابن قتيبة(أبو محمد عبد الله بن مسلم)(تـ276هـ): تأويل مشكل القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973 م.

25- القيسي(أبو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار)(ت437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنونه علومه، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، ط 1، 2008 م،ج11 .

26- أبو عبيدة(معمر بن المثنى)(تـ209هـ): مجاز القرآن، تعليق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، د ط ،د ت، ج2.

27- ابن الغرناطي (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي)(تـ708هـ): البرهان في ترتيب سور القرآن، تح: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، د ط، د ت.

28- المراغي(أحمد بن مصطفى)(تـ1371هـ): تفسير المراغي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط 1970،1م.

29- ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين)(تـ711هـ): لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية،د ط، 2009 م، ج 3 وج4.

30- الواحدي(أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي)(تـ 468هـ): أسباب نزول القرآن: تصحيح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.

بـ ـ قائمة المراجـــع:

1- أنيس ابراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، د ط ، د ت.

2- بازأنور: التفسير التربوي للقرآن الكريم، دارالنشر للجامعات، ط1، مج 3 .

3- بركات محمد وحمدي أبو علي : الآية التفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية، دار وائل، عمان، ط1، 1999م.

4 ــ بشر كمال: علم الأصوات ، دار غريب، القاهرة، د.ط ، 2000 م .

5- البغا مصطفى ديب ومحيي الدّين مستو: الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، ط 2 ، 1998 م.

6- البهنساوي حسام: علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، ط 1 ، 2004 م.

7- الحداد أمير علي: إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنـــى في القرآن الكريـــــم، د د ن، ط 1 ، 2013 م.

8- حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط ، 1994 م.

9- أبو حسان جمال محمود : الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية(دراسة في بيان القران الكريم وإعجازه)، تق: فضل حسن عباس، دار الفتح، الأردن، ط 1 .

10- الحسناوي محمد: الفاصلة في القرآن ، دار عمار، عمان، ط 2 ،2000 م.

11- حسين أحمد عبدالرزاق : المكي والمدني في القرآن الكريم، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1999م، مج1.

12ــ حسين عبد القادر: أضواء بلاغية على جزء الذاريات، دار غريب، القاهرة، د ط ، 1998م.

13- حسين محمد : الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم،دار الآفاق، القاهرة، ط1، 2012 م.

14 ـ خضر حمد عبد الله: مدخل إلى علوم القرآن واتجاهات التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط ، د ت.

15ـ الخولي محمد علي: الأصوات اللغوية النظام الصوتي للغة العربية، دائرة المكتبات، عمان، د ط ، 1990.

16- ـــــــــــــــــ : معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1، 1982م.

17 ـ الدوسري منبرة محمد ناصر: أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، ط 1، 2014 م.

18- راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، 1997م.

19ـ الراجحي عبده : التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، د د ن، د ن.

20- الرّافعي مصطفى صادق : إعجاز القرآن والبلاغة النوية، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 9، 1973 م.

21ـ رمضان محيي الدين : في الصوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، د.ط، د.ت.

22ـ السامرائي محمد فاضل : الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، ط 1،2013 م.

23 - سعيد لقمان مصطفى: الاتساق الدلالي في قصص القرآن الكريم، دار الكتاب الثقافي، د ط، د.ت.

24- السلامي عمر: الإعجاز الفني في القرآن ، مصنع الكتاب، تونس، د .ط ، 1980 م.

25- السيد عز الدين علي: التكرير بين المثير والاستجابة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1986 م.

26- شاكر عبد القادر: علم الأصوات العربية- علم الفونولوجيا- دار الكتب العلمية، د ب ن، ط1 ، 2012 م.

27- الشايب فوزي: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 1، 2004 م.

28- شرشر محمد حسن: البناء الصوتي في البيان القرآني، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط 1، 1988 م.

29- الشافعي أحمد محمود عبد السميع: القول المألوف في المدود والوقوف ومخارج وصفات الحروف، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د.ت.

30- الصّغير محمد حسين علي: الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، لبنان، د ط ، 2000 م.

31- الصيغ عبد العزيز: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشـــــق، ط 1، 1427هـ/2007 م.

32- طالب الإبراهيمي خولة: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، د ب ن، ط2.

33- الطائي فراس: أصوات اللغة مخارجها وصفاتها وشوائبها بين الدرس الصوتي والأداء القرآني(دراسة مقارنة)، إيلاف، بغداد، ط 1، 2008 م.

34- العاني سلمان حسن: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، ترتيب: ياسر الملاح، مراجعة: محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط 1983،1 م.

35- عباس تحسين فاضل: البحث الصوتي وجمال الأداء، الدار المنهجية، عمان، د.ط،

36- العبد محمود محمد عبدالمنعم: الروضة الندية في شرح متن الآجرومية، تعليق السادات منصور أحمد، مكتبة الأزهري للتراث، ط1، 2001م.

37- عبد الحميد سعاد: تيسير الرحمان في تجويد القرآن، مراجعة:أحمد أمين الطنطاوي، دار التقوى، ط1، 2009 م.

38- عبد رب النبي عبد الله إبراهيم: الأصوات العربية وتجويد الآيات القرآنية، دار الكتب، ط 1، 2007 م.

39- عبدالرزاق حسن إسماعيل: لآلئ التبيان في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1985م.

40- أبوعبد الرحمن إبراهيم بن محمد الفقيه القادمي السريحي اليمني: عون المعبود في شرح نظم المقصود، دار عمر بن الخطاب، مصر، ط1، 2007م.

41- عبدالعزيز محمد حسن: مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحة، دار الكتاب الجامعي، ط 1، 1997م .

42ـ عبد الغفار أحمد: في الدراسات القرآنية(الجانب التاريخي ـ الجانب الأسلوبي ـ الجانب البلاغي)، دار المعرفة الجامعية، د ب ن، د ط.

43ـ عبد الهادي عمر: ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم ـ التركيب والرسم والإيقاع، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 1، 2009 م.

44ـ العبيدي خالد فائق: القرآن منهل العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

45ـ عطية مختار: الإطناب في القرآن دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، د .ط، 2008 م.

46ـ عقراوي نزار خورشيد: النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية، تق: غانم قدوري الحمد، دار الراية، عمان، ط1،2010 م .

47ـ عمر أحمد مختار: دراسات الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط1، 1991م.

48ـ عواطي أحمد عبد المالك: البسيط المفيد في أحكام التجويد، دار الإمام مالك، د. ط 1999 م.

49ـ الفرش جمال إبراهيم: دراسة المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم، مصر، ط1،2012م.

50ـ فياض سليمان: استخدامات الحروف العربية(معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، دار المريخ، السعودية، د.ط، 1998م.

51ـ المطعني عبد العظيم: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط 1،1992.

52ـ فيتور طالب محمد و فيتور عمران إسماعيل: قراءة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، زهران للنشر، الأردن، د ط ، د ت.

53- الفيومي أحمد عبد التواب: علم الأصوات اللغوية(ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة، د ط، 2009م.

54- قدوري الحمد غانم: أبحاث في علم التجويد، دار عمار، عمان، ط 1، 2002م.

55- ـــــــــــــــــــ: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، ط2، 2007م.

56ـ ـــــــــــــــــــ: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، الأردن، ط 1، 2004م.

57- قطب سيد: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط10، 2004م.

58ـ ـــــــــــــ: في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، ج23.

59ـ كمال الدين حازم علي: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط 1،1999 م.

60ـ مرعي عبدالرحمن: أهل الكتاب في القرآن الكريم، دراسة معجمية في السياقات والمفاهيم اللفظية، دن ن ، د.ط، د.ت .

61ـ مزاري شارف: مستويات السرد الإعجازي في القرآن الكريم، اتحد الكتاب العرب، دمشق. د.ط، 2001م.

62- مصطفى أحمد حسني: البناء في ضوء علم الأصوات الحديث، جامعة مؤتة، الأردن، د ط، 2005م.

63- مطلوب أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، د.ط، 1987م.

64ـ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، د.ط، 1989م.

65ـ معرفي سليمان: في علوم القرآن، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط 1، 2003م.

66ـ مكريني بلقاسم: معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد، دار الكتب العلمية، ط1، 2013م.

67ـــ المهدي وليد: بغية السائل من أوابد المسائل، الراف، د ط، د ت.

68ـ نبهان بن حسين مصري محمد: المذكرة في التجويد، جامعة أم القرآ، د.ط، د.ت .

69ـ نور الدين عصام: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت ، ط 1، 1992م.

70ـ هنداوي عبد الحميد: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2007م.

71ـ يعقوب إيميل بديع و ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

جـ ـ الكتب المترجمة:

1ـ برتيل مالمبرج: علم الأصوات ، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشيلي، د ط ، د ت.

2ـ فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيبي، إفريقيا الشرق، د ط ، 2008 م.

دـ الدوريات:

1ـ د. دفة بلقاسم: نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، جوان،2009م.

2ـ عازة عبد العزيز عبد السند: البعد التصويري والإيحائي للإيقاع الصوتي(النص القرآني أنموذجا)، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية، أسيوط، 2016م، جً، العدد35.

3ـ عبد الكريم ساجدة: أثر الصوت في توجيه الدلالة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 13 ، العدد 3، 2010 م.

4ـ عزت عدنان أحمد وهلات حسن جرجيس: قوة الأصوات وأثرها في قوة دلالة المفردات(سورة القمر أنموذجا) ، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد8، العدد 1، 2009 م.

5ـ محمد محمود المشهداني فائزة: أثر التماثل الصوتي في التوازن الإيقاعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 7 ، 2009 م.

6ـ معابدة هارون نوح: التآلف الصوتي في القرآن الكريم: دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، 2016م ، المجلد43 ، الملحق1.

هـ ـ البرمجيات:

1ـ برنامج إحصاء القرآن الكريم ، برمجة حمادي محمد وآخرون، الإصدار4 من موقع:

WWW.Kaheel7.com

فهرس الموضوعات

المحتويات	رقم الصفحة
مقدمة	أ ـ د
قائمة المختصرات	1
مدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات	2 -21
الفصل الأول: مفردات البناء	22 - 91
المبحث الأول: مخارج الحروف وصفاتها	23 - 47
المطلب الأول: مخارج الأصوات	23 - 24
المطلب الثاني: طريقة التعرف على الأصوات	25 - 39
المطلب الثالث: صفات الأصوات	40 - 47
المبحث الثاني: دراسة إحصائية للأصوات في السورة	48 - 71
المطلب الأول: إحصاء الكلمات والحروف	48 - 52
المطلب الثاني: إحصاء عدد الأصوات	52 - 65
المطلب الثالث: إحصاء الأصوات المهموسة والمجهورة	66 - 71
المبحث الثالث: دراسة المقطع الصوتي والنبر في السورة	72 - 91
المطلب الأول: دراسة المقطع الصوتي	72 - 77
المطلب الثثاني: دراسة النبر الصوتي	78 - 80
المطلب الثالث: تحديد المقطع الصوتي والنبر في السورة	81 - 91

الفصل الثاني: خصائص البناء	144 - 92
المبحث الأول: الفاصلة	108 - 93
المطلب الأول: المفهوم	94 - 93
المطلب الثاني: أنواعها	96 - 95
المطلب الثالث: الفاصلة القرآنية والبناء الصوتي	99 - 97
المطلب الرابع: الفاصلة في السورة	108 - 100
المبحث الثاني: التكرار الصوتي	134 - 109
المطلب الأول: المفهوم	116 - 109
المطلب الثاني: الوظائف	119 - 117
المطلب الثالث: دلالته في السورة	134 - 120
المبحث الثالث: الإيقاع	144 - 135
المطلب الأول: مفهوم الصيغة الصرفية	136 - 135
المطلب الثاني : مفهوم الإيقاع	137
المطلب الثالث: إيقاع الصيغ الصرفية	144 - 138
خاتمة	147 - 145
قائمة المصادر والمراجع	159 -148
الفهرس	162 - 161